الملاحة في علم الفلاحة

للأستاذ الشهير والعلامة الكبير

سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي قدس الله روحه

تحقيق وشرح

عادل محمد علي الشيخ حسين الحجاج



ردمك ISBN (9957-05-073-7)



رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠٠١/٦/١٠٨٨)

٦٣١,٥٤
ملا الملاحة في علم الفلاحة / عبد الغني النابلسي ،
تحقيق عادل محمد الحجاج
– عمان : دار الضياء ، ٢٠٠١
(٢١٦) ص
ر.أ (٢٠٠١/٦/١٠٨٨)
الواصفات // الزراعة // الإرشاد الزراعي /
✿ تم اعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

رقم الإجازة المتسلسل ٢٠٠١/٦/١٠٧٩

بسم الله الرحمن الرحيم

الفلاحة عند العرب والمسلمين

إن العمل الزراعي المنجز في الوطن العربي الذي امتد من الخليج العربي شرقا و إلى المحيط الأطلسي غربا هو نسيج مكون من مساهمات عديدة وعظيمة في هذا المجال في وادي الرافدين (دجلة والفرات) ووادي النيل وحدائق قرطاجه في تونس ومزارع الأندلس الخصبة وجناتها .

وهذا العمل الرائع هو اعظم وأرقى شاهد على إنجاز العرب في مجال المساهمة في بناء الحضارة الإنسانية والزراعة التي أطلق عليها العرب الفلاحة ، وهو العلم الذي تتعرف منه كيفية تدبير النبات من بدء كونه إلى تمام نشوئه هذا التدبير إنما هو بإصلاح الأرض بالماء وبما يخلخلها ويحميها كالسماد ونحوه مع مراعاة الأهوية التي تختلف باختلاف الأماكن.

ويذكر العالم الزراعي السويسري دوكندول (١٧٧٨ - ١٨٤١) صاحب كتاب (مهد النباتات الزراعية) أن العرب نقلوا إلى سواحل البحر الأبيض المتوسط زراعة القطن والمصان (قصب السكر) والمشمش والخوخ والرز والخروب والرقي والباذنجان وغيرها . ومعنى هذا أن الأوربيين اقتبسوا زراعتها من العرب إما عن طريق صقلية أو الأندلس أو بعد عودتهم إلى بلدانهم خلال الغزوات الصليبية التي قاموا بها إلى قلب الوطن العربي (فلسطين) .وقد ترك العرب كتبا كثيرة في الفلاحة تأليفا وترجمة ضاع معظمها وكانوا يسمونها كتب الفلاحة لا كتب الزراعة استنادا إلى كلمة الفلح وهو

مصدر فلحت الأرض إذا شققتها للزراعة.

وقد انتعشت أساليب الزراعة عند العرب وبصورة عامة وفي الأندلس بصورة خاصة ، حيث كانت فنا وعلما تجري فيه تجارب عملية مختلفة كتأثير بعض الأسمدة في غلات النباتات الزراعية وكأشكال التقليم والتطعيم ، وزراعة نباتات أجنبية جلبت من أماكن مختلفة ومكافحة بعض الأمراض والحشرات المضرة بالمزروعات وإيجاد أصناف جديدة من الحبوب والأثمار الاقتصادية والطبية ، ومن الأدلة على تأثير الزراعة العربية في الزراعة الأوروبية وجود العديد من المصطلحات العربية الزراعية والنباتية في اللغات والمصطلحات الإنكليزية والفرنسية والإسبانية وغيرها بنصها العربي المعروف وان كان قد دخلها شيء قليل من التحريف تذكر على سبيل المثال ما يلي :

الخروبة ALGARROBA والحنظل (ALHANDAL) والحناء (ALHINNA)
وبندق (BONDUC) وقسط (GOS) وحلفاء (MSERE) ومازريون (MEZEVEON)
وصندل (SAUDA) . ومن الأمثلة أيضا على اهتمام العرب وخلفائهم وملوكهم بالعلوم عامة والزراعة خاصة ما أمر بإنشائه الخليفة الأموي الأندلسي عبد الرحمن الناصر بمدينة قرطبة حديقة نبرتية عظيمة ومشهورة في القرن الثامن الميلادي وخصصها للنباتات الطبية ، وبعث بكثير من المتخصصين في علوم النبات والحشائش الى الشام والعراق وبلاد فارس وبلاد العرب واليمن وأواسط إفريقيا والهند والقوقاز وبخارى وبلوخستان والصين أو سيلان وبعض جزر الهند الشرقية (سومطرة وجادة والملايو وسنغافورة وغيرها) . للبحث عن بذور للنباتات وجلب أنواعا من المزروعات الطبية والاقتصادية وأصنافا من الأشجار الغريبة لضمها لهذه الحديقة الضخمة التي لا زالت آثارها باقية للآن تدل دلالة واضحة إنها نموذج لما كانت تجري أيام مجد العرب الحضاري التليد من بحوث علمية وتطبيقية تستند على التجربة

والاختبار ولها مقومات أشبه بالمختبرات المعاصرة . ونتيجة حتمية لذلك ظهر عدد كبير من العلماء والباحثين في مجال الزراعة والنبات تجنبوا ذكر الأوهام والخرافات في مؤلفاتهم وتبعوا الأعمال الزراعية في أراضيهم وأراضي الفلاحين عكفوا على التجارب الزراعية في الحدائق والحقول .

يقول الأستاذ مصطفى الشهابي : (... ليس بعجيب بعد أن بلغت مدينة العرب في الأندلس المستوى الرفيع الذي يعرفه العالم ، أن يقتبس الفلاحون الإسبان من مجاوريهم العرب المفيد من الأعمال الزراعية وان يزرعوا ما نقلته العرب إلى الأندلس من النباتات الزراعية المشهورة وان ينقل بعض الإسبان كتب الفلاحة العربية إلى اللغة القشتالية للإفادة منها) ، ويشير المستشرق الإسباني خوس ماريه مياس . بيكروسا (المختص بدراسة الفلاحة في الأندلس) إلى أن الفلاحة العربية لم تؤثر فقط في العمل الفلاحي الإسباني بل أثرت في نفس العلم الفلاحي العربي الذي انبثق عنه القسم الهام من العلم الفلاحي الإسباني الحديث .

إن أمة العرب أمة حية كان لها الفضل في إحياء والمحافظة على تراث حضارة العالم من الضياع والاندثار . وقد بقت العلوم النظيرة والتطبيقية التي جاء بها العرب والتي ابتكروا قسما منها بعد أن أضافوا عليها ما وجدوه من قبلهم من هذه البحوث في مجال الفيزياء والكيمياء والفلك والطب والصيدلة والميكانيك والنبات والحيوان والرياضيات والهندسة والفلسفة وغيرها زمنا طويلا تدرس في اكثر جامعات ومعاهد أوروبا حتى منتصف القرن السابع عشر .

وكما يعترف المنصفون من علماء الغرب ومستشرقيه بأنه لولا ظهور ابن سينا والكندي وابن الهيثم والبيروني والزهراوي والجاحظ والقزويني والدميري وابن البيطار والأصمعي وابن بطوطة وابن بصال ورشيد الدين الصوري وابن يونس

وابن ماجد والإدريسي وغيرهم كثيرون ، لما ظهر أنشتاين ومالبيجي ودافنشي وداروين وهارفي ونيوتن وغاليليو مندل وباستور وكيلو وكومبرنيكوس وغيرهم من أعلام النهضة الأوروبية . إن حضارة العرب ستبقى على مدى الزمن هي الأساس في كل شيء يستجد في مجال العلم والتقنية لأن الفروع تأتي من الأصول ولان الجذور الثانوية تأتي من الجذور الرئيسة .

كتب الفلاحة عند العرب : وقد كان من اعتناء العرب والمسلمين بالزراعة واهتمامهم بها إن تركوا ثروة هامة كبيرة من الكتب والرسائل تناولت علم الزراعة وكيفية الاعتناء بها ، كما درسوا مختلف النباتات التي تنبت في الشرق الأوسط وجنوب أوروبا وشمالي إفريقيا وبينوا خصائصها ومنافعها . ومن أهم هذه الكتب والرسائل في الفلاحة نستعرض ما وصلت إلينا :

١. كتاب الفلاحة اليونانية : (لاقسطابن لوقا البعلبكي) ، نقله عن اليونانية سرجن بن هليا الرومي . ويضم هذا الكتاب حوالي اثني عشر جزء .

يشمل الجزء الأول: أسماء شهور الروم وأسماء البروج والمنازل وعلامات تحركات الهواء وأحوال السنة وما يتعلق بعوارض الجو .

أما الجزء الثاني: فيتناول مواضع الماء وكيفية استعمال السماد ومقادير المكاييل والأرطال وما يصلح لأعمال الزراعة والري من الرجال .

وفي الجزء الثالث: كل ما يتعلق بأحوال البذور وما يشاكله من الأرضين .

وعالج الجزء الرابع: أمور الكروم بصفة عامة ورتبت في ثلاثة وسبعين بابا .

أما في باقي الأجزاء فقد تناول على التوالي الأمور التالية :

في الخامس : البساتين في ثمانين بابا .

وفي السادس : الزيتون .

وفي السابع : المباقي والمقاتي .

وفي الثامن : الخيل ونتاجها وتربيتها .

وفي التاسع : تربية الماشية .

وفي العاشر : تربية الطيور الداجنة والنحل والأسماك .

وفي الحادي عشر : ذكر أحوال البشر وشيء من العلاج والزينة .

وفي الثاني عشر : فيما نسلم به الثياب من ريح الدخان وما يعمل للدخان حتى لا ينحصر في البيوت .

وقد طبع هذا الكتاب في القاهرة سنة ١٢٩٣ هـ .

٢. كتاب الفلاحة النبطية : لأبي بكر احمد بن علي بن المختار الكلداني المعروف بابن وحشية (عاش في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري ، أي حوالي القرن الثامن الميلادي) . نقله مؤلفه عن مراجع كلدانية قديمة جدا .

يتألف الكتاب من (٣٠٠ باب) شرح فيه مختلف العلوم الزراعية من علوم التربة والري والمحاصيل والأنواء الجوية إلى الأشجار والخضروات والأعشاب وغير ذلك . ويذكر المؤرخ الأستاذ كوركيس عواد أنه أحصى نحو عشرين نسخة خطية من هذا الكتاب تختلف في قدمها وفي جودة خطها وتذهيبها وترويقها في دور كتب إستانبول والقاهرة والجزائر وبرلين ولندن واكسفورد والمتحف البريطاني وباريس. وقد حققه الدكتور توفيق فهد ونشر ضمن منشورات المركز الفرنسي في دمشق وصدر في ثلاثة أجزاء سنة ١٩٩٦ - ١٩٩٨ وقد درسه المستشرقون : كاترمير في مقال بعنوان (مذكرة عن الأنباط) المجلة الأسيوية . J-A سنة ١٨٣٥ ص ٢٣١ - ٢٣٥ .

ماير : مؤرخ علم النبات في كتابه عن (تاريخ علم النبات ج ٣ ص٤٣ وما يتلوها ، سنة ١٨٥٦ .

واشغو : (بقايا الأدب البابلي في الترجمات العربية) بطرسبرج سنة ١٨٥٩

وارنست رينان : (عن بقايا الأدب البابلي القديم المحفوظة في النقول العربية) ١٨٥٩ – مقال في المجلة الجرمانية سنة ١٨٦٠ ص ١٣٦ – ١٦٦ .

وافون جوتشمد : ((الفلاحة النبطية وأخواتها)) مقال ZDMG ١٨٦٠ ص ١ – ١١٠ . ونيلدكه : ((مزيد من القول في الفلاحة النبطية) مقالة في مجلة ZDMG سنة ١٨٧٦ ، ص ٤٤٥ – ٤٥٥ .

وبر وجدونت : (من تاريخ علم النبات في الشرق ١ : ابن وحشية) تقارير جمعية علم النبات الألمانية سنة ١٩٣٢ ، ص ٣٢١ – ٣٣٦ .

٣.كتاب فلاحة الأرض : لابطرليوس ، يقع في ١٦٨ صفحة وهو منسوخ في سنة ٨٣٩ هـ . وجاء في مقدمة الكتاب انه وضع سنة ١٧٩ هـ ليحيى بن خالد بن برمك (١٢٠ – ١٩٠ هـ) وان ناقليه من الرومية إلى العربية هم بطرك الإسكندرية (بلطيان) ومطران دمشق واسطات الراهب . ولازال هذا الكتاب مخطوط . حيث توجد نسخة منه في دار الكتب المصرية .

٤.كتاب جامع فوائد الملاحة في علم الفلاحة : لرياض الدين محمد بن احمد الغزي العامري القريشي الذي ظهر في القرن العاشر الهجري ضمنه فنون الفلاحة من تركيب وتطعيم وتوليد الأشجار والنبات وعلل الأرضين والنبات والأشجار .

وتوجد منه نسخة في دار الكتب المصرية (فهرست دار المصرية ٦ – ٨٥)

٥.كتاب الأسس الزراعية : في مدينة إشبيلية ، لابن عبدون . عاش في أواخر القرن الحادي عشر وأوائل القرن الثاني عشر ميلادية .

وخلاصة بحثه عن الأوضاع في إشبيلية ، انه يجب على الأمير الأندلسي تشجيع الزراعة وإعطاء المثل الصالح في استغلال الأراضي ويقول أن الزراعة هي ركن مالية

الدولة . ومنها ترفع معظم الضرائب ويجب تدوين تقديرات الإنتاج باسم كل مزارع وحفظها بسجلات خاصة . ويجب أن تكون الزراعة متقنه وفقا للأسس المدونة ، ويجب أن يعامل الزارعون برفق ولين ، والمحافظة عليهم أثناء أعمالهم الزراعية ، فتتكاثر ثرواتهم ويستفيد الشعب بتموينه ومعيشته فتصبح المملكة اكثر اطمئنانا وأقوى شكيمة وارفع مكانة بين سائر البلدان لأن الزراعة هي أساس الحياة.

٦.كتاب الفلاحة : لابن اسحق (المتوفى عام ٢٦٤ هـ) في أيام الخليفة المعتمد . وهو يبحث اكثر النواحي الزراعية وكيفية الاعتناء بها وهو من الكتب القيمة التي فقدت .

٧.كتاب الفلاحة في إصلاح الأراضي والزروع وغرس الأشجار وتدبيرها لطيبغا الجركلمش التمارتمري (من أهل القرن المائة الثامنة للهجرة) .

هذا الكتاب نفيس في فن الزراعة وشروطها على رأي القدماء . ويشتمل على فوائد علمية تنفع حتى في وقتنا الحاضر لما فيه من معلومات تطابق علم الفلاحة الحديثة . توجد منه خمس نسخ في دار الكتب المصرية في القاهرة من بينها في (٢٢٨ صفحة) .

٨.مفتاح الراحة في علم الفلاحة لمؤلف مجهول . توجد منه نسخة ،خطية في برلين تحت رقم (٦٢٠٨) ، ونسختان في دار الكتب المصرية وطبع عام ١٩٨٤ في الكويت بتحقيق الدكتور محمد عيسى صالحية ومحمد إحسان العمد .

٩.مختصر الفلاحة : للزيتوني . طبع في بطرسبرج (ليننغراد) سنة ١٨٥٩ م .

١٠.كتاب الفلاحة : لخير الدين بن تاج الدين إلياس زاده (المتوفى سنة ١١٣٤ هـ) منه نسخة في برلين برقم (٦٢١٢) .

١١.كتاب بغية الفلاحين في الأشجار المثمرة والرياحين : للسلطان العباسي بن علي بن داود بن علي بن داود بن يوسف الغساني ، ابن ملك اليمن . منه

نسخة في دار الكتب المصرية في القاهرة بخط نجل المؤلف . جاء تأليفه مطابقا لأحوال اليمن الزراعية .

١٢. كتاب الفلاحة الصغير : للطبيب الشهير أبي الكريم بن العباس الزهراوي (المتوفى سنة ١٠١٣ م) ، يوجد منه مخطوط محفوظ في المكتبة الوطنية بباريس برقم (٤٧٦٤) .

١٣. كتاب الديون أو المجموعة لعبد الرحمن بن محمد بن الكبير بن يحيى بن واقد بن مهند اللخمي (٣٩٨ - ٤٦٧ هـ) ، يتناول الفلاحة وتطبيقات النباتات في شؤون الفلاح ودراسة الحيوانات الداجنة في غير الماشية . ويقع هذا الكتاب في مائة وستة فصول ، وتوجد مخطوطة منه تحت رقم (١٠٦ / ١٠) بمكتبة كاتدرائية طليطلة. وكذلك نسخة منه في معهد مولاي الحسن بتطوان في المغرب . وقد طبع كتاب الديون لأول مرة في البندقية سنة ١٥٠٦ م باللغة الإيطالية وتعريف له بالعربية .

كتاب قوانين الدواوين لابن مماتي (المتوفى سنة ٦٠٦ هـ) . يقع في أربعة أجزاء كبيرة ضاعت ولم يعثر إلا على مختصر لها في جزء واحد أختصره كاتب آخر مجهول . طبعته الجمعية الزراعية المصرية سنة ١٩٤٣ بتحقيق الأستاذ عزيز سوريال عطية . ويتناول من جملة ما تناوله ما يزرع من حبوب وبقول وشجر وكل ما يتعلق بدواوين الحكومة وسجلاتها والضرائب التي تستوفي عن الغلات وغيرها في مصر في تلك الحقبة .

١٤. كتاب عمدة الصناعة في علم الزراعة : لعبد القادر الخلاصي (المتوفى سنة ١٢٠٠ هـ) يبحث في معظم العلوم الزراعية بصورة سلسة وقيمة . توجد منه نسخة في برلين تحت رقم (٦٢١١) .

١٥. كتاب زهر البستان : عبد الله محمد بن مالك التجناري الملقب بالغرناطي . كان فقيها وزراعيا في غرناطة ألف كتابه هذا لحاكمها أحد أولاد

يوسف بن تاشفين . وقد طبع الكتاب بتحقيق المستشرق بيكروسا.

وهو يقع في إثني عشر قسما وثلاثمائة وستين فصلا ، وأهداه إلى أمير المرابطين الأمير أبو طاهر تميم المتوفى سنة ١١٢٥ . ويقول التجناري في مقدمة كتابه أنه كان يدرس بإشبيلية حوالي سنة ١١٠١ ، ثم يحدثنا عن تجاربه وتلقيحاته في النباتات المختلفة ، وبعد ذلك يذكر التجارب التي قام بها هو . ويذكر علاقاته مع ابن بصال ، ويتناول أيضا شيئا عن الفلاحة الهندية ، ويقول أنه زرع التين في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) بل وحتى في شهر كانون الأول (ديسمبر) .

١٦. كتاب الفلاحة الأندلسية : لأبي زكريا يحيى بن محمد بن أحمد المعروف بابن العوام الإشبيلي (عاش في أواخر القرن الثاني عشر الميلادي وتوفي نحو سنة ٥٨٠ هـ) . يقع كتاب الفلاحة الأندلسية في جزئين يضم الأول ستة عشر فصلا والثاني ثمانية عشر فصلا . ويتناول الكتاب العلوم الزراعية من تربة وتسميد وري والطرق الزراعية المختلفة وتصميم البساتين واختيار الأشجار وتلقيحها ثم وقايتها من الآفات وطرق خزن الحبوب للحفاظ على حيويتها وتربية الماشية وعلاجها ودراسة صفاتها التشريحية وتربية الدواجن والنحل وإنشاء المناحل . وقد وجد القس (دون بانكيري) نسخة منه في مكتبة الاسكوريال فنقلها إلى الإسبانية وطبعها سنة ١٨٠٢ ونشرها في مدريد في قسميها العربي والإسباني وجاءت في مجلدين من القطع الكبير . ثم طبع الكتاب في إشبيلية سنة ١٨٧٨ م . ونقل الكتاب أيضا الى الفرنسية بواسطة المستشرق كليمان موله وطبع في باريس سنة ١٨٦٤ - ١٨٦٧ في مجلدين ، وتبلغ عدد صفحاته حوالي (١٥٠٠ صفحة) . ويعتبر خير كتاب زراعي ألف في القرون الوسطى ، يبحث في أمور الفلاحة العربية، لأن مؤلفه كان يقوم بتجاربه الزراعية بنفسه على جبل الشرف جنوبي إشبيلية - وبذلك يكون هذا الكتاب ذا صفة تطبيقية اكثر منه نظرية ، وقد اعتمد ابن

العوام في وضع كتابه على عدة مصنفات زراعية لابن وافد ولأبن بصال ولابن الحجاج وقد اكثر ابن العوام من النقل عنه .

وبقي كتاب ابن العوام من أهم المصادر التي اعتمدت عليها المدارس الزراعية في أوروبا الى منتصف القرن الثامن عشر الميلادي ، وكان الكتاب الوحيد الذي طبق مناهجه التدريسية في جامعات إسبانيا والبرتغال وبريطانيا وإيطاليا وفرنسا ، وكان له تأثير واضح على الزراعة الأوروبية بصورة عامة . وتوجد نسخ عديدة من هذا الكتاب منها نسخة في ليدن برقم ١٢٨٥ ، وباريس برقم ١٢٨٠٤ وباريس برقم ٢٨٠٤ ، والمتحف البريطاني برقم ٩٩٨ ، والاسكوريال فهرست الغزيري برقم ٩٠١ .

١٧.كتاب المقنع لأبو عمر احمد بن محمد بن الحجاج ، الذي عاش في إشبيلية وقد ألف كتابه سنة (٤٦٦ هـ - ١٠٧٣) الذي بقي لنا قسم منه في المخطوطة رقم (٥٠١٣) بالمكتبة الوطنية في باريس وقد عني بدراسته مياس فيكروسا فكتب عن مقالين :

١٨.تقاليد علم الفلاحة في إسبانيا العربية في محفوظات معها تاريخ العلوم /١٩٥٥ .

١٩.إسهام في دراسة كتابي ابن حجاج وأبي الخير في الفلاحة ، مجلة (AL-ANDALUS) سنة ١٩٥٥ -ص ٨٧ -١٠٥ .

يبحث كتاب المقنع في الفلاحة وأساليبها وطرق استخدامها . اخذ عنه ابن بصال كثيرا . وهناك نسخة خطية في مكتبة الاسكوريال . وقد قام الأستاذان صلاح جرار وجاسر أبو صفية بتحقيق هذا الكتاب على نسخ المكتبة العامة في الرياض برقم ج ٦١٧ ونسخة المكتبة الملكية (الخزانة العامة في الرباط برقم ٦٩) ونسخة المكتبة الوطنية بباريس (رقم ٥٠١٣ عربية) وقد طبع من قبل مجمع اللغة

العربية الأردني في عمان وصدر عام ١٩٨٢ .

١٨.كتاب الفلاحة : لابن بصال الطليطلي (عاش في أواسط القرن الحادي عشر الميلادي) . يقع الكتاب في ستة عشر بابا . نشرة المستشرق الإسباني خوس ماريا بييكروسا ومحمد عزيمان وهو من منشورات معهد مولاي الحسن في تطوان في المغرب سنة ١٩٥٥ . ويتناول هذا الكتاب الهام : ذكر المياه والأرضين ومختلف أصناف النبات والأشجار وطباعها ووقايتها من الآفات . وهو من الكتب القيمة التي أثرت تأثيرا هاما في تقدم الزراعة في أوروبا والوطن العربي . لقد سار إبن بصال في تأليف كتابه هذا على نمط جديد فأعتمد في الدرجة الأولى على ما كان يقوم به من تجارب وما كان يشاهده بنفسه بعكس باقي علماء العرب عامة والأندلس خاصة الذين كانوا يكثرون في عرض النقول والأقوال المنسوبة الى غيرهم من العلماء الأقدمين من الكلدانيين والفينقيين والفراعنة واليونانيين والفرس وغيرهم . لذلك فقد كان ابن بصال بحق عالم عملي في الزراعة ويبني أقواله على التجربة الشخصية قبل كل شيء .

كما أن ابن بصال له منهج آخر خاص يختلف عن باقي المناهج التي سار عليها معظم المؤلفين العرب في الزراعة فقد ابعد في كتابه جميع المسائل الثانوية كالطب والصيدلة والسحر والتنجيم والأدب وغيرهاوهو بذلك قد وضع حدا واضحا فاصلا بين علم الزراعة الحقيقي وبين القضايا التي ذكرناها التي لا تمت بصلة لهذا العلم .

١٩.كتاب الدر الملتقط في علم فلاحتي الروم والنبطية : لمحمد بن أبي بكر بن أبي طالب الأنصاري الدمشقي ، المعروف يشيخ حطين . وقد نقل المؤلف المعلومات الزراعية عن مؤلفين قدماء يونان وبابليين وهنود . ويستنتج من اسم هذا الكتاب أن المؤلف اخذ عن كتابي الفلاحة اليونانية والفلاحة النبطية ، وغيرها من الآثار التي تتعلق بعلم الزراعة على اختلاف أنواعها . ويوجد منه نسختان في دار الكتب المصرية .

نبذة عن مؤلف الكتاب

حياته وسيرته وأعماله

هو عبد الغني بن إسماعيل الرحالة المتصوف الشهير ، ظهر في عصر حكم الدولة العثمانية للوطن العربي . تيتم صغيرا ودخل في الطريقة القادرية والنقشبندية، وأخذ في درس كتب وخصوصا ابن العربي وعفيف الدين التلمساني، ورحل إلى بغداد وأقام بها مدة .

ثم سافر إلى لبنان والقدس والخليل ومصر والحجاز وطرابلس وعاد إلى دمشق وأقام في الصالحية ومات فيها سنة (١١٤٣هـ). وكان له اطلاع واسع على علوم تلك الأيام ويلقبونه بأستاذ الأساتذة .

وأكثر من التأليف حتى ناهزت كتبه تسعين كتابا في التصوف والأدب واللغة والشعر والمنطق[١]. ولم يكن النابلسي عالما زراعيا ، بل تأثر بمحيطه الزراعي بدمشق، ونما فيه هذا الميل إلى المطالعة في الكتب الزراعية القديمة .

ومن جملة الكتب الزراعية التي كان يقرأ فيها هذا العالم كتاب الفلاحة المسمى بجامع فوائد الملاحة لرضى الدين أبي الفضل محمد بن احمد الغزي العامري ، وقد لخصه النابلسي ، فحذف ما يجدر حذفه من تكرار وزوائد ، ألف كتابه علم الملاحة في علم الفلاحة فجاء كتابه خلاصة الكتب العربية القديمة في علم الزراعة والأعمال الزراعية المتبعة في ذلك العصر في الشام وضواحيها .ويلمس القارئ من مطالعة

[١] تاريخ آداب اللغة العربية/ الجزء الثالث / ص ٣٤٨ .

الكتاب أن جميع النظريات التي كانت تستعمل قديما في الشام مدونة في هذا الكتاب حتى انه يمكن تسميته بالفلاحة الشامية[٢] . وقد انتهى من تأليفه سنة (١١٢٧ هـ)[٣] . وقد طبع هذا الكتاب في دمشق وفي بيروت سنة ١٢٩٩ هـ بدون تحقيق يذكر .

وذكر عبد الرحمن الجبرتي في كتابه عجائب الآثار في التراجم والأخبار بقوله : الإمام الكبير والأستاذ الشهير صاحب الأسرار والأنوار الشيخ عبد الغني بن إسماعيل النابلسي الحنفي الصالحي ، ولد سنة خمسين وألف وأحواله شهيرة وأوصافه ومناقبه مفردة بالتأليف ومن مؤلفاته المقصود في وحدة الوجود وفرغ منه في سنة إحدى وتسعين وألف وتحفة المسألة بشرح التحفة المرسلة والأصل للشيخ محمد فضل ا لله الهندي والفتح الرباني والفيض الرحماني وربع الإفادات في ربع العبادات وهو مؤلف جليل في مجلد ضخم في فقه الحنفية ، نادر الوجود والرحلة القدسية وكوكب الصحيح في إزالة القبح والحديقة الندية في شرح الطريقة المحمدية والفتح المكي واللمع الملكي وقطر السماء أو نظرة العلماء والفتح المدني في النفس اليمني وبديعتان إحداهما لم يلتزم فيها اسم النوع وشرحه والثانية التزم فيها شرحها القلعي في البديعيات العشر[٤] . وكتب عنه المؤرخ أبى الفضل محمد خليل المرادي في كتاب سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ترجمة رائعة وكاملة عن حياته ومؤلفاته حيث قال : (إن النابلسي ارتحل أولا إلى دار الخلافة في سنة خمس وسبعين وألف فاستقام بها قليلا وفي سنة مائة بعد الألف ذهب إلى زيارة البقاع وجبل لبنان ثم في سنة احدى ومائة بعد الالف ذهب الى زيارة القدس والخليل ثم

[٢] العلوم العملية في العصور الإسلامية /ص ١٩٥ – ١٩٦ .

[٣] مجلة العلوم ص ٦٥ ، تراث العرب في علمي الزراعة والنبات .

[٤] الجبرتي ١ : ١٥٤ .

في سنة خمس ومائة ذهب إلى مصر ومن ثم إلى الحجاز وهي رحلته الكبرى وفي سنة اثنتي عشرة ومائة وألف ذهب إلى طرابلس الشام نحو أربعين يوما وصنف فيها رحلة صغيرة ، ولم تشتهر وانتقل من دمشق من دار أسلافه إلى صالحيتها في ابتداء سنة تسع عشرة ومائة وألف إلى دارهم المعروفة بهم الآن إلى أن مات بها وكان يدرس البيضاوي في صالحيه دمشق بالسليمية جوار الشيخ الأكبر قدس سرهما وابتدأ بالدرس من سنة خمس عشرة ومائة وألف وتأليفه ومصنفاته كثيرة ولها حسنة متداولة مفيدة ونظمه لا يحصى لكثرته) وأضاف في ختام حديثه (إن العالم كمال الدين محمد الغزي العامري قد صنف في ترجمته كتابا مستقلا سماه ((الورد القدسي والوارد الأنسي في ترجمة العارف عبد الغني النابلسي فمن أراد الزيادة على ما ذكرناه فعليه به فانه جامع للعجب العجائب من ترجمته قدس ا لله سره)[٥] .

وعرف النابلسي في الخزانة التيمورية الجزء٣ ، القاهرة ١٩٤٨ (النابلسي العلامة عبد الغني إسماعيل بن عبد الغني بن إسماعيل بن احمد الحنفي الدمشقي شيخ الإسلام المعروف كأسلافه بالنابلسي المولود بدمشق سنة (١٠٥٠ هـ والمتوفى بصالحية دمشق سنة ١١٤٣ هـ) له : شرح أنوار التنزيل للبيضاوي وكفاية المستفيد في علم التجويد والاقتصاد في النطق بالضاد في التجويد)[٦] .

ويذكر الأستاذ خير الدين الزركلي في أعلامه انه اخبر من قبل السيد احمد خيري انه أحصى للنابلسي ما يقارب من (٢٢٣ مصنفا)[٧] .

وقال المؤرخ أحمد شفيق بك : (طالعت كتاب الملاحة في علم الفلاحة للشيخ

[٥] سلك الدرر /مج ٣ : ٣٠ – ٣٨ .

[٦] الخزانة التيمورية ٣: ٢٩٨ .

[٧] الأعلام :٤:ص٣٢

عبد الغني النابلسي ، وهو كتاب جليل القدر عظيم النفع لمن يرغب في زراعة الأراضي وتربية الأشجار فوجدت به بعض مفردات لم يذكرها حضرت المشار إليه مع أنها تلزم لكل رب أرض أن يكون مطلعا عليها وعلى حقيقة ما يقتضي لها من المصارفات نظرا لفساد الوقت وحيث أن المشار إليه نظر أولا لا منه ذاك الوقت التي كانت موجودة حينئذ وثانيا حيث انه رضى ا لله عنه لم يتعاطى أمر الفلاحة بنفسه فلذلك لم تأت منطبقة على أحوال عصرنا هذا أتم الانطباق وبناء عليه حررت هذه الرسالة وأسميتها ذيل الملاحة في فن الفلاحة)[8] .

مؤلفاته : لقد ترك النابلسي بالإضافة إلى كتابه الفلاحة الذي نحن بصدده مؤلفات كثيرة في مختلف العلوم والمعارف والآداب من أهمها الذي عرف لحد الآن ما يلي :

١.العقود اللؤلؤية في طريق السادة المولوية ، طبع في دمشق سنة ١٣٢٩هـ

٢.أوراد سيدي عبد الغني النابلسي ، طبع في دمشق ، لم تذكر سنة الطبع.

٣.الرحلة الحجازية والرياض الأنسية في الحوادث والمسائل العلمية .

٤.الحضرة الأنسية في الرحلة القدسية (وصف رحلته من دمشق إلى القدس سنة ١١٠١ هـ) .

٥.إيضاح الدلالات في سماع الآلات،طبع في دمشق سنة١٣٠٢ هـ.

٦.رشحات الأقلام في شرح كفاية الغلام (فقه حنفي).

٧.قلائد المرجان في عقائد أهل الإيمان .

٨.حلية الإبريز في الرحلة إلى بعلبك وبقاع العزيز .

٩.الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز .

١٠.إيضاح المقصود من معنى وحدة الوجود .

[8] طبعت هذه الرسالة في مطبعة روضة الشام في دمشق سنة ١٣٢٧ هـ .

١١.الاقتصاد في النطق بالضاد .

١٢.كفاية الغلام في جملة أركان الإسلام (على مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان) .

١٣.تعطير الأنام في تعبير المنام ، وبهامشه منتخب الكلام في تفسير الأحلام لابن سيرين ، والإشارات في علم العبارات لابن شاهين أو جاهين.

١٤.الأنوار الإلهية (شرح المقدمة السنوسية) .

١٥.ذخائر المواريث في الدلالة على مواضع الأحاديث .

١٦.لمعان الأنوار في المقطوع لهم بالجنة والمقطوع لهم بالنار ، رسالة.

١٧.شرح أنوار التنزيل للبيضاوي .

١٨.مناجاة الحكيم ومناغاة القديم .

١٩.كفاية المستفيد في علم التجويد .

٢٠.نفحات الأزهار في نسمات الأسحار في مدح النبي المختار .

٢١.جواهر النصوص في حل كلمات الفصوص . طبع الجزء الأول سنة ١٣٠٤ هـ ، والثاني سنة ١٣٢٣ هـ في دمشق .

٢٢.الحديقة الندية في شرح الطريقة المحمدية ((وهو شرح الطريقة المحمدية للبيركلي في التصوف)) .

المخطوطة : اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على مخطوطة مصورة متوفرة في مركز إحياء التراث العلمي العربي التابع لجامعة بغداد . ومع أن كتاب الملاحة في علم الفلاحة قد طبع مرتين أو اكثر كانت آخرها سنة ١٩٧٩ في بيروت . فقد كانت طبعات غير محققة ولم تكن كاملة كما هو الحال في مخطوطتنا هذه التي اعتمدنا عليها . ولأهمية هذا الكتاب العلمية والزراعية وأثره في تقدم أساليب الزراعة المعاصرة قمت بوضع تعريف بتطور الفلاحة أو الزراعة عند العرب والمسلمين ومن ثم تناولت

حياة مؤلف الكتاب الشيخ عبد الغني النابلسي . وبعد ذلك عرفت المصطلحات والكلمات التي استعملت في إعداد الكتاب في حينها وأصبحت غير معروفة أو مفهومة في وقتنا الحاضر . وربطت المعلومات القديمة بالمعاصرة التي جاءت عن أنواع المحاصيل وبعض النباتات لتصبح وافيه بالغرض ولتسهل عملية هضم مادة الكتاب بسرعة .

وإنني إذ أؤكد بدون زهو أو مبالغة أن تحقيقنا وشرحنا لكتاب النابلسي هو الأول في اللغة العربية حيث كما أسلفنا في مقدمة الكلام لم يحققه أي شخص بل طبع على وضعه الذي وجد فيه مخطوطا.

وا لله يوفقنا لخدمة العلم والتراث العربي الخالد وحضارتنا الإسلامية الزاهرة.

عادل محمد علي الشيخ حسين الحجاج

عمان-الأردن

مراجع ومصادر

١-سلك الدرر/ أبي الفضل محمد خليل المرادي /الجزء ٣/ القاهرة دون تاريخ .

٢-عجائب الآثار في التراجم والأخبار / للجبرتي / الجزء الأول القاهرة.

٣- كشف الظنون / حاجي خليفة ، الجزء ٢ ، اسطنبول ١٩٤١-١٩٤٣ .

٤- الخزانة التيمورية ، القاهرة .

٥- الأعلام / لخير الدين الزركلي ، بيروت ١٩٦٢ .

٦- علم الفلاحة عند المؤلفين العرب بالأندلس / خوس مارية مياس بيكروسا، ترجمة: عبد اللطيف الخطيب ، معهد مولاي الحسن تطوان - المغرب ١٩٥٧ .

٧- تاريخ الزراعة القديمة/ الأستاذ عادل أبو النصر ، بيروت ١٩٦٠

٨- مؤلفات الفلاحة العربية / الأب سباط ، مجلة المعهد المصري مج ١٣ ، دورة ١٩٣٠ -١٩٣١ .

٩- كتاب الفلاحة العربية ومدلولاتها الحديثة ، مصطفى الشهابي مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، الجزء ٤ ، مج ٣٥ ، دمشق ١٩٦٠ .

١٠-الزراعة والنبات عند العرب ، الأستاذ كوركيس عواد ، مجلة الزراعة العراقية ، مج ٧ ، بغداد ١٩٥٢ .

١١-مؤلفات العرب القديمة في الزراعة والإحياء / عادل محمد علي الشيخ حسين ، مجلة العلوم ، العدد٨ ، س١٢، بيروت ١٩٦٧

١٢-تاريخ الزراعة في بلاد العالم العربي ، الأستاذ مصطفى الشهابي مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ،الجزء ٣ ،مج ٧ ،دمشق ١٩٢٧ .

١٣-تأثير العرب والعربية في الفلاحة الأوروبية / الأستاذ مصطفى الشهابي مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، مج ٣٦ ، دمشق ١٩٦١.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة مؤلف الكتاب

الحمد لله الذي انزل من السماء ماء فأحيا بـه الأرض ، واخـرج ثمرات كـل شيء بقدرته كما يخرج الخلائق يوم العرض ، والصلاة والسلام علـى سيدنا محمد الذي بين لنا المشروع وغير المشروع وكمل بالسنة والزم بالغرض وعلى جميع الـه وأصحابه وتابعيه وأنصاره وأحزابه الذين اقرضوا ا لله قرضا حسـنا ، فيضاعفـه لهم أضعافا كثيرة ، فياله من قرض .أما بعد فيقول العبد الفقير إلى مولاه الغني الراجـي حسن القبول من المنعم وهو المدعو بعبد الغني ، اخذ ا لله تعالى بيده وأمده بمدده لمـا وجدت كتاب الفلاحة ، المسمى بجامع فوائد الملاحـة للشيخ الأمام العالم العلامـة والعمدة الحجة الفهامة رضي الدين أبي الفضل محمد بن محمد احمد ألغزي العـامري الشافعي تغمده ا لله برحمته ورضوانه واسكنه فسـيح جنانـه ، كتـاب جليـل المقدار عظيـم النفـع لمـن يعـاني زراعـة الأراضـي وتربيـة الأشـجار ولكنـه مما يحسن فيـه الاختصار بذكر ما لا بد منه من الفوائد التي لهـا الاعتبـار وحـذف مـا المهـم حذفـه والمواخـذة والتكـرار فجمعـت الهمـة ولخصت غـالب مـا فيـه مـن المسائل المهمـة واكتفيت بما هو في الصـدد مـن المـراد وحذفـت مـا وقـع فيـه مـن الزوائـد بطريـق الاسـتطراد وسميتـه ((علـم الملاحـة في علـم الفلاحـة)) ومـن ا لله اسـتمد العنايـة والتوفيق وان يهديني إلى أقوم طريق وجعلته على عشرة أبواب وخاتمة ، سـائلا مـن ا لله تعالى حسن الخاتمة .

الباب الأول

في معرفة الأراضي وقلبها وفلاحتها وإصلاحها

اعلم أن الأرض الطيبة هي الحارة الرطبة وسواد الأرض دليل على الحرارة فإن الأرض السـوداء تحمل الأمطـار اكثر من غيرهـا ثـم الأرض البنفسـجية اللـون إذا كانت منتعشة فانه يجود بها الشجر كثيرا ثـم الأرض الحمـراء ثـم الأرض الصفـراء وأبردها الأرض البيضـاء والحاجـه إلى رطوبـة الأرض ودسمهـا وانتعاشـها اكـثر مـن الحاجـة إلى حرهـا . واعلـم أن الشـمس والهـواء يصلحـان الأرض ولذلـك تقلـب الأرض إذا أريد إنشاء الغرس فيها وهو أن يؤخـذ مـا كـان علـى وجـه الأرض مـن ترابها الذي أثرت فيه الشمس والهواء فيجعـل اسـفل الأرض المحفورة ليظهـر أثـره الجميل مما اكتسب من الشمس والهواء في أصول الأشجار المغروسة وعروقها فيربي حملها وينميه بحرارته ورطوبته . والتراب الذي يخرج من أعماق الأرض ومن الآبـار والمطامير لا ينبت أول عام حتى تطبخه الأرض والشمس وتلطف أجزاءه ويكتسب من حرارتها لان التراب طبعه بارد يابس ولولا تسخنه بالشـمس وترطيبـه بـالمطر لم ينشأ به نبات البتة وأراضي الجزائر طيبـه لمكـان الحمـاه الـتي فيهـا يسـوق إليهـا مما يتقشر عن وجه الأرض من التراب الذي سخنته الشـمس ورطبتـه الأمطـار وعدلـه الهواء لما يحمله السيل من الزبل والقش فتحسن بذلك وتترطب الأرض التي تتشـقق غير محمـودة بالنسـبة إلى الأرض السـوداء المتفشة والأرض الرملية تزيـد حـرا في الصيـف وبردا في الشتاء وكذا الحجرية وذلك يؤذي الغروس .

وارض الجبل ابرد من السهل وأيبس . والأرض الحمراء تصلح لـلزرع لا للشجر

وان كانت محجرة وافقت الشجر والأرض الجبلية يصلح فيها الزيتون والخروب والزعرور والآجاص والقراصيا ولا تصلح للتين والخوخ فانه لا يطول عمره فيها ولا يكبر حمله والأرض التي تتشقق شقوقا كبارا فلا تغرس وتجود فيها الحنطة والقطاني والبقول والشلجم والفجل والبصل والثوم ونحو ذلك كالشوندر والكراويا .

ومن الأرض ما لا يصلح للغراس ولا للزرع ولا ينجب فيه شيء وهي التربة الصفراء الفاقعة والحمراء القانية وهي المغرة والبرقاء البيضاء الذي يظهر منها رائحة الكبريت والجصية وهي البيضاء التي تحتها حجارة تعمل منها الجير والتربة الزرقاء التي تخلط بطين الفخار لعمل الخوابي والصفراء التي تشبه حجر الكذان الرطب [1] . والأرض السبخية والمعدنية كالكبريتيه والنحاسية والزرنيخية والحديدية ونحوها وقيل من أراد أن يعرف الأرض الزكية والوسط الرديئة يحفر فيها ما بدأ له ثم يعيد التراب في تلك الحفرة فأن أراد على حشو تلك الحفرة فالأرض جيدة طيبة وان كان كفافا قدر ما يستوي في الأرض فهي ارض وسط وان نقص عنها فهي رديئة .

واعلم أن الأرض تمتحن باللمس والشم والذوق والنظر ، فاللمس يكون بمرس الطين باليد فأن كان ملتصقا بها شديدا شبيها بالشمع فهي رديئة غير موافقة وإذا غسل التراب بالماء فكان الطين اكثر ، كانت جيدة وان كان الرمل اكثر فغير جيدة (والشم) بأن يؤخذ التراب من اسفل حفرة ويوضع في إناء من زجاج ويصب عليه ماء عذب طيب ويمرس ثم يشم فالمنتن الرائحة والكريه والخبيث الأخير فيه وهو رديء (والذوق) بأن يؤخذ تراب الأرض في حفرة ويوضع في إناء زجاج ويطرح عليه الماء العذب ويذاق ، فالمالح رديء لا يصلح لشيء من الزروع والشجر أصلا إلا النخل فقط فانه يجود فيها نباتا وتمرا (وقيل) الكرنب والقثاء يطيب بها ويحلوا . والنظر

[1] الكذان : أتربه صفحيحية التركيب متراصة متوالية صلبة المكسر

بمشاهدة خصب ما ينبت فيها من العشب وعظمه واتفاقه وتوسط ذلك يدل على الوسط والنحافة والدقة وسرعة الجفاف يدل على الضعف . وتمتحن الأرض أيضا بالميزان بأن يملأ إناء من تراب غير ندي ويوزن ثم يملأ من تراب آخر ويوزن .

واعلم أن إصلاح ارض الخارجة عن الاعتدال بالمطر الخفيف اللين الدائم أربع وعشرون ساعة ويتلوه المطر الغسال وهو ضعف الأول ويتلوه الماء الكدر وخلف ما حمله من تراب طيب والمتكرر من ذلك كله اكثر إصلاحا وجميع الأراضي الفاسدة بسائر أنواعها من الملوحة والحموضة والرقة وغير ذلك .

إذا قام عليها ماء السيل المكدر وخلق ترابا كثيرا أصلحها وقواها إذا كانت ضعيفة أو رقيقة ، ويقوم مقام الزبل المصلح . والأرض المالحة علاجها إن تفلح بعد مجيء المطر الأول فان تأخر فيؤخر إلى دخول تشرين الأول بعد عشر فيه وان تأخر المطر ففي آخره والأرض المشوبة بغير الملوحة من الطعوم تفلح في تشرين الثاني ، ويدق عيدان الباقلاء اليابسة زرع العام الماضي دقا ناعما وينثر على الأرض بعد كربها ويرش عليه الماء ثم تبن الشعير ثم الحنطة ثم مدقوق خشب العليق ثم ورق الخطمي يابسا وان جمعت أو بعضها فجيد إلا العليق فلا يستعمل إلا مخلوطا بغيره من الاتبان وتترك كذلك إلى الصيف ينثر عليها من سرجين البقر مذابا بالماء فأنه يحيلها إلى العذوبة . وإذا جاء الخريف ودخل تشرين الأول تسرجن به مخلوطا بسرجين الخيل والحمير لا البغال ثم يزرع فيه الشعير والباقلاء والعدس والحمص ويبذر بين ذلك بزر الكتان وتسقى ويصلح جميع الأرض الفاسدة أيضا ورق الكرم وقضبانه وورق جميع الشجر التي حملها دهين كاللوز والجوز والزيتون والفستق والبندق والخروع ونحوها ، وقضبان ذلك . ويصلح هذه الأرض أيضا أن يرش دردي الزيت [2] المأخوذ من عصير الزيتون الذي لا ملح فيه ولا غيره ويرش

[2] در يدي الزيت : ما رسب منه .

عليها وهي غير مقلوبة ثم تقلب ثم يعاد الرش ويكرر ثم أخثاء البقر[3] كثيرا ثم تترك ثم تقلب بسكك صغار ولا تعمق ثم تزرع الشعير والحلبة والحمص والقرع والسلق والخطمي ويغرس فيها النخل مفرقا . والأرض التي غلب عليها المرارة تهلك كل بزر قبل نباته وعلاجها أن يساق أليها الماء العذب في النصف الثاني من نيسان لا قبله بل أول أيار ويقام عليها كثيرا وان أقام الصيف كله إلى أيلول فجيد لا بعده وان لم يكن فيؤخذ من القرع المجفف بلحمه ومن البقلة الباردة وورق الكرم ويجفف ويسحق الجميع ويخلط بالماء العذب في قرب من جلود ثم ترش الأرض به بعد الحرث الخفيف ويلقى لكل عشرة اجربة عشرون قربه من هذا الماء في آخر الليل وأول النهار فهو أجود وان كرر فهو أجود. وتكرب ندية وترش بتراب طيب في الماء وغيره ويكرر عليها الكرب سنة كل شهر مرتين أو مرة وان كانت الملوحة والقبوضة زائدتين عن الحد يزرع فيه الأشياء اللعابية كالحلبة والماش والبزر قطونا[4] والباقلاء والشعير وحب الرشاد وان اتفق أن تغيم السماء أربعين يوما عن الأرض المرة والحريفة والمنتنة وشبهها بحيث لا تطلع عليها الشمس صلحت صلاحا جيدا من غير علاج وربما يكتفي بزرع الحبوب اللعابية مرة واحدة والأرض الخزفية وهي التي يعلوها شبه الخزف لونا وقواما تقلب قلبا عميقا وتدق حتى تخلط تلك الأجزاء التي تخزفت ويعاد عليها ويدر وينثر الباقلاء والشعير مخلوطين بروث البقر.والأرض الخزفية تصلح بالباقلاء خاصة فأنها تفسد بحرارتها كلما يزرع فيها.

واعلم أن الحرث والحفر ينفع الأرض لأربعة أشياء :-

[3] خثا : خثى: إخثاء البقر : رجيع البقر (عن الشهابي في معجمه الألفاظ الزراعية) .

[4] بزر قطونا – herbeauxpuces ، هو نبات شتوي وصيفي (عن القانون في الطب لابن سيناج١) أما عن مفيد العلوم لابن الحشاء ، تفسير ألفاظ المنصوري للرازي بالمدا والقصر معرب لجملة النبات وقيل قطونا النبات وبزر مضاف. وفي تذكرة الأنطاكي بالأعجمية أسفيوش ،واليونانية نسليون أي شبيه البراغيث ويعرف بمصر بالبرنسيه نسبة إلى البرلس موضع معروف عندهم ، بزر في كمام مستدير نبته لا يتجاوز ذراعا ، دقيق الأوراق.

١-لخلخة الأرض لتتنفس الأصول بولوج الهواء فهو كالحل عن المخنوق .

٢-ولقلب باطن الأرض ظاهرها لتطبخ بحر الشمس فتحمى وتتلطف.

٣-ولإمساك الأرض المحروثة للرطوبة والماء الذي داخلها فتبرد به الأصول في القيظ وتترطب .

٤-ولقطع العشب عن الأرض لئلا يذهب بطيب غذاء الأرض فيزاحم الشجر في ذلك .

والأرض الطيبة الجيدة القوية يبكر بعمارتها من أول الخريف ولا سيما العشبية والأرض الدون تعمر بعد الاعتدال الربيعي . وقيل إن الأرض الحمراء والبيضاء التي في التلول والزوايا تعمر في الشتاء .

واعلم أن تعمير الأرض بالزبل والتبن يصلح الأرض لا سيما من الفول والشعير . والأرض كلها إذا زبلت فوق الحاجة احترقت واحترق ما فيها . والزبل يفتح مسام الأرض ويجودها وينفشها لولوج العروق ويزكي الحار الغريزي من النبات أيضا . وزبل كل طائر نافع إلا الأوز وطير الماء فردي إذا خلط بغيره ، وقيل زرق الطير سم قاتل للنبات الأزرق الحمام وأضرها طير الماء والدجاج والأوز وأجوده زرق الحمام ثم زبل الناس ثم زبل الحمير ثم المعز ثم زبل الضأن ثم البقر ثم الخيل والبغال أخسها إذا خلط بغيره ولا يستعمل الزبل في سنة إلا معتقا ، وكلما عتق كان احسن ليذهب نتن رائحته وطراوته لان الطري يتولد منه الهوام المفسدة للبقول والمستعمل للشجر ما أتى عليه سنة أو أقل . والبقل اكثر لضعفه وزرق الحمام يكثر بثمر الشجر وينميه . وزبل الناس العتيق الأسود المختلط بسحيق التراب أنفع الأزبال . والأتبان نافعة ، وأنفعها تبن الباقلاء ثم الشعير ثم القمح والقرع والعليق والخبازي والخطمي وورق الشلجم والجزر والخس وعيدان

التين وورقه وجميع ما ذكر إذا حرق واخذ رماده فأجود لمنابت الشجر والأرض .

ويستعمل رماد كل شجرة لمثلها وكذا الكروم الحبوب والبقول وجميع النبات جملة كبيرة وصغيرة فأن ذلك ينفعه ويقويه . وتعالج المنابت والأشجار بأرمدة من أجزائها مع الزبل وكذا عجم ثمرها ونواه أما محرقه أو معفنة مع الزبل بل قيل أرمدة جميع النبات نافعة وزبل الخنزير يحرق لا خير فيه وكيفيته أن يلقي في حفائر كالأحواض أو السواقي العميقة مجمعة ويخلط ويرش عليه من دردي الخمر وأبوال الناس للكروم خاصة ويقلب حتى يفوح كل نتنه كل يوم أو أيام فإذا أسود أضيف إليه الأرمدة ويقلب ثم يترك ويبال عليه كل يوم ثم يبسط بعد عفنه ليضر به الهواء ويجف .

والسرجين لكل شجرة باردة كالرمان والسفرجل والتفاح والكمثرى والخوخ والمشمش والعناب وما أشبه ذلك . وسرجين البقر والحمير مخلوطان للموز والبطيخ الأخضر[5] . والغبار الذي على الكروم يقوم مقام التراب الغريب وإذا تراكم عليها نفعها وتعفير الكروم بالزبل يضرها وإنما التعفير به يصلح الخضر ونحوها كالباذنجان والبطيخ والقثاء والخيار والبقول الكبار كالكرنب والسلق . والخس يزبل ثم يغبر بتراب ارض غريبة طيبه جدا من تراب المزابل والصحارى والبراري ورماد الحمامات ينفع الأرض والبساتين التي تولد فيها ديدان وحيوانات مضرة .

والرماد خير للبقول من جميع السرجين ويخلط معه زبل رطب وان احترقت الزبول المشهورة بالنار حتى صارت أرمدة واستعملت نفعت اكثر الشجر والخضر ولا ينبغي أن يزبل الزروع ولا الشجر ولا شيء من المنابت الصغار من أول الشهر إلى نصفه ويبدأ من نقصان الشهر إلى آخره وقيل يزبل الكروم في زيادة ضوء القمر

[5] البطيخ الأخضر : الرقي في العراق أو الركي . بينما يسميه المصريين والسوريين بطيخا ويسمون البطيخ الأصفر اللون شماما .

إلى نصفه وهو انفع . واعلم أن من الأشجار والخضر لا يحتمل التزبيل ومنها ما يوافقه ويحتمله ومنها ما يحتاج أليه فالذي يحتمل الزبل كاللوز والنخل والكمثرى والرمان والزيتون والتين والعنب والفستق وما أشبه ذلك والذي لا تحتمل الزبل كالريحان والياسمين والأترج والنارنج والموز . والتي يهلكها الزبل كالسفرجل والقراصيا والتفاح والورد والصنوبر والمشمش وذوات الصموغ كلها يفسدها الزبل وكذلك البنفسج والريحان والمردكوش[6] والنعنع والموز والفجل واللفت والجزر . والذي لا يحتاج إلى الزبل الجوز والبندق والخروب الشامي والغار والحبة الخضراء والبلوط والزيتون البري والورد وكذلك جميع الأشجار التي لها دهن . والكرم إسراع نموه وإنشائه كثيرا بزبل الناس وزرق الحمام والتراب المختلط وصفته أن يحفر حول الكرم حفرة يجعل الزبل فيها مقدار إرتفاع أربعة أصابع ملاصقا للكرم ويغطي بيسير من التراب . وقيل لا يلاصق اصل الكرم ألبته وهو متجه .

والزيتون لا يزبل بقاذورات الناس أبدا ويزبل بكل روث ولا يقارب اصله وزرق الحمام أوفق له وبعر الغنم والمعز مفردين وإذا كثر منهما احرقا أصول الشجر . ووقت التزبيل من آب إلى كانون الثاني وفي تشرين الأول زبل المعز قليلا يجود ويثمر . والكرم في أيلول وفي كانون الأول وفي كانون الثاني لا سيما في البلاد الباردة . والخضر يقلل لها الزبل في الصيف وفي الأرض الحارة ويتوسط في الاعتدال ويكثر منه في الشتاء وفي الأرض الباردة .

[6] المردكوش = المرد = من الفارسية ، كوش = من اليونانية . بقل عشبي عطري زراعي طبي من الفصيلة الشفوية .

الباب الثاني

في سقي الأراضي

اعلم أن السواقي التي يجري فيها الماء يكون حفرها في ارفع مكان ليكون مسلطا على جميع الأرض عند السقي وكيفية حفر البئر إذا وصل إلى الماء وراءه متغيرا يمسك عن العمل قليلا ثم يذاق مرة أخرى فإن كان تغيره إلى الملوحة استمر على العمل وان كان إلى المرارة يغطى البئر إلى الغد ثم يعاد الحفر حتى يتم العمل فإذا كان عمق البئر خمس قامات فليكن طول فمه ستة عشر شبرا يدخل منها في الطين نحو ذراعين وتبقى تسعة أشبار . وان كان اكثر من خمس قامات فأعمل فم البئر اكثر وان أردت تكثير ماءها فعمق في حفرها وإذا أردت أن يكثر ماؤها جدا بحيث يكون معينا فاحفر بئرا أخرى إلى جانبها غير متصلة بها حتى تصل إلى الماء ويكون عمقها اقل من الأولى بنحو ذراع ونصف ثم احفر بئر أخرى غير ملاصقة للبئر الأخرى ويكون عمقها اقل من الثانية بنحو ذراع ثم احفر ثالثة كذلك ورابعة ثم نفذ الأربعة آبار إلى الأولى من قعر كل واحدة تتكون الأولى أمثالها ولنجمع مياه الجميع فيكثر ماؤها ويتضاعف ومما يزيد في المنابع الظاهرة وفي الآبار أيضا أن يؤخذ مكوك[1] ملح عذب فيخلط بمثله من الرمل المأخوذ من نهر جاري وينجم تحت القمر ليله ثم يؤخذ من الغد فيذر في اصل الينبوع أو يلقى منه في البئر كل يوم سبع حشيشات بقدر ما تحتمله كف اليمين فقط فأنه عند إستكمال ذلك

[1] مكوك = صاع ونصف صاع تقريبا .

يزيد الماء كثيرا وان خفت أن يكون للبئر بخارا مؤذيا مانعا من الدخول فيه للعمل فيخرج البخار منه بالترويح فيه بالاكسيه وشبهها وصفته أن يدلي فيه كساء كبير ومربوط في حبل ويحركه في سرعة ويطلع الى فم البئر وينزل بسرعة فيخرج البخار الرديء أو يقوم على فم البئر عشرة رجال فاكثر يوسعون دورها وبأيديهم أواني مملوءة بماء بارد ، كل إناء يسع عشرة أرطال ماء تصب كلها معا في حين واحد ويتبعونه بالترويح بما ذكر فيخرج البخار أو يقذف فيها ماء شديد السخونة ويغطى فمها بثوب كثيف ثم يزال عنها فيخرج البخار ويجعل في آنية تبن ونحوه ويوقد فيها نار فإذا دخن يدخل في البئر ويخرج ويعاد ويكرر مرات فانه يخرج البخار لا محالة ويعرف البخار بوقود شمعة وتدلى في البئر فإن لم تنطفي فهو سليم من البخار المؤذي وان إنطفت فالبخار باقي ثم يمتحن بالشمعة فإن لم تنطفي فقد البخار. ويعمل لزوال البخار أيضا حزم قصب وشبهه من بردي أو غيره ويدلى بحبال ويحرك ويطلع وينزل فيزول البخار.

وأما معرفة الأراضي التي تحتها الماء والتي لا ماء تحتها . فأعلم أن الجبال والأراضي التي تحتها مياه محتبسه كثيرة قريبة من وجه الأرض يظهر على سطوحها نداوة ظاهرة توجد باللمس وترى بالعين لا سيما في أول ساعة من النهار وفي آخر ساعة منه يظهر ذلك على وجه الأرض ويظهر فيها شبيه عرق ونداوة ومتى أردت اليقين بذلك فخذ شيئا من التراب السحيق فغبر به وجه حجارة تلك الجبال وسطح الأرض وانتظر إلى المساء فإن رأيت ذلك الغبار قد تندى ففيه ماء قريب من وجه الأرض وبقدر كثرة النداوة قلتها تكون كثرة الماء وقلته وقربه أيضا وبعده ويستدل أيضا على وجه الأرض من التراب من ملاسته وخشونته وغير ذلك من الأحوال وكذا إذا عجنت شيئا من ترابها ووجدت فيه مادة صمغية فهي زيانه فيها ماء كثير

وإذا رأيت المدار الذي على وجهها يابس جدا بلا ماء فيها وكذا يستدل بالسمع بان تضع أذنك بقرب الأرض فإذا سمعت في باطنها دوي في غور من الجبل فثم الماء. وأما الاستدلال بما جربه الحكماء فمنه أن يحفر في الأرض التي ينبت فيها النبات حفرة عمقها ثلاثة اذرع ويؤخذ إناء أو قدر من نحاس أو نحوه كالرصاص شبه الطشت أو السطل الكبير قدر ما يسع عشر أرطال ، وقيل من فخار وتؤخذ قطعة صوف ابيض وتغسل حتى لا يبقى فيها طعم وتنشف وتنفش وتربط بخيط وتلصق بقير[٢] قائمة في وسط الإناء وفي جوانبه من داخلها بحيث لا يمس الأرض إذا كفيْ الإناء على وجهه ويدهن جوف الإناء بقير مذابا أو شحما أو دهنا ولا سيما أن كان القدر من فخار ، فإذا غربت الشمس كفأت ذلك الإناء على وجهه في اسفل تلك الحفرة وتغطى بحشيش وتراب قدر ذراع وقيل حتى تمتلئ الحفرة فإذا كان من الغد قبل طلوع الشمس يزال ما غطى به ذلك الإناء برفق ثم يقلب وينظر في ذلك الصوف فإذا كان قد استنقع الصوف في النداوة ففي ذلك الموضع ماء قريب وان كان قد ترطب وتندى الصوف فالماء فيه وسط وان لم يكن كذلك فالماء في غاية البعد وان كان جافا فليس فيه ماء أصلا أو حال دونه محجر صلد وان كان فيه الصوف الذي استنقع حبات من الماء قد تعلقت فالماء كثير وقريب ، وتذاق تلك النداوة المتعلقة بالصوف ، فعلى قدر طعمها ، طعم الماء الدال عليه ونحوه وهذا مما جرب مرارا كثيرة .ومما يعلم به أيضا أن يحفر حفرة عمق ذراع ويؤخذ من تراب أسفلها فينقع في ماء عذب في إناء نظيف وتذاق التربة فأن كان طعمها المرارة فتلك الأرض عديمة الماء ألبته وان كان يضرب إلى الملوحة الحادة فعديمة الماء أيضا أو إلى الملوحة الخفيفة فهي اقرب إلى الماء قليلا وان كان لا طعم له فالماء

[٢] تلصق بقير – أي ملصقة بالقار

اقرب إلى وجه الأرض ، وان كان إلى التفاهة فالماء قريب من سطحها . ويشم ذلك التراب فان كانت رائحته كرائحة التراب المستخرج من السواقي والأنهار الدائمة الماء فبين الماء وبين وجه الأرض اذرع يسيرة وكذا الرائحة الشبيهة بالعفونة تدل على قرب الماء وكذا الشبيهة برائحة الطحلب . ويدل على قرب الماء أيضا في الأرض السهلة أن ينبت فيها البطم والصعتر والسرو والسماق وأما لسان الحمل والطرفا والخروع والخبازي والحندقوق تنبت في مواضع رطبة قليلة الماء وقوتها وكثرتها وأغصانها وورقها وعروقها إذا خصبت تدل على كثرة الماء في باطن الأرض التي تنبت فيها وعلى قربه ويدل على قرب الماء وعذوبته نبات القصب لا سيما في الصيف والخريف فهو دال على كثرة الماء في باطن الأرض .

واعلم أن احمد المياه للسقي على الإطلاق الماء العذب وهو أخفها وزنا وأوفقها للناس والحيوان والنبات وماء المطر يصلح ما لطف من النبات كالزرع والقطاني والخضر ويثقل الشجر . وماء النهر العذب الصافي يصلح لسقي جميع النبات على الإطلاق ولا سيما الخضر .

والخضر كلها تحتاج إلى ماء كثير وزبل كثير . وماء الآبار والعيون يصلح لما له اصل كبير غائر تحت الأرض كالجزر واللفت الطويل .والحاجة إلى الماء في ثلاثة أوقات من السنة ، في الشتاء والخريف والربيع ففي الشتاء لتحريك النبات بالدفأ والرقة وفي الخريف لتعريضه للزبل الكثير وفي الربيع للنمو والنشوء ونحو ذلك . وأردئ المياه المر ثم المالح الزعاف ويصلحان للرجلة وهي البقلة والأسفاناخ والخس والهندبا والسوسن الأبيض وهو الزنبق والملوخية . وأردئ المياه أيضا القابض كالعفص ثم ما غلب عليه طعم المعدن والماء المالح الذي ينعقد منه الملح وماء البحر يفسدان لا يصلحان لسقي شيء ألبته . واعلم أن احسن السقي بالصيف بالعشاء

وإذا كان السقي والقمر فوق الأرض فيكون أردئ منه إذا كان القمر تحت الأرض. ولا يبالغ في سقي الأرض الرملية . ويحمد سقي الأشجار في شهر آب حيث شدة الحر وكذا في شهر تشرين الأول في شدة البرد ولا يغفل عن ذلك فأن السقي في شدة البرد يقتل الهوام والدود المتولد في أصول الشجر . ويحمد السقي أيضا وقت فتح الأشجار بالورق والزهر ، وإذا أفرط في سقيها والنهار كامل في شدة الحر لم يأمن من جفوفها . وسقي الأشجار حتى يقف الماء على أصولها ، والبعل لا يسقى وان سقى الماء ضره ويكفيه ماء المطر . والأشجار الجبلية لا تتحمل كثرة السقي كالبندق والآس والكمثرى والقراصيا وشبهها . والزيتون يسقى في تشرين الأول مرات عديدة وفي الربيع سقيه حسن ولا يسقى حتى يبتدئ بالنور حتى يصير عقده قدر الحمص فحينئذ يتابع القسط سقيه إذا أريد حمله كل عام ولا سيما إذا جنيت ثمرته باليد برفق ولم ينفض بالعيدان والعصي وإذا ضربه ونفضه بذلك يكسر الأغصان ذات الحمل .

والرمان يوافقه السقي الكثير وان لم يسق لم يضره .والورد يسقى في تشرين الأول ولا يهمل سقيه فيه ولا يغفل عن ذلك ويسقى في آب ولا بد أن لا يغفل عنه . والآس البستاني يحتمل الماء الكثير لا سيما في الحر دون الجبلي والقراصيا يحب الماء الكثير وكذا العناب وان ترك لم يضره . والموز يحب الماء الكثير ويصلحه وان قلل عنه يضره وربما يفسد . وكذا التفاح يحب الماء الكثير والسفرجل ولسان العصفور والبندق والأترج والنارنج والخوخ والآجاص والكمثرى والياسمين يحب الماء المعتدل ، والكرم يسقى بالعشي في نيسان وعند قطافه . والتين يسقى في تشرين الأول سقيا بالغا ويتمادى عليه إلى أن يثمر وينضج ، وقيل كثرة الماء والندى يضرانه وهو الجبلي منه لأنه بعل ولا يشرب إلا من المطر .

واللوز لا يحتمل كثرة الماء وكذا الجوز ، ويسقى الصنوبر في الصيف ولا يكثر عليه، وكذا السرو والشجر البستاني إذا أتخذ في البر يكثر حرثه ولا يحتاج إلى السقي . وغالب الأشجار من الفواكه تنبت في البر والجبال ولا يسقيها إلا المطر . وكذلك غالب الحبوب كالحنطة والشعير والعدس والسمسم والحمص بل يكاد أن يكون كل نبات من الأشجار وغيرها ينبت في بعض البلاد بغير سقي إلا القليل من أشجار الشطوط والخضر والبقول الكبار والصغار فالاعتماد في ذلك كله على نزول الغيث في وقته.

واعلم انه يعلم حال المطر في كثرته وقلته وحينه من أحوال الشمس والقمر والسحاب والشهب التي ترمي بها الكواكب والرعد والبرق وقوس قزح والضباب وما أشبه ذلك . أما الشمس فإذا طلعت شديدة الحمرة ثم كلها ارتفعت اسود مكان الحمرة دل على مطر شديد دائم وربما يكون أياما وإذا طلعت وظهر معها سواد وسحاب اسود مظلم ثخين دل على مطر وإذا طلعت أو غربت وفي جرمها ألوان ورأيتها إلى الحمرة وكان شعاعها إلى الصفرة أو السواد فدليل الشتاء والأمطار ، وإذا طلعت من مشرقها نقية لا يحول بينها وبين الأبصار حائل من بخار أو قتام دل ذلك صحو . وكذا إذا كانت وقت غروبها في نقاء من غيم دل على صحو الغد وأيام أخر أيضا . وان بدأ قبل طلوع الشمس غيم ثم تقشع دل على صحو . أما القمر إذا أهل الهلال في الليلة الثالثة والرابعة من استهلاله وحوله نقطة حمراء أو سوداء دل على المطر الخفيف ، وكذا إذا كان القمر في الاستقبال وظهر حوله شيء اسود دل على مطر غزير وكلما كان اشد سوادا كان المطر اكثر والبرد اشد ، وكذا إذا ظهرت دائرة حمراء لون النار دلت على مطر مع ريح غربية باردة شديدة البرد . وإذا طلع القمر ليلة امتلائه وعلى رأسة كالبخار الهائل بين نوره والإبصار دل على مطر بعد ثلاثة أيام أو اقل وان ظهر حوله هالة أو هالتان أو ثلاثة دل على مطر مع برد شديد ، أما معه أو بعده . وإذا امتلأ القمر ليلة كماله

وظهر في السماء بعد ذلك بنحو ثلاث ساعات سحابة سوداء فامتدت نحو القمر وظللته دل على مطر شديد مع ريح وبرق . وكذا إذا رؤي الهلال في الليلة الثالثة أو الرابعة ضخما صافيا في يوم دجن فذلك دليل على المطر والدارات التي تكون حول القمر إذا كانت ثلاثة أو إثنين فالمطر واقع ، والدارة الواحدة الصافية إذا تمحقت بنوره فهي دليل الصحو والسحاب . وإذا كان اسود دل على المطر وكذلك إذا كان فيه رعد وبرق . والشهب التي ترمي بها الكواكب تدل على الريح والمطر ، فإذا كان الرمي في زاوية واحدة فمنها يكون الريح وان كان من الزوايا الأربع دلتا على الأمطار من جهات متفرقة، وان كان من أمكنه شتى دل على رياح مختلفة .

وقال ابن قتيبة كانت العرب إذا رأت البرق لامعا من جهة الجنوب وما والاها استبشروا بالمطر وثقوا بالسقي وإذا لمع من جهة الشمال سموه خلبا" وهو الذي لا يمطر .والقوس قزح إذا كان في اثر الصحو دل على الشتاء ، وان كان في اثر الشتاء دل على الصحو والريح الشرقية تهب من مشرق الشمس والغربية تهب من مقابلها والتي تهب من تلقاء يمين من يستقبل الشرق هي ريح الجنوب ومن تلقاء يساره ريح الشمال ، والشرقية تسمى الصبا والغربية الدبور .

الموافق لجميع المنابت على العموم ريح الجنوب الحارة الرطبة ويليها الصبا ثم الدبور ثم الشمال ، وإذا هب ريح الجنوب رقدا ابتدأ الأترج في العقد أو بعده بيسير يكبر وينمو ويطيب جدا . وريح الشمال تصحح الأشجار من الأدواء وثمارها وتسلم بتتابع هبوبه .

الباب الثالث

في غرس الأشجار والرياحين والأزهار

اعلم انه يختار للبساتين أطيب الأرض بقعة وأعذبها ماء المستوية أو تسوي قبل الغرس لئلا تفلح فتنكشف بعض أصول شجرها . وتغرس الأشجار سطورا مستقيمة ولا تغرس الأشجار التي لا تعظم مع الأشجار التي تعظم ولا التي تتعرى أوراقها مع التي لا تتعرى فهو اجمل . وتغرس التي لا تتعرى بقرب الباب والماء كالأترج والنارنج والسرو والليمون والآس . ويغرس السرو في أركان التراييع ، وكذا الحور الفارسي والجوز والجميز مع حائط البستان من جهة الغرب والشمال. ويغرس كل نوع على حدة وكذا ما ثمرته في وقت واحد كالمشمش والتفاح الصيفي . ويغرس الورد على المجاري التي يسقى بها أو في ناحية . ولا يغرس الأترج إلا في موضع مستور عن الريح الشمالي والغربي مكشوف للريح القبلي . وينبغي أن لا يغرس غرس ولا يقلع ولا يركب تركيب في يوم ريح شديدة ولا سيما الباردة . وكذا في الأيام الشديدة البرد والريح الشمالية وعند هبوب الريح لا يكاد ينجب ما غرس أو زرع ولا سيما الزيتون وإذا قلع الغراس ليغرس في محل آخر وهبت الريح الباردة يدفن في التراب ، ولا يجعل في الماء إلا يوما أو يومين ويجب أن لا يطول الدفن في التراب فينقع في الماء قليلا ثم يغرس . ولا يغرس غرس يوم الجمعة ولا يوم الأحد فقد جربت كراهية ذلك . ويختار ابتداء الشهور وزيادة القمر فإن الزرع في زيادة القمر يظهر النمو في الزروع والبقول والقثاء والخيار والقرع والبطيخ والباذنجان وفي الرياحين . والفواكه يعظم ثمرها وتمتد أغصانها وينقص ذلك في نقصان القمر ولا ينجب زرع أبدا في نقص القمر . وإذا كان القمر في البروج المائية والهوائية فهو أجود ويحسن في أيام نقصان القمر قطع الأخشاب فأنه إذا قطع الخشب في محاق الشهر لا يسوس . وكذا يحمد كسح الشوك والدغل من الأراضي .

ويحمد فيه القطاف خيفة الرطوبة الفصلية الحادثة في زيادة القمر . والبعد بين الأشجار مختلف ، والقرب بينهما له آفتان : إحداهما تقارب الفروع وتزاحمها فيمنع الشمس من الوصول إلي المتداخل منها وربما تكاثفت فيمنع وصولها إلى خارج الأغصان فيقل الحمل . والثانية تزاحم بعضها بعضا في عروقها بالأرض فيقل وصول الغذاء المنجذب من الأرض إليها فيوسع بينهما لذلك . ويوسع بين الزيتون والتين والجوز من خمسة وعشرون ذراعا إلى خمسة عشر ذراعا وهو نهاية الضيق . والكرم واللوز والقراصيا من خمسة عشر الى عشرة . والكمثرى والتوت والمشمش من عشرين إلى خمسة عشر ، والتفاح والرمان دون ذلك . والآجاص اقل منها ، والأترج مثله أو اكثر منه والسفرجل نحوه والنخل من سبعة إلى خمسة والآس مثله ، وأوقات الغرس تختلف باختلاف الأحوال والمحال[1] فان كان البلد قليل الماء ، فالأولى أن يكون الغرس في الخريف ليلحق الغروس رطوبة الأمطار خريفا وشتاء وربيعا . وقد تغرس بعد انفصال شدة البرد ودنو الأغصان من الفتح والبلاد الباردة ينبغي أن يكون الغرس بعد كسر حدة الشتاء وقرب الأغصان من الفتح . وان شئت غرست في الخريف لقوة العروق في هذا الفصل وهو عند جماعة من أهل الفلاحة احسن وهو متجه وقيل تغرس الغروس بعد القطاف إذا سقط الورق عن قضبان الكرم ومنهم من يغرس أول الربيع في سبعة أيام من شباط والأجود أن تغرس المواضع المرتفعة اليابسة الضعيفة بعد القطاف ، وان تغرس المواضع السهلة وما يقرب منها في أول الربيع من أول يوم من آذار ، وان تغرس المواضع الندية في آخر الأوقات . والأرض المالحة تغرس بعد القطاف ، وقيل ينبغي أن تغرس البلاد الحارة في الخريف ويبدأ من نصف تشرين إلى أول كانون أول ثم يجتنب إلى سبعة أيام من شباط فيبدأ بالغرس .

---

[1] المحال = المكان .

والبلاد الشتوية لا سيما الجبلية ينبغي أن يكون الغرس فيها في آخر الربيع وينبغي أن يؤخذ في الغرس من الساعة الثالثة من النهار إلى العاشرة وتكون الأرض لا رطبة جدا ولا يابسة .

والكروم في سائر البلاد شرقا وغربا تغرس في الربيع ، وقيل الأشجار الصلبة كالزيتون والفستق والبلوط والدردار وشبهها تغرس في الشتاء . والمتوسط كالتفاح والسفرجل والخوخ والمشمش والتين والعنب ونحوها ، ففي الربيع بعد تفتحها ، ولا يغرس شجر بعد ظهور ورقه إلا الرمان خاصة . وقيل والآجاص والتين لا يضرهما ذلك .ولا يغرس شيء من الأشجار البعل بعد الاستواء الربيعي . وهلاك الأشجار سقيها في الصيف . وأجود الغرس ما يحول وينزع باليد ما ينبت في أصول الغروس المنصوبة وحواليها طريا قبل أن يشتد ليلا يصير إليها قوة ذلك كله وما تعوج من الغروس يقوم بالدعائم حتى يشتد ويستقيم .

وتغرس الأشجار : إما من نوى فيما له نوى أو من حب الثمر الذي لا نوى له أو من أغصان تملخ ملخا وتقطع من الجهة التي تصلح أو من أوتاد تعمل من اسفل صالحة أو من أغصان نابتة في أصول بعض الشجر وبقربها . فالذي من النوى يختار النوى الحديث السالم الآفة من ثمر نضج على شجرة قد عرفت بكثرة الحمل وطيب الطعم . ويغرس النوى في الأحواض أو الخزف الكبار الجدد ويكون ترابها معمولا بالزبل البالي ويطرئ بالماء ، ثم يوضع فيها النوى صفوفا في حفر عمق ثلثي شبرا أو أقل من ذلك بحسب قوة النوى وضعفه ويرد عليه التراب ويكون بين كل نواه ذراع ولا تترك أرضه تبيض دون سقي حتى ينبت ويصير قدر شبر .

والذي يغرس من حبوب الأشجار التي لا نوى لها كالسفرجل والتفاح والكمثرى والأترج والليمون والسرو والعنب وحب التين والتوت وما شابه ذلك. فيغرس في إناء

من فخار مثقوب الأسفل يجعل فيه من تراب وجه الأرض الصالح لها مخلوط بزبل طيب بالي ويسقى بالماء على حصير وشبهه لئلا ينقل الماء الحب ، وان أمكن الرش باليد فهو احسن ولا يترك في الأواني اكثر من عام وينقل ويدرك ما يتخذ من الحب إلى أربعة أعوام ومن النوى بعد ستة أعوام . والذي يغرس من أغصان تملخ ملخا الآس والقراصيا والبندق والزعرور وبعضهم يميل هذه الفروع وهي ملصقة ويطمرها في التراب حتى يصير لها أصول ثم ينقلها ويؤخذ بالملخ من جهة الشرق والجنوب وما هو من جهة الشمال لا خير فيه وهو في ثاني سنة من نباته والأجود أن يكون من وسط الشجرة من أعلاها ولا خير في أغصان الظل السبطة[2] ، وان أسرعت في العلو فأنها قليلة الحمل ويؤخذ بعد طلوع الشمس عليها وتملخ باليد بلحائها ولا تقطع بحديدة جدا قاطعة ويكون طول الملخ ذراعين فأكثر ، ويحفر لها في الأرض قدر شبرين إن كانت مما ينقل واكثر من ذلك فيما يبقى وسعه بحفر على قدر الملخ ، ويمدد مبسوطا ويقام طرفه مع كعب الحفرة الذي هو عرضها ويخرج من أعلاه على وجه الأرض طول أصبع ويخلط تراب وجه الأرض بزبل بالي طيب ويذر عليه اقل من ملئ الحفرة ويداس بالأقدام دوسا حسنا ، وقد تغرس الملوخ على السواقي . وغرس الأوتاد يؤخذ لسنتين أو ثلاث والوتد القصير يسرع نباته نشوءه، والوتد الكبير لا يدفع دفعا ويكون طوله من ذراع إلى اكثر وغلظه من غلظ الذراع إلى غلظ الرمح ويكون في التوت والأترج والسفرجل والزيتون والجوز والنارنج ويغرس على السواقي وصفته أن يعمل أولا وتد من عود بلوط أو عود خشب صلب ويضرب في الموضع الذي يريد الغرس فيه ويكون أطول قليلا واغلظ حتى يغيب في الأرض القدر الذي يراد عمقه ثم يخرج ويعمل في موضعه الوتد الذي يراد غرسه ويضرب قليلا ويجعل حواليه تراب مزبل أو زبل بالي حتى يمتلئ الخلل أن كان فيه خلل ويسقى بالماء ثم إذا

[2] الأشجار السبطة = أشجار سبطة كثيرة الأغصان .

نقلت وغرست كان أجود ، ومما يغرس أوتاد الفرصاد[3] والكمثرى والرمان والغرس من الأغصان النابتة في أصول بعض الشجر وبقربها إن أمكن إن يقلع بعروقه فيقلع ويغرس .

واعلم انه يمكن تكثير الأشجار من شجرة واحدة في مدة قصيرة وذلك بان يؤخذ أواني من فخار كالقدور الكبار الواسعة الأفواه لكل غصن يراد نقله إناء ويثقب من أسفله بقدر ما يدخل الغصن من الياسمين أو الأترج أو الكمثرى أو الكرم أو غير ذلك فيخرج من فمه وينزل فيه إلى منبته ويعمل تحته ما يحمله إن لم تطق الشجرة حمله ويضيق الثقب الذي فيه الغصن بشقق وجص وتراب لئلا يخرج منه الماء والتراب ثم يجعل في ذلك الإناء تراب طيب مخلوط بزبل قديم اقل من ملئه لأجل السقي بالماء ، والغصن في الوسط ويكبس التراب باليد ويتعاهد الأصل بالسقي والتراب الذي في الإناء وبتركه يجف ، ويوالي سقيه مدة طويلة حتى ينبت له عروق في الإناء وينقل بعد عام أو اكثر فيقطع الغصن من تحت الإناء برفق لئلا يتخلخل التراب الذي فيه ويفصل وينقل بظرفه إلى حفرة غراسه ويكسر الظرف الفخار برفق ويستمر ترابه في حفرته ويسقى بالماء اثر غرسه وهكذا يكرر ذلك حتى يصير سقيه مرتين في الجمعة في غير الحر ويمسك السقي عند المطر الجود وإذا أغبها المطر سقيت مدة الشتاء كل خمسة عشر يوما وبعده تسقى على الثامن ويجرد ما ينبت حولها من العشب وغرس الأوتاد منكسه لا يضر وكذلك جميع الأشجار ، ويعمق الحفر للهواء وغيره وسعة الحفر وتعميقه للزيتون أجود ويحفر قبل غراسه بعام ويغرس فيه العام الثاني ويعمق الحفر للهواء وغيره وسعة الحفر وتعميقه للزيتون اجود ويحفر بعد غراسه بعام ويغرس فيه العام الثاني وتعمق الحفرة في البلاد الحارة أربعة أقدام ، وفي البلاد الباردة بلاد الثلج ثلاثة أقدام ، ويعمق الحفر مطلقا ذراع ونصف ويزرع في كل حفرة من الأوتاد والنوى

[3] الفرصاد = التوت = التكي .

والملوخ والقضبان إثنان ومن أوتاد ثلاثة فأكثر وإذا نقل الشجر الكبير عمق له ويقر في موضعه والبعل إذا نقل إلى السقي لا يضره ولا بأس عليه . وشجرة الزيتون إذا كانت ذات أغصان تقطع بحديد قاطع وتغرس فأن غرست بأغصانها تسوست وبطلت والشجر الكبير مطلقا أن جعل عند اصله جرتان من فخار جديد مملؤتات بماء عذب في اسفل كل جرة ثقب لطيف يجري فيه الماء إلى اصل الشجرة جريا لطيفا دائما وكلما نقص شيء ملء ويدام شهرين فربما أطعمت تلك الشجرة من عامها كإطعامها في موضعها . ونقل الشجرة بعروقها كلها إن أمكن ولا سيما ذوات الصموغ منها بخلاف ذوات المياه لا يضر قطع بعض عروقها وذوات المياه أسرع تعلقا بالأرض واكثر نجابة وكذا الملوخ والأوتاد . والزيتون يغرس بعروق وبغير عروق وتغرس أوتاده مبسوطة ومنكوسه ومستقيمة ويدخل معها حجارة وتداس وتطم في الأرض ثلاثة أرباع الغرس ، ويترك الربع فوق الأرض ، ويلطخ موضع القطع بطين قد عجن بتبن ويغرس نوى الزيتون في تشرين الأول ويطم لاربعه أعوام ولا يتولى ذلك إلا رجل طاهر عفيف متنزه عن الفحشاء والفجور فيكثر وينمو ولا تقرب شجرة الزيتون امرأة حائض ولا جنب ولا عقيم ولا سيما عند غراسها ، ولا يضر الزيتون عدم السقي ولا ينفض الزيتون وان ضرب بالعصا تكسرت أغصانه الصغار وعيونه ولا يحمل في العام الثاني من نفضه حتى ينشأ له عيون جميلة . وشجرة الغار تغرس قضبانها النابتة في أصولها تقلع بعروقها كلها وإلا لم تنجب ، ويزرع حبه في الخريف ولا يحتمل الزبل فانه يهلك سريعا ويركب في شجره الزيتون وألبان والبطم ونحوها من ذوات الأدهان وقيل يركب فيه السفرجل والتفاح ، ومن خواصه العجيبة هروب ذوات السموم من الموضع الذي يكون فيه إلا الحيات ، وان دخن به على النار حتى يختنق الموضع بدخانه جاءت الحيات أليه سريعا . وشجر الآس ينبت في جميع الأرض إلا الشديدة الملوحة وله الصبر

على العطش وتوافقه الأرض الرملية اكثر وتغرس أوتادا وملخا ومما يخلفه ومن بزره الأسود .والآس يتبرك به في المنازل ومن خواصه أن حبه إذا زرع في الأرض المرة خفت مرارتها بلقطه لها وعروقه واصوله تفسد الأرض وتجعل طعمها مرا ، وحب الآس يتخذ منه خبز بأن يؤخذ بعض نضاجه وسواده ويجفف في الشمس جدا ثم يعاد الى التجفيف في الشمس يوما ثم يطحن بالرحي ثم يخبز فيجيء طيبا . وينبغي ان يسلق سلقه قبل تجفيفه ثم يهرق عنه الماء ويجدد له ماء عذب ويسلق به سلقة طويلة ثم يخرج ويجفف في الشمس ثم يطحن ويخبز بخمير حنطة في الفرن وعلى طابق وهو أجود غذاء للبدن إذا أكل مع الأدهان واللحوم والسمن والحلاوة بالنشا ، ويعمل مثل هذا في أيام القحط والعياذ با لله . وشم الآس يحدث سهرا ويصلحه البنفسج والخروب أنواع منه الخيار شنبر ويغرس نواه في تراب جبلي مخلوط برمل وزبل قديم أثلاثا ويسقى بالماء ، وينقل بعد عامين في كانون الأول وشباط ويغرس نقله في نحو أربعة أشبار ولا ينجب ملوحه والبق لا يقرب عود شجر الخروب . والفستق يزرع ثمره غير مقشور كالفاكهة اليابسة وبعضهم يضع الفستقة العظيمة في صوفة منقوشة رقيقة لكي تسلم من الهوام .

والتراب الأحمر الجبلي يوافق الفستق وطعمه في المواضع اليابسة أطيب وقد يصلح في الزمان وغيرها أفضل ويشاكله البندق في نباته في الجبال وتدخل عروقه في الأحجار ، ويغرس حبه ويحول أصولا بعروقها مع التراب وتحويله اصلح من زرع حبه ، وكذلك ذوات القشور كلها لئلا تبطئ وزرعه كاللوز والجوز يتأخر من أول آذار إلى أول نيسان ويتخذ الفستق أوتادا ويزرع النوى بعد نقعه في الماء يومين وليلتين في فخار ويغطى بزبل رقيق وفي كل حفرة يجعل أربع حبات إثنتان إلى اسفل وإثنتان إلى فوق ويسقى مما طرفه المحدد إلى اسفل فذكر ولا يحمل وقيل أن الأنثى لا تطعم حتى يجاورها الذكر ويقرب منها بحيث تصل رائحته مع هبوب الريح كالنخل ، وينقل بعد عامين أو ثلاثة بظرفه ويسقى بالماء

وكذا القراصيا والبندق وقيل لا ينجب الوتد والملخ منها ويركب الذكر في الأنثى وعكسه.
ويركب في البطم واللوز وهو صحيح ولا يوافقه السقي الكثير والعمارة فأن ذلك يبطله
ويعفن عروقه وأصله من تركيب اللوز على الحبة الخضراء والبندق والفستق في جميع ما ذكر
من الغراس بسائر أنواعه ، وقيل أن العقرب يهرب منه . واللوز يحب الأرض الرخوة ويكبر
فيها ، والجزائر خير أرضه ويغرس في الجبال لأنه يحب البرودة وكذلك في الرمل . ويغرس
حبا بأن ينقع في سرجين مبلول كثير الماء ثلاثة أيام ثم تخرج ويوضع كل واحده في حفرة
فيها تراب وجه الأرض وأذنابها ومما يلي الأرض على التراب المذكور ويلقى الزبل المخلوط
بالتراب عليها في عمق شبر بدعامة قائمة يصعد عليها ولا يطمر اللوز تحت الأرض اكثر من
أربعة أصابع ، وان طمر اكثر لم ينبت وإذا نقع حبه ثلاثة أيام قبل غراسه في ماء وعسل
حلي طعمه . ويجعل طرف الحبة الرقيق المحدد للسماء ، وان عمل في كل حفرة ثلاث
حبات فلا بأس وينقل بعد عام إلى الأحواض ثم ينقل بعد عامين إلى محل غرسه بعروقها كلها
ولا يمس بحديد وان لم ينقل فاحسن ويغرس أوتادا على أمهات السواقي ، ويزرع أغصانا من
وسط الشجرة وقد تنزع قضبانه باليد جذبا وتغرس الخلوف النابتة منه بأصولها ويغرس
نقله في الخريف لا الربيع وحبه يزرع فيها . واللوز يورق ويزهر قبل الأشجار كلها وإذا
ربط رأس حمار ميت على شجرة اللوز لم تتناثر ولا يحتمل اللوز الماء الكثير ولا عمارة
كثيرة، ويركب في الخريف في القراصيا والمشمش والخوخ وفي ذوات الصموغ كلها .
والكمثرى يركب في اللوز فيجود ويعظم. ومن خواص اللوز إذا اخذ المقشر منه وخلط
بمثله كثيرا ويقرص أقراصا بلعاب بزر قطونا كل قرص ثلاثة دراهم ويستعمل كل ثلاثة أيام
فان صاحبه لا يجوع ولا يعطش.

والصنوبر ثلاثة أنواع جبلي الأنثى تثمر والذكر ليس ذلك ، وهو الأرز وقضم
قريش يشبه السرو وكله في العمل سواء . يزرع حبه بان ينقع في الماء ثلاثة أيام ثم

يغرس في نصف آذار وينقل بعد سنتين أو ثلاث ويغرس كالبندق ، ولا نوار له بل
سنابل ولا ينجب منه ملخ ولا تزبل من حبه بعد أن يخرج من الجماجم بغير نار ويغرس
في الأواني الفخارية الجدد في تراب وجه الأرض مع زبل ويغطى بغلظ أصبعين من
الرمل ويسقى بالماء وكل ثلاث حبات في حفرة وبعضهم ينقعه في أبوال الصبيان
عشرة أيام ، وقيل خمسة ، وينقل بعد عام إلى الأحواض بترابه ثم ينقل بعد عامين أو
ثلاثة بحزة ترابه ، وينقل بعروق وافرة كلها فيقلع برفق ولا يقطع منها شيء ويغرس
في حفرة أربعة أشبار ويوالي سقيه ثمانية أيام بعد غرسه ثم يسقى يوما بعد يوم ، يترك
ثمانية أيام بعد شهر كل ثامن ولا تزبل الأحواض حتى لا تفسد ، وتقلم أغصانه كل
عام وقت الربيع فيكبر ويعظم ، وقيل أن نثره مع حبه شعيرا ومع نقله عند غراسه
أسرع نباته وإطعامه وطال مالا يطول غيره في ثلاث سنين . وقضم قريش هو الذي
يثمر ثمرا صغيرا يشبه الصنوبر بحب دقيق عمله كالصنوبر ويسمى الجلوز .

والجوز يحب الأرض الندية ويميل إلى الماء ويوافق الجبال مع المياه ويغرس حبه في
شباط وفي الخريف ، وينقل ويغرس من أغصان تنزع من الشجر ومن قضبان تدير
حتى يكون لها أصول كما مر . وبعض الحكماء كان يزرع اللب الصحيح السالم بعد أن
يلف عليه صوفه منفوشه ليسلم من الهوام فيعلق ويطعم ، وكذا يفعل في كل ذي له
قشران من الثمار ولا يزبل بل يضره الزبل بل يحتاج أن ينبش اصله ويترك منبوشا يومين
ثم يطم ترابه ويبطئ في الأرض الرملية وافضل أرضه الباردة الفحلة وحبه في الأرض
اللينة ينجب وقيل ينقع في أبوال الصبيان وتراب طيب بالي خمسة أيام فيرق قشره ،
وكذا اللوز بعد أن يختار الجيد من ذلك وان نقع في ماء وعسل طاب وحلي وزرعه وقت
جمع ثمره وإذا نقل الجوز ثلاث مرات بعد أن يقيم في كل مرة عام في مكان حسن وجاد
نباته وكثر حمله وقال بعضهم السقي بالماء يهلكها صغيرة ويجففها ويكفي سقيه في العام

أربع مرات أو خمس مرات ولا يقلم الجوز ولا يمس بحديد وينافر جميع الأشجار إذا قاربته إلا التين له بعض موافقه ولا يركب منه ولا فيه ويعمر مائتي عام . وتقشير عروقه يصلحه وإذا غفل عنه فسد ثمره واسود وسوس لا سيما في الأرض الحارة التربة التي ليس فيها حجر ولا زبل وصفة تقشيره أن تقطع العروق التي في ساق الشجرة ولا يبقى منها شيء لان الباقي منها يفسد من اجله وإذا عرض لها علة يرش عليها الماء الحار وتسقى من اصلها أي دم كان ، ويوافقها دم الجمال مخلوطا بماء حار . والجوز مع التين والسداب ترياق لجميع السموم . والشاهبلوط وهو القسل لا ينبت في المروج ولا على الماء وهو من الأشجار الجبلية البرية النابتة لنفسها ويحب الهواء البارد ويخصب على ريح الشمال ، ويغرس من حبه ، وإذا غرس حبه تعمل أذنابه إلى فوق ويغرس من فروع تجذب من الشجر ومن قضبان بأصول على عمق إثني عشر أصبعا ويحول بعد سنتين . وقضبان تطعم بعد عامين ولا ينجب في البلاد الحارة وينبت على الحجارة وينقل من الجبال بعروقه وترابه ويغرس في حفرة عمقها أربعة أشبار ويجعل في أسفلها رمل أو حصى مخلوط بتراب جبلي من وجه الأرض ، ويغرس ثمره بعد تناهي نضاجه في فخار جديد في رمل مخلوط كما ذكر في زيادة القمر ، وينقل بعد عام الى حوض ثم بعد عامين إلى محله وبين كل نقلتين عشرون ذراعا فأكثر وهو كالجوز واللوز يسقى بالماء الكثير إلى وقت إجتناء ثمره وان اتفق أن يكون الماء على أصوله ليلا ونهارا فانه يعظم حبه ويكثر لحمه وان ترك بلا سقي لم يضره . والبلوط ينفع من السموم ومن الاستطلاق ويعمل منه خبز بان يدق ، ويجعل في الشمس يوما ويجعل معه شيء من دهن ويطحن ثم يخبز بخمير حنطة وإذا جف اخذ مع الشاهبلوط مثل نصفه أو ثلثه فهو دواء ثم يطحنا ويعجنا بخمير . وخبز البلوط وحده مضر جدا يجتنب . والزعرور يسمى التفاح البري ، ويتخذ من بزره ونباته وملوخه الحمر نحو ستة أشبار ويزبل ويرمد وهي بطيئة الأثمار نحو عشرين سنة ولا يركب في شيء ولا

فيه شيء بل يركب الكمثرى في الزعرور ، ويحتاج إلى الكسح كل سنة بحديد قاطع ، والزبل لا يوافقه . والعناب والنبق قيل هما شجرة واحدة والصحيح انهما شجرتان . ويغرس العناب من خلوفه وان اخذ منه قضيب وغرس فانه يعلق ولا يتخذ من نواه . والنبق طويل العمر طويل العروق يمتد للماء ويحوزه ولو على الجبال ، ولا يركب في غيره ولا من غيره ، ويحتمل الماء الكثير وان لم يسق يضره وقيل يغرس يوم الخميس في نقصان الهلال في حفرة نحو ثلاثة أشبار ويرد عليه التراب بلا زبل ويسقى على الثمان ويزرع نواه في الفخار ويسقى حتى ينبت وينقل بعد عامين، والنبق والعناب في ذلك كله سواء.

وفلاحوا بابل يتحدثون عن هذه الشجرة أي شجرة النبق بالعجائب وهو حديث خرافة ، وذلك أن شجرات النبق يتحدثن بالليل فيما بينهن ويتساءلن عن الأخبار ، وذكر حكاية عجيبة طويلة في ذلك وهي التي نقلها ابن وحشية أن رجلا أراد قطع شجرة النبق فقال : لاكره إذا كان نهار غد فاقطعوا شجرة النبق الفلانية فأتفق أن واحدا منهم بات عند النبق ، فلما طلع القمر سهر الرجل فسمع شجرة نبق مقابلة لتلك الشجرة المعينة للقطع تقول : يا أختي غمني ما سمعت وساء ني ما عزم عليه رب الضيعة وعجبت من جهله فهل سمعت شيئا ؟ فأجابتها الأخرى وقالت : نعم قد سمعت انه أمر بقطعي وغمني اكثر فما حيلتي وما اقدر أن اصنع ومالي شيء أتسلى به إلا علمي بأنه لا تدور عليه سنة بعد قطعه لي حتى يموت لكن ما ينفعني موته إذا أماتني قبله فأجابتها الأخرى البادية وبالتوجع وقالت : عجبت من جهله أما سمع انه ما قطع أحد شجرة نبق إلا انقطعت حياته بعدها بأيام قلائل ، فأجابتها المعنية للقطع أن الجهل يضر به ويدخل عليه السوء وأما أنا إذا قطعني وبقي اصلي ، أغيب عليكم عشر سنين ثم اطلع مكاني وهو إذا مات لا رجعة فيه إلى هذا العالم أبدا . وقالت لها الأخرى اعلمي انه لم نزل أنا وفلانة نعنى شجرتيين قريبتين منها نبكي عليك ونتحب إلى أن نراك

راجعة قال : وسمعت نحيبا وتعديدا وبكاء ا ظريفا ليس كبكاء الناس ولا تعديدهم ولا بكائهم من الثلاثة الأشجار النبق الباقية كأنني اسمعه من وراء حجاب . قال :فزاد سهري ولم انم إلى آخر الليل وأخبرت بما سمعت لأصحابي فعجبوا ومضينا جميعا إلى رب الضيعة فأخبرناه الخبر . فقال إني لأحب أن أبيت الليلة في موضعك لأسمع ما سمعت فأنا لم نزل نسمع أن أشجار النبق يتزاورون من الجبال وغيرها إلى البساتين وبالعكس ، فان سمعت ذلك فيصدق الخبر بعضه بعضا . قال : فبات تلك الليلة رب الضيعة وبات القوم في ذلك الموضع فلما جاء ذلك الوقت ابتدأت تلك التي ابتدأت ليلة البارحة فقالت : للمأمور بقطعها لقد ورد علي اليوم سرور عظيم باندفاع قطعك وأرجو أن يكون قد أضرب عن ذلك ، فقالت : لها الأخرى إن كف فهو مسعود مقبل وسكتت الشجرتان فلما اصبح الرجل قام بازاء الشجرة ومعه الجماعة فأمرهم أن يرشوا على أغصانها وورقها الماء وان ينبشوا اصلها الماء ففعلوا ذلك وا لله اعلم .

وشجرة الكمثرى تحب المواضع الباردة وكثرة الماء وتغرق في الأرض عروقه حتى يبلغ الماء ويغرس بفروع تنزع من الشجر وبالأوتاد ويحول بأصله وغرس النقل بالخريف وتنقى حفرته من الحصى ، ويوضع عليه التراب مغربلا ويتخذ من القضبان النابتة عند أصوله تقلع بعروقها وطول وتده ثلاثة أشبار ومن الملوخ يغرس على أمهات السواقي في كانون الأول وإذا أستمر عليه الماء دائما فهو أجود وغرسه في شباط اقرب إلى النجابة وان غرس في ثالث الشهر يثمر ثلاثة أعوام وان غرس العشر أثمر لعشر سنين أو لعشر بقين من الشهر أثمر بعد عشرين سنة وكذا إلى ثلاثين فيتحرى غراسه ثالث الشهر ويركب في السفرجل والتفاح ويتعاهد بالسقي والزبل وان قصر في ذلك لم يضر ويقبل التركيب بسرعة وان ضر الدود به يعالج بزبل الناس والبقر معفنين مع ورق كمثرى ويطم به الزبل مخلوطا بسحيق التراب ويدق بالعصا إختثاء البقر مع التراب المجموع من

مفارق طرق ويبل بالماء العذب في دردي الزيت[4] حتى يصير ممزوجاً ويطلي على ساق الشجرة وأصول أغصانها يدفع الدود والفساد وتسلم الشجرة من الأدواء بتتابع ريح الشمال أول الربيع في آذار ونيسان . والفواكه كلها تسلم كل السنة ومتى كان الشتاء بادر حتى يجمد الماء ويقع الثلج كثير فيها تصح الثمار . وان القي في اصله يسير من الثلج قد جمد فأنه معين على السلامة من الفساد وذلك قدر مكثه يومين أو ثلاثة ثم يسقى الماء عقب ذلك ، فإن هب شمال عقب الثلج أيضا كان معينا على السلامة من الداء كله وإذا خرج ثمره قليل الماء يغلي له ماء عذب في قدر ويصب في أصوله ويرش عليه وعلى الأغصان والأوراق ويفعل ذلك ثلاثة أيام والقمر زائد الضوء يكرر أربع مرات فانه يحلو ويكثر ماؤه وجرب فصح ويزبل بإختثاء البقر وزبل الخيل وورق الكراث وقسط مدقوق مخلوطا بها فتجمع هذه الأجزاء على السواء في حفرة يبول ويرش عليها ماء عذب ويقلب في الحفرة يومين أو ثلاثة فإذا قب يبسط على وجه الأرض حتى يجف ويزبل به الكمثرى وغيره من الثمر بلا تغيير بل تطم أصول الشجر وتنبش وتسقى الماء رويا فأنه يزيد في المياه الفواكه كلها ويرطبها ويطيب طعمها .

والقنبيط يفعل العجب في حلاوة الثمرات والكمثرى والتين والعنب والقراصيا وهو حب الملوك ويغرس من ملوخه وخلوفه ومن نواه . ونباته لا ينبت من ساقه بل من أسفله وينقل من الجبال بعروقه كاملة وكذا نقل كل ماله صمغ ، يحفظ على عروقه كلها لا يقطع منها شيء وإلا لم ينبت وقضبانه التي تملخ تغرس في حفرة نحو ثلاثة أشبار ونواه يزرع في الفخار أيام طعمه بعد نقعه في الماء عشرين يوما ويكون في الخريف أو الشتاء وينبت في آذار وربما تأخر الى قابل ، وينقل بعد

[4] دردي - كدر - lie ، مادة مختلفة الكثافة تترسب في قعر الأوعية التي توضع فيها المشروبات الكحولية وغيرها كالخمر والزيت.

عامين ولا يوافقه الزبل ومتى قاربه فسد ويركب بعضه ببعض . وفي الخوخ يركب فيه ، وقيل يركب في اللوز . والرمان منه الحامض ومنه الذكر وهو الجلنار والعمل فيه كله سواء . ويحب السقي كثيرا ويكون معه أحلى وامرئ ويتخذ من حبه الجاف الممتلئ السمين ويحفر له بحافة مجرى الماء حفائر صغار ويجعل في كل حفرة سبع حبات إلى أربعة عشر ويسقى بالماء ويزبل ويتعاهد إلى أن يطلع نحو شبر فيزاد في السقي ثم يحول بعروقه وطينه وترطب حفائره وتزبل بأبوال الناس والجمال والبقر . وحياته كثرة سقيه ولو كل يوم من حين يغرس إلى أن ينبت والى أن يحمل ويعد حمله ، وقيل بمضغ طرف القضيب الذي يغرس قبل غرسه فيحمل مثل حمل الأصل ومما يزيد في مقداره أن يجعل مع قضبانه إذا غرست ومع حبه إذا زرع من الباقلي المدقوق بقشوره قدر كف أو يؤخذ حب الحمص ويدق ويبل باللبن الحليب ثم يجعل مع ذلك وإذا طلي اسفل القضبان بالعسل الجيد مقدار أربعة أصابع ويصب على الحب المغروس عسل فان الرمان يخرج حلو بلا نوى ، وتغرس ملوخه وأوتاده منكسه فلا يشقق قشر حبها ، وقيل يتساقط حمله ولا ينجح فيه علاج وهو مردود ، والرمان سريع القبول لا يدخل عليه من التغيير ما يكسبه ذلك وينقلب من طعم إلى طعم ، وزرعه قضبانا ، يغرس في الحفرة من ثلاثة إلى ستة أو من تسعة إلى اثني عشر ولا يزيد عليها ويكون ذلك في الثامن والعشرين من شباط الى الرابع والعشرين من آذار ، وتوضع القضبان في الحفرة وتطم وتداس بالأرجل حتى يلزم التراب أصولها ويسقى بعد ساعتين بعد غراسه أو ثلاث سقيا قليلا ثم يسقى بعد ذلك وإذا غرس في البرد الشديد يغطى بإخصاص (خوص النخيل) وبواري . وإذا غرس غصن الرمان منكوسا غير محدد الرأس يخرج جلنارا كبارا وان غمس موضع القطع من الغصن في خل حامض وغرس يخرج رمانه

حامضا ، ويقرب من النار حتى ينشف الخل ولا يزاد ثم يعاد غمسه في الخل حتى يشرب فيه الخل . وإذا غرس معه الباقلي المدقوق أو دقيق الحمص باللبن كما مر ينقلب الحامض حلوا أو مرا ، ومن نوع إلى نوع احسن منه ولا يصير له عجم ويزيد في حجمه وإذا دق الجرجير وعصر وصب ماؤه في اصل شجرة الرمان الحامض ابدله حلوا وإذا لطخ اصل شجرة الرمان الحامض بروث الخنزير أبدله حلوا . وقيل مما ينبل الرمان أن يزرع الحب وهو رطب كما نثر من الرمانة بلا تجفيف وان يصب عليه بعد وضعه في الأرض شيء من ماء الرمان المعصور باليد لا بهاون ونحوه وجرب ذلك فصح وإذا أردت أن يخرج الرمان بلا عجم شق القضيب الذي تغرسه فأن رمانه يخرج بلا عجم وان زرع حول شجرة الرمان عنصل أمن من التشقق وقضبان الرمانة متلفة للحيات والعقارب وسائر الهوام الضاريات ، وكذلك يتخذها الطير في أعشاشها لتقي فراخها من الهوام وتهرب الحيات لا سيما الشجاع والأسود والأرقم من دخانه . وشجرة الرمان إذا قل حملها وتساقط قبل أن يكبر يعمل لها طوق من القلعي والاسرب مخلوطين بالسواء، وتطوق به فانه يمسك حملها ولا يتساقط وبين شجرة الرمان والآس مواخاة ، فإذا غرس معا كثر بذلهما ، وإذا أردت أن تعلم كم تحمل الشجرة رمانة فتأخذ أول جلنارة تطلع منها فتعد حبها الصغار فإنها تحمل تلك بعدد حبها .

والسفرجل يغرس أوتادا ، ويغرس الملخ ويضجع في الحفرة ، وقد يغرس الحب فينجب ويجعل معه ما يخرج في لعابه ويزرع ، فهو أجود وغرسه في كانون الأول وحبه في تشرين الأول ويحتاج الى السقي الكثير والعمارة الكثيرة ، ولا يحتمل الزبل لأنه سم له . ويركب في جنسه وفي جميع أشجار الفاكهة ويضيق غراس السفرجل مخافة أن تصل الشمس إلى ثمره فتحرقه فيجيء خشن الثمر عفصا ويحتاج إلى الماء الدائم .

والتفاح تغرس خلوفه وملوخه وأصوله بعروقها وقضبانه . وقد يغرس وتده وبزر ثمره وهو حبه الذي في جوفه ويترك حتى يجف ووقته الربيع والخريف ويزرع والقمر زائد الضوء نقلا وبزرا وغير ذلك ولا يحتمل من الزبل شيئا ويركب فيه الكمثرى فينجب جدا وهو مجرب وإذا رأيت نوار التفاح يبرز قبل ورقه فتلك سنة حمل التفاح .

والخوخ من أنواع المشمش إلا أن المشمش أطول عمرا ، والخوخ يحمل أربع سنين وفي الخامسة ينقطع حمله ، والخوخ هو الذي يسميه أهل الشام الدراقن ولا يسقى دائما وتقوم شجرته سريعا وان طعم في شجر الآجاص واللوز يبقى كثيرا ويغرس نواه وينقل بعد سنتين ونقله في كانون الثاني والنوى في نصف آب إلى آخر شباط وان غرس الورد تحت شجرة الخوخ فانه يحمر حبه . والآجاص وهو عيون البقر يحب المواضع الباردة الرطبة وتغرس خلوفه بأصولها وملوخه ونواه في شباط ويزبل بإخثاء البقر والعذرات وتراب سحيق ، ويسقى مرتين في الجمعة ، وفي شدة الحر ثلاث مرات ويتخذ من ملوخه وأوتاده ويركب في البرقوق والقراصيا وشبهها من ذوات الصموغ ولا يتحمل الزبل فانه يفسده سريعا ويوافقه السقي وقيل تغرس أوتاده فتعلق إذا تعهد بالسقي ويركب في اللوز والخوخ أي الدراقن .

والمشمش اتخاذه من نواة غرسا أجود ويزرع في شباط إلى آخر آذار وينقل إذا أستحق وتنبش أصوله بعد شهر من تحويله ويزبل في كل أسبوع ويغرس ويزرع والقمر زائد الضوء فأنه أجود واصلح .

والتوت يزرع حبه فيعمل ويطم وأجوده ما زرقه الطيور من البالغ نهاية البلوغ على شطوط الأنهار والسواقي ويتخذ من أغصانه الغلاظ كل قطعة ثلاث أشبار ويسقى ويغرس من ملوخه الحمر الملس في طول أربعة أشبار ،ومن أوتاده من غلظ الذراع إلى غلظ الزراوة إلى غلظ الساق. والتوت يحتمل كثرة الماء وورقه لدود الحرير غذاء في العام

الثاني من غراسه وينقى شجر التوت كل عام وينزع ما تفقد من أغصانه وبه صلاحه وإذا هرمت شجرته يقطع أعلاها في كانون الأول على قدر قامة ويطين موضع القطع بطين ابيض حلو وتتعاهد بالعمارة فيرجع حسنا عجيبا ووقت غرسه من عشرة من شباط الى آخر آذار وبعده بأيام ويقبل التركيب على ما يشبهه وبشاكله ويتخذ منه خبز بدل القمح . وقيل ما يسقط أحد من شجرته فيسلم من الموت أو الكسر بخلاف السقوط من الزيتون . والتوت الحلو والتين منه ما هو على أصول قديمة ومنه عن تركيب مع مثله لا غير وغرسه في الخريف والربيع ، والإفراط في الماء والزبل يضره ويتخذ منه ملوخه وأوتاده وقضبانه ، ومن بزره . وتغرس أوتاده على السواقي قائمة ومبسوطة ومنكسه أعلاها اسفل فينجب ويترك من ملوخها فوق الأرض ثلثي شبر لا اكثر وكذا وتدها وينقل بعد عامين فاكثر ونقله في أول كانون الأول إلى نصف آذار ، ويغرس حبه أن يؤخذ من التين المختار اليابس وينقع في الماء حتى يرطب ثم يحك بروث بقر ويلطخ بذلك حبل غليظ ليعلق به البزر ويقطع ويخط لذلك خطوط في التراب في أواني وأحواض ويمد فيه قطعات ويغطى بالتراب نصف شبر ويتعاهد في السقي حتى ينبت . وغرس بصل العنصل معه ينفعه وكلما تقادم كثر حمله وتبكير نزول الغيث يوقف التين عن النضج واجعل الزيت في فم التينة ينضجها سريعا ويؤثر فيها ، والعسل أجود وشوكة العوسج إذا دس منها واحدة في فم كل تينة لم يبق اكثر من يوم وليلة وينضج . والتين قوت ويتخذ منه خبز كما تقدم يوافقه شعاع الشمس والكواكب إلا القمر يضره ويوافقه الريح الشرقية . والجميز أحر من التين واحرف وشجره يعظم اكثر من التين .

والنخل يغرس نواه في حفرة قدر ذراعين في العمق والعرض وتملأ ترابا وسرجينا إلى قدر نصف ذراع ويوضع النوى في وسط التراب مضطجعا ويلقى عليه التراب والمخلوط ومعه ملح قدر أربعة أرطال في قفيزين من الرمل والتراب حتى

يطمره ، وتغطى الحفرة بحطب الكرم ويسقى كل يـوم حتى ينبت ثـم يحول عليه
وبعضهم يبقيه وهو يحب الأرض المالحة ويحفر حوله كل سنة ويلقى عليه ملح فهذا
يطعم سريعا ويتعجل حمله وينبغي أن يكون غارسه عبل البدن مـزاح وهـو يضحك
مسرور بالنعمة ، طلق الوجه وهذا مجرب النجاح ويتجنب الحزن والغم ولا يكون
يوم الاثنين ويتخذ من النبات الذي ينبت عند أصوله ولا ينجب منه وتـد ولا ملخ
والنقله تغرس في حفرة شبرين ويرد عليها التراب والزبل والملح ويسقى على الفور،
ثم يسقى كل رابع ويحل الملح كل خمسة عشـر يوما بالماء ويلقى على اصلها ثم
تسقى كل ثمانية إلى نصف الشهر فإنها تعلق وتنموا سريعا وينبغي أن يجعل الملح في
اصل النخل في كل سنة مرة ودردي الشراب العتيق فانه أجود وقيل مرتين في العام
إلا في ارض مالحة فيستغنى عن ذلك الملح في اصلها ويقطـع جريدهـا في الاعتدال
الربيعي في نصف آذار ونحوه لا قبله ولا بعده ويذكر النخل في وقت نـواره
بالفحال ويكرر عليه مرات كالتين والتمر . والعفص يؤخذ إذا تناهى ويطبخ بالماء
العذب حتى تخرج عفوصته في الماء ويهراق عنه ويترك حتى يجف فانه يحلو أو يطيب
ويستلذ أكله ويعمـل ن طلع النخل وجماره خبزا بـأن يؤخذ الطلع إذا اخضر
وتشقق قشره عنه فان كان رطبا فيفت مع قشره في الحديد قطعا صغارا ويقطع
بالسكين ثم يجفف في الشمس ثم يدق ويطحن ويعجن دقيقه بخمير ماء حـار وملح
جيد ثم يؤكل وان سلق بالماء والملح سلقتين أو ثلاثة كان أجود .

وغرس الكرم أن يحفر خنادق بـالطول عرض قدمين في عمق شبرين واحفر في
اسفل تلك الحفرة ، حفرة عمقها ثمان أصابع في موضع القضيب ويطم بعد أن يلقى
فيها من السرجين ما يكفيها ويسوى سطح الأرض ويحفر حول الكرم إذا هـي
استمسكت بعد السنة الأولى ، وتزال الأصول التي على وجه الأرض بمنجل حديد فان

الكروم ترسل أصولا إلى كل ناحية ووقت غرس الخريف بل يغرس كله ولا سيما في
البلد القليل الماء وتبسط أغصان الكروم إلى ناحية الشرق والجنوب ما أمكن ويعدل
بها عن الغرب والشمال وتكون جيدة الطول ، وتغرس بأصولها ويترك بها عند التقليم
والكسح أغصانا اقل من ذراعين وتكون الفرجة التي بين الأرض المغروسة خمسة عشر
ذراعا وتجعل على أشجار لا أثمار لها أو على أشجار لها ثمار إذا كانت قليلة الأصول
كالرمان والسفرجل والتفاح والزيتون وكان التفريج متباعدا ، وبعضهم يرى شجرة
التين لما بينهما من الموافقة غرسها بقرب الكرم . وينبغي أن تكون قضبان الكرم لا من
قديم ولا من جديد ، وهو الذي عمره اقل من أربع سنين ، ولا يكون القضيب عريضا
ولا خشنا ولا خفيفا ولا متباعدا الكعوب بل يكون لينا رزينا وان قطعت ولم تغرس
بسرعة تدفن في ارض ندية غير جافة أو تجعل في إناء خزف وفوقها وتحتها تراب طيب
وكذا إذا حملت من ارض إلى ارض تسلم ولو من مسافة شهرين ، فإنها تسلم بذلك
وان تقدم نقع القضبان في الماء يوما وليلة ثم تغرس . ولا ينبغي أن يترك غرس الكرم
بعد قطعه في تراب ندي أو في ماء حتى ينبت فانه ييبس ولا يعلق ، وإذا جاءت الكرمة
من مكان بعيد وظن أن الريح أصابها تنقع يوما وليلة في ماء عذب ثم تغرس القضبان في
أول ليلة من الشهر القمري الى مضي خمسة أيام فانه لا يكاد يبطل منه شيء ويجود
حمله. ويقطع الغراس من الكرم في أول النهار ثلاث ساعات منه وتغرس مائلة جهة
الشرق ولا تماس القضبان بعضها بعضا في الحفرة ولا يجمع بين الأبيض والأسود في
حفرة واحدة ولا يكبس ترابه بالأرجل بل بالأيدي متوسطا . وتمحوا عيون قضيبه
بالأظافر وتبقي عينا واحدة وقيل المعرش على الشجر من الكرم يكون أقوى وأجود
واحسن المعرش على الخشب والقصب وقيل المنبسطة على الأرض افضل من المعرشة
لحبة الكرم التراب ، والمعرشة لا يوافقها الأماكن الباردة جدا ووضع كسور الصخور

الصغار بين الغروس يدفع عنها الآفات ويعجل بالإنبات . والتراب المجموع مـن الطرق وفيه الأزبال وتبن الكتان شيء صالح إذا خلط وضرب حتى يصير شيئا واحـدا ويجعـل في أصول الكرم ويطم في حفر صغار في الأرض من منتصف تشرين الأول إلى منتصـف تشرين الثاني ويغطى بالحصران خوفا عليه مـن البرد . ويباعد بين الشجر كيف ما أمكن فهو اصلح من المزاحمة ويكون بقدر خمسة عشر قدما فأكثر ، ويجود الكرم في الأرض السهلة والرياح الجنوبية نافعة للكروم جدا وعنب العرايش أطيب من الجفات .

والجفات اكثر حملا والتزبير يترك فيه للغراس ثلاثة أعين فقط ، ويزبر ما عداها وإذا بلغت الدالية أربع سنين يترك منها غرسان في كل غرناس أربعة أعين ، وبعد ست سنين يترك في كل دالية أربعة غرنانيس في كل غرناس .

والأترج يغرس في الخريف بقرب الحيطان لتستره من الريح الشمالي فإنها تضره وينفعه ريح الجنوب ويغطى بعض الأوقات ويوارى بالبواري ونحوها في المكان الدفي ويضيق بين أشجاره . وتغرس أوتاده طول ذراع في غلظ ما يملأ الكف في آذار وتكون ناعمة خضراء وهي خير من اليابسة وقد تؤخذ قضبانه الناعمة جذبا بالأيدي فتسلخ وتغرس . ويغرس نواه ويتم نقله في أيلول إلى آخر كانون الثاني . وانجب ما يغرس منه أوتاده ثم نقله . ثم حبه ويغرس في آذار ونيسان الى منتصف أيار في أحواض مطينه بالزبل وبين الوتدين ثلاث أشبار ويسقى بالماء . وإذا زرعت أوتاده بحذر من شقها أو تصديع قشرها عند الغرس ، ويتعاهد بالكسح والتخفيف عنها إذا ثقل حملها واستطال منه أغصانها شيء ، ولا يترك حملها فيه بعد بلوغه واستحكام صفرته وكبره ، فان تركه فيها يضر وينقص الرطوبة وقد يكبر حتى لا يقله الغصن الحامل له . ولا يغفل عن سقيه إذ ليس في الأشجار اعظم حاجة منه إلى الماء ولا سيما في الصيف والخريف والشتاء والربيع لأنه شجر مائي ، ويعمر بزبل الغنم . وفي البرد يحفر حوله ويحش بالسرجين الحار ثم

يصب عليه التراب ويوصل الماء إليه وزبله العفن من الآدميين ، يكثر حمله ويعظم ثمره وكذا بعر الغنم فأن لم يكن فالزبل الرقيق المعفن المخلوط ببعض رماد الحمامات فهو أجود ويزبل في الخريف والربيع ، وإذا غرس مع شجر الرمان احمر ثمره ، وإذا طلي ثمره بحص معجون بماء في الشتاء كله لم يضره الثلج . وقشر الأترج إذا مضغ يزيل رائحة الثوم ، وأكله يقوي الأحشاء الباردة ، وإذا جعل في الثياب منع التسوس .

والكباد المصري يتخذ من حبه ، ويغرس أوتادا ثم ينقل بعروقه وقيل ينقل بعد عامين ، ويغرس في المشارق التي تطلع عليها الشمس ولا يركب في شيء ، ولا يركب منه شيء من الأشجار .

والليمون يتخذ من حبه فيزرع في الظروف ويسقى بالماء ولا يجف ترابها حتى تنبت ، وكذا نقلها لا تجف أرضه حين يقوي ولا ينقل حتى يكون قدر قامة إنسان لا اقل ويتخذ من أوتاده ، ويؤخذ العود الأملس منه ويقطع أوتادا كل وتد شبرين ونصف ويغيب في الأرض شبران ويبقى نصف الشبر في ارض معمورة ، ويسقى كل يوم قدر ثمانية أيام ويغيب ثمانية أيام ثم يسقى كل أربعة هكذا خمسة عشر يوما وتنفش أرضه نفشا خفيفا ولا يقرب الأوتاد ولا التراب الذي حولها ولا تسقى في الشتاء لاستغنائها عنه . والنفاش يتخذ من حبه ، ومن نقله بعروقه مجرد من تراب مغرسة وقيل يغرس أوتادا ، وينقل بعد عامين ويركب من نوعه وغيره مما يشبهه .

والسرو يزرع من بزره ، وهو أن يبذر ويزرع عليه شعير ثم ينقل وهو يجتذب الغذاء بالشعير ليخلص السرو من الأرض ولا يتخذ من وتد ولا من ملخ . وكيفية زرعه من حبه أن يؤخذ جوزه الأخضر الناضج من شجرته في أواخر شباط ويستخرج حبه ويزرع في التراب الأحمر المرمل ويغطى بغلظ ثوب من رمل يغربل عليه في مواضع لا يأخذها الشمس ويحفظ من المطر قبل نبته ويسقى بالماء العذب

كل جمعة مرتين وينقل بعد عام بعروقه وترابه وتسوى عروقه حول اصله ويسقى كل أربعة أيام حتى يصح فيسقى كل ثمانية أيام ويتعاهد بالعمارة حين يكمل وخاصيته إذا بخر بذره يذهب البق الذي هو الفسفس .

والأبهل مثل السرو في العمل وكذا العرعر . والسيسبان توافقه الأرض الرخوة اللينة ويتخذ من نقله وأوتاده وبزره في شهر كانون الأول ولا يركب في شيء ولا يركب فيه شيء ، وتفلح شجرته في البلاد الحارة ولا يفلح في البلاد الباردة ، وتحتاج إلى الكسح وقيل أن الجن يجتمعون فيها في الليل وما شبعت من ورود الماء قط . والميس هو القيقب توافقه المواضع الرطبة . وينجب في كل مكان إلا في الأرض السوداء الحارة فلا يكون بها ألبته ويتخذ من ملوخه ومن نواه أكلا للزرازير ، وينبت في الربيع ويوافقه كثرة الماء والتقليم ، ويوافق العنب جدا إذا تعلق عليه .

والأزادرخت° يمتد كالياسمين والكرم ، وهو كثير ببلاد عكا من الشام (ضمن القطر الفلسطيني اليوم) . وهي شجرة لها ساق كساق الكرم واصل كأصل النخل ، وورق كورق الصفصاف وزهر من عنقود كعنقود العنب ابيض كشكل الياسمين يزرع نقله ويزرع نواه في الخريف إذا تعرى من ورقه ولا ينجب وتده ولا ملخه ويحب كثرة الماء. والزلزلخت تنقل شجرته ويتخذ من حبه ومن النابت حوله.

والياسمين تغرس قضبانه بان تقطع وهي قضبان نابتة في العام الذي مضى . وغرسها في نيسان وتسقى بالماء متواليا حتى تعلق وتسقى في الغيظ متتابعا وينبغي أن يغطى في زمن البرد ، فان الثلج يحرقه ، ويتخذ من ملوخه ومن أوتاده ومن

° الازادرخت = AZEDARACH,LILAS DESINDES (F) MELIA AZED ARACH(L) زلزلخت = في مصر والشام . والازادرخت معربة قديما من الفارسية . والفرنسية من المعربة . شجر للتزيين والشوارع من الفصيلة الأزادرختية .

أزادرختات = MELIACEES(F) ، فصيلة الازادرخت من ذوات الفلقتين عديدة التويجيات .

نقله ومن حبه ووقت غراسه شهر شباط وآذار واول نيسان .

والورد النسرين كالياسمين في أفعاله ولشجرته شوك وتوافقه الأرض الندية والماء العذب والماء المتغير يقتله .

والخيزران ينقل من البر الى البساتين ويركب الياسمين منه فينجب وينقل بان يقلع بترابه في آذار ويغرس عند مجاري المياه لأنه يحب الماء الكثير وينبت البحري منه بقرب السياح من البحر ويمتد كالياسمين ويسمى في بلاد الشام (قف وانظر) . وأشجار البان والخلاف والحيلاف والصفصاف تحب الماء الكثير . ويغرس قضبانا وملخا وأوتادا أو نقلا وهو سريع العلوق . وغرسها جميعها في شباط وإذا غرس يسقى كل ثمانية أيام ثم بعد ذلك يسقى كل أسبوع .

والحور بالحاء المهملة من خواصه مع خفته انه شديد الحمل قوية وإذا عتق وانكسر (أي اصبح قديما) لا يعطي صوتا كالخشب الصلب الثقيل بل بتعلق بعضه ببعض ، ولذلك ينذر أولا بالتسميع ، وقيل قل من يموت بالهرم إذا انكسرت منه أخشاب السقف ، هذا ما يحدث بمدينة دمشق . وهو أهم أخشاب الشام ويغرس من قضبانه وأوتاده وملوخه ،ونقله وغرسه في شباط ، ويقلم ويقطع ما ينبت في ساق شجرته . وهو يعلو ويكبر جدا ، وهو يحب الماء كثيرا وينمو به سريعا ويكون غرسه متضايقا قريبا فان ذلك لا يضره بل ينفعه وأما النوع الفارسي منه فانه كالصفصاف لا يطول ولا يتعوج وهو سريع النشوء لا سيما إذا كان على الماء ، ويقال الكهرب هو صمغ الحور الرومي. والدردار ثمرته تسمى لسان العصفور ويتخذ من أوتاده وينقل بعروقه ، ويتخذ من حبه وقت الخريف ويركب على نوعه وعلى غيره كالزعرور والفستق .

والدلب ثمره لا يؤكل لأنه سام ، وينمو بصورة سريعة ويطول كثيرا وهو يصبر على الماء إذا استعمل في النواعير والسواقي ويصبر على الندا فلا يتعفن . ويتخذ من

حبله ومن نقله وغرسه في شباط . وفي آذار لا ينجب وتده ولا يركب فيه ولا منه ، ويركب في التفاح فينمو . والدفلي وهي القتالة لمن أكل منها من الناس والبهائم ووردها الأحمر اعظم سما وقتلا ، ولا حمل لها وإذا طرحت قطعة خشب من الدفلي في حفرة وسط بيت ورش البيت بماء وملح ولم ترش الحفرة اجتمعت إليه البراغيث .

والبشام شجر طيب الرائحة يستاك به ويسميه اكثر الناس البلسان وهو غيره ، ويتخذ من نقله ومن وتده وملوخه ووقته في الخريف وإذا سقطت أوراقه ولا يقلم فانه يفسده وهذا الشجر اكبر من أشجار البلسان وساقه وأغصانه غير سبطة وورقه يميل الى الاستدارة ، اكبر من ورق الصعتر .

والعليق يتخذ من نقله ومن قضبانه ومن بزره بعد أن يؤخذ الذي داخله بعد أن يغسل بالماء ويجفف ويزرع في تشرين الأول وكانون الثاني. والعوسج يتخذ لتحصين البساتين .

والورد أنواع وألوان يحتاج للعمارة والسقي ويتخذ من بزره ومن ملوخه ومن نقله بعروقه ، ويغرس في أول الخريف بعد نزول الغيث ، ويغرس بزره في آب بالسقي في الأواني، ويغطى عمق أصبع بزبل ويسقى بالماء وفي الحين يسقى مرتين في الجمعة حتى يجيء فصل الربيع فيستغنى عن الماء ، فإذا قوي وشب ينقل إلى الأحواض ويغرس قضبانه كل قطعة أربعة أصابع وملوخه ، ويترك في الشتاء بلا سقي ، وفي الخريف لان الأمطار تغذيه وتنفش أرضه ، وإذا قلع لينقل يحرص على ترابه ويسقى بالماء في الحين ويغرس في البساتين في تشرين الأول . والورد لا يحتمل الماء الكثير . ويركب الورد في العنب وفي اللوز فيكبر زهره أيام زهر اللوز وهو عجيب ، وكذلك يركب في التفاح وما أشبه ذلك .

وتغرس أصول منه مجتمعة ستة أو ثمانية وتدخل في قواديس ، طول كل قادوس نحو ذراعين وتخرج أعالي تلك القضبان من فم القواديس وهو قائم وتملئ بالتراب والزبل ويسقى بالماء مرات فإذا أنور الورد فيها نأت كأنها أشجار لها سوق .

وقصب السكر يغرس في عشرين آذار ويتخذ من قصبه ومن أصوله . وتعمر له الأرض عمارة جيدة في تراب طيب ويزبل بزبل كثير طيب دقيق معفن وقيل بإخثاء البقر. وتقطع له الأرض أحواضا ، كل حوض إثني عشر ذراعا ، وعرضه خمسة اذرع ، ويتخير منه القريب العقد الغليظ الجرم لأنه إذا كثرت عقده كان اكثر لقحا ، وإذا غلظ كان اكثر مادة وتدفن قضبه في التراب حين قطعها وتترك فيه إلى أول آذار فتخرج القصب وتقطع كل قطعة شبران وتقشر باليد ولا يمس بحديد وتغرس في تلك الأحواض المقطعة ويدفن منها تحت الأرض أربع عقد وقيل في كل قطعة ثلاث عقد وقيل ستة عقد يدفن منها أربع عقد ويغرق عليها زبل البقر ويجعل بين القطعتين قدر ذراع وهذا في تشرين الأول ، وقيل كانون الأول ويتعاهد بالسقي حتى ينبت ويقطع القصب الحلو في كانون الثاني كل عام ، وعمر القصب الحلو ثلاثة أعوام . والقصب الفارسي ، قصب البنيان وهو اصل قصب السكر ومدار أمره على الماء الكثير والعمارة . ويقطع القصب في أول الخريف والقصب منه دقيق جدا كقصب البواري والأقفاص ومنه غليظ جدا . ومنه القنا وهو قصب في حجم القصب الفارسي غير انه متين جدا ومنه يتخذ الرماح وله عقد كعقد القصب الاعتيادي . والطباشير هو أصول القنا المحرقة ويقال أنها تحرق الاحتكاك أطرافها عند عصوف الرياح فيخرج عنها الطباشير [٦] وأجوده الخفيف الأبيض السريع التفرك ينفع ضعف المعدة والتهابها ويسكن العطش ويقوي القلب .

والموز له ورق طوال عراض ، طول الورقة نحو اثني عشر شبرا وعرضها ثلاثة أشبار ، ويسمى حمله قاتل أبيه ، ويتخذ منه شبه بصل يكون في أصوله ولا يكون في البلاد الباردة ، ويقلع بأصوله في شهر آذار ويغرس في حفرة قدر شبرين أو ثلاثة

[٦] يسمى في العراق بالخريط ، اصفر اللون تشوبه شوائب حمراء وبيضاء أحيانا . يكثر في قصب أهوار العراق الجنوبية . وهو يؤكل كغذاء لذيذ وله صناعة خاصة .

ويكون البعد بين الشجرتين ستة اذرع ويردم بالتراب والزبل ولا يشد الدوس عليها ويسقى في الحين بالماء وفي كل رابع يوم إلى انقضاء آذار فيسقى كل ثمانية أيام ويطعم بعد عامين فيظهر فيه عنقود واحد في أعلاه فيقطف وفيه خضرة فيعلق في البيوت فينضج شيئا فشيئا وإذا قطع العنقود سقطت الشجرة وخلفها من بناتها. واصل توليدها يؤخذ التمر الطيب ويدق معه أصول القلقاس وتعمل منه اكره وتدس في التراب ويتعاهد بالسقي فينبت .

ويغرس أصول القلقاس في موضع شمس دائم ويسقى متتابعا كثيرا ويكون في موضع لا تناله الرياح حتى ينبت فيكشف عن اصله ويشق بقطعة ذهب ويوضع فيه نواة تمر طيبة وتغيب النواة فيه ويشد عليها بورقة بردي أو بخيط صوف ويطين بطين لزج بشعر ويغطى بالتراب عمق أربعة أصابع ويسقى كل يوم فيخرج منه الموز وغرسه في كانون الأول وشباط ، ويطعم في آخر الصيف وقيل يدخل في الشق تمرة مشدوخة وتكون النواة أنثى وهي القصيرة الغير مجردة الطرف .

الباب الرابع

في تقليم الأشجار وكسحها وتذكيرها

وتحسين حملها وحفظه

واعلم انه إذا ضعف من الفروع شيء ينبغي قطعه لترجع المادة إلى الأقوى ويقطع ما يشاء في غير موضعه ، ويكون الكسح في الشتاء قبل جري الماء في العود والزيتون ينبغي أن تكون عيونه اكثر ويكون الكسح في الزيتون كل ثلاثة سنين أو أربع ، ففي كل سنة يقطع وأول زبر الشجر في الحادي عشر من تشرين الثاني إلى الرابع عشر من كانون الأول.

الكمثرى يزبر زبرا خفيفا . والسفرجل يزبر كيفما شاء . والأجاص والبرقوق زبره بلطف . والتين يجود بالكسح ولا يضره كثرة ما يقطع منه .وكذا الكرم بل ينميان على ذلك . والقراصيا واللوز والجوز يجود بالكسح الكثير. والبندق والأنقال محتاجة إلى الكسح في صغرها قبل بروز ثمرها لأجل العلو ولا يقطع بحديد إلا بعد أربعة أعوام فانه سم لها بل يقطع باليد ولو كان بالحديد فلا يكون بالضرب لئلا يؤلمها وان كان موضع القطع كبير يطين بطين علك من تراب ابيض والتقليم بعد مجاوزة قامة الإنسان مما يحتمله . وذوات الألبان يوافقها الكسح كل عام كالتين والتوت أيام جمع ورقه ويحترز من سلخ جرم الشجر أو شقه . والشجر الكبير الأحسن أن يقطع بالمنشار أو بغيره من أسفله ثم يعرك موضع القطع بالطين لئلا يسوس والشجر الشاب يبقى ويخفف عن أغصانه.والجوز والخور كيف شئت اقطعه.

والخور الرومي تصلحه التنقية وكذا الميس والرند كيف شئت فقلمه ونقه وان قطع أعلاه صلحه فيعود اجل على ما كان . والزيتون لا يضره ما قطع منه وان جف عرق منه وقطع من عند الأخضر يصلح فيعود إلى حالته . وان نقي شيء من اليابس لم ينبت شيء اسفل اليابس وإذا قطع فضول قضبانها يزيد حملها ووقت قطعها بعد اجتنابها ، وكذا العنب والخروب والبلوط . ويكسح الزيتون بكلاب حديد ضربا متتابعا والكاسح يقول لها مخاطبا سأقلعك وأجعلك حطبا إن لم تحملي يكرر هذا مرارا فإنها لا تتخلف عن الحمل بقدرة ا لله تعالى وكذا غيرها ، والأشجار ذوات الأصماغ لا تحمل الكسح ولا التقليم ولا قطع أعلاها إذا جاوزت قدر قامة كالخوخ .

والسفرجل والقراصيا والتفاح والأجاص والصنوبر إذا قطع أعلاه لم يرجع كما كان بل ينبعث فيه شعب ضعاف بلا نمو . والنارنج والليمون والسرو ونحو ذلك مما لا يسقط ورقه تقليمها ، وكذا الرمان والتفاح والفستق والأجاص والبشم

وإذا توقف شجرا ويبس أعلاه يقطع بحديد أو منشار على قدر ذراع من الأرض أو اكثر وتدبر بملازمة العمارة والسقي حتى تثمر وعولج بذلك كثير من الشجر كالسفرجل والرمان وغيرهما غير مرة فعاش نحو مائة سنة . وحب الملوك إذا ضعف يقطع من أسفله فانه ينبعث من جديد . والتوت إذا ضعف يقطع أعلاه فانه ينبعث ويعود كما كان لا سيما في موضع عماره ويسقى . والأترج والنارنج والليمون والياسمين تقطع الشجرة أو تنشر إذا يبست من وجه الأرض وتتعاهد بالسقي والعمارة فإنها تنبعث بسرعة وتعود كما كانت . وشجرة الخوخ إذا ضعفت وعتقت تقطع بالمنشار فوق وجه الأرض نحو شبر في تشرين الأول ثم يرد التراب عليها وتواظب بالماء كل ثمانية أيام فإذا نبت ترد إلى خمسة عشر يوما إلى آخر الصيف وفي العام الثاني كذلك والثالث فإنها تعود شجرة كما كانت ويكثر

حملها . وشجرة الأجاص والتوت وشبهها مما يسقط ورقه إذا هرمت تعالج بالقطع وتلقح تلقيحا جيدا ، ويقطع من يبس منه من أعلا ويكون ذلك في الخريف .

والورد ينقى في تشرين الأول من العشب بالأيدي ثم يقطع جميع ما حوله من النبات والعليق ويحفر ما حوله ، وفي تشرين الثاني يقطع جميع ما فيه من اليابس وكذلك في نصف نيسان ولا يتعرض إليه بعد ذلك إلى فصل الربيع وأما تذكير الأشجار فمنها التين الذي يذكر منه الفج الأبيض والأخضر ووقته أيار ، وصفته أن يجنى التين الذكر حين يصبح ابيض اللون أو يصفر ويظهر في فمه انفتاح يسير ، يخرج من الحيوان المتلون فيه يشبه البعوض فيظم منه ثنتان أو اكثر في شعرة أو خيط ويعلق على أغصان التين بالقرب من الصغير النابت فيها ويكون التين الذكر قدر الفولة ونحوها وهو طري ناعم إلى الطول قليلا قبل أن يصلب ويخشن وان فرش في اصل شجرة التين رمادا من أي نوع كثر عمله وعصارته وان دفن رأس ضأن عند اصلها انضج ثمرها ولم يتساقط .وقيل أن الكشف عن اصلها وصب عليه ماء مدة ثلاثة أيام فهو ذكاره ، وقيل بشق عرق غليظ من عروقها ويدخل فيه حجر صلب ويطين بإخثاء البقر وتراب فذلك ذكاره وقيل أن علق الورد السوسن عليها لم ينتشر ثمارها وان كشف عن اصلها وطليت عروقها وغصونها بثمرة الفرصاد لم يسقط ثمرها قبل نضجه وكذا إن حشيت عروقها بملح ، ويسرع إدراكها وقيل يخلط ماء الزيتون بماء عذب ويصب على اصلها فيكثر ثمرها وقيل نشف الشجرة بمنقار في ثلاثة مواضع ويسمر فيها أوتادا من شجر الذكار ويغطى بالتراب فان ذلك ذكاره ولا يسقط ثمره ومنها الرمان الذي يتأخر حمله أذكاره الجلنار وإذا علق على شجرة وان علق على التي حملها قليل كثر ونما وان علق على شجرة الرمان من أصول لسان الحمل حتى يجف ولا ينزع عنها فان ذلك يمنع صغر حملها وفساد لونه وقشره وان تساقط الرمان قبل نضجه فاجعل في أصول شجرة عظام الكلاب فإنها تحمل

ولا تسقط ، وعظام رؤوس الضأن جيد له وعظام الركب وكذا إذا دخن بالخزامي حوله وإذا علق في ثلاثة أغصان أو أربعة منها في وسطها من ناحية الجوف صرر في صره وزن درهمين كمون فهو ذكاره لجميع بطونها ، وان علق عليها صفائح رصاص لم تسقط ثمرتها وقيل يثقب الأصل بمنقار ويضرب فيه مسمار . وإذا غرس بصل الغار إلى جنب شجرة الرمان بحيث تلتحم عروقها صلح ذلك ، وكذا إن غرس الآس إلى جنب الرمان زاد حمل الرمان وطرد عنه الآفات ومما يكبر الرمان ويزيد في حجمه أن يجعل مع قضبانه وحبه إذا زرع دقيق الباقلاء بقشوره قدر كف يلقى في الحفرة ويغرس القضبان عليه وابلغ من ذلك أن يدق الحمص ويبل باللبن الحليب ويجعل مع القضبان أو الحب إذا زرع ويصب على الحب في حفرته عسل فيخرج شديد الحلاوة بغير نوى ومنها النخل لا بد من تلقيحه بكش نخلة ذكر وهو معلوم ووقته إذا تفرقت الشماريخ وصار الحب شبه الأقماع وتشققت فحينئذ يصلح ان يلقح به وصفته أن يؤخذ الشمراخ من كش النخلة الفحل ليحرك فوق النخلة ومنها الفستق يذكر بالبطم وإذا اخذ ورق السرو وجفف ودق ناعما حتى يصير غبارا ثم يذر على شجرة الفستق مع كل ريح تهب يعمل ذلك ثلاثة أيام أو خمسة فان حب الفستق ينبت ولا يسقط وقيل يكون بين كل مرة وأخرى عشرة أيام وقيل يعمل بورق البطم مثل ذلك وقيل يؤخذ حب الحبة الخضراء وورقها حيث ينظم في خيط ويعلق على الفستق فهو ذكاره وقيل يذكر الفستق بالذهب الخالص يؤخذ منه زنة ثمان حبات أو سبع حبات شعير ، ويقسم أربعة أقسام ، ويكشف عن اصلها نحو شبر من التراب ويستمر تلك القطعات فيه بأربع جهات ثم يرد التراب عليه وقيل ينقر بمنقار في اصله بأربع جهات ، ويوضع في كل ثقب ثمن دينار من الذهب ، ومنها الخوخ إذا تساقط قبل نضجه يعلق عليه عظام الكلاب فإنها تحمل ولا يسقط ثمرها وان علق عليها الخرق الحمراء واللبود الحمر الموجودة في المزابل أمسكت وقيل يكشف

عن اصلها ويشق ويضرب فيه وتد كبير من عرعر حديث طيب الرائحة ويرد عليه التراب فإنها تحمل ، وكذا المشمش واللوز والقراصيا والأجاص وإذا دق وتد من خشب الصفصاف في اصل الخوخ صغر نواه . وحب الملوك وهو القراصيا يؤخذ من أول حملها نواة واحدة ويشق اصل الشجرة أو يثقب وتوضع تلك النواة فيه فهو تذكيرها. والكمثرى وهو الأجاص يذكر بالذهب بان يكشف عن اصلها أيام نوارها ويشق في أربعة مواضع متوازنة ، ويدخل في كل شق سير من الذهب ويرد التراب على اصلها فلا يسقط ثمرها ويكثر حملها وقيل يؤخذ ربع دينار من ذهب ويعلق في أعلى الشجرة وجرب كثيره وقليله فصح وقيل إذا لم تحمل الكمثرى فاثقب في اصلها ثقوبا على السواء واضرب في كل ثقب مثل إصبعك في الطول وتدا من عتيق خشب الصنوبر الأحمر حتى يغيب ويستوي مع الأصل ثم غطه بالتراب فتحمل ولا يسقط ورقها ، مجرب صحيح . وقيل يكون الوتد من العرعر ومما يكبر الكمثرى أن تثقب الكمثرى في ساقها بقرب الأرض وتدخل فيه وتد بلوط ويضرب حتى يغيب ثم يطم بالتراب ومما يزيد في حلاوته ومائيته يغلي له ماء عذب في قدر ويصب في اصل الشجرة ويرش منه على أغصانها وورقها كل شهر يوما في زيادة القمر ، تفعل ذلك أربع مرات فيكثر الحمل ويحلوا وتكثر مائيته، وإذا طلي ساق شجرة الكمثرى بعكر الزيت وكذا كل شجره لها قبض أو حمض أو من تذهب حموضتها ويزول قبضها وتحلوا ، وذلك عند انفتاح غصونها بارتفاع المواد من الأرض ومما يزيل الدود منها وينضجها تزبيلها بزبل مركب من إخثاء البقر وزبل الناس مع ورقها وينبش على أصولها ويطم منه مخلوطا بتراب سحيق يابس وكذا إخثاء البقر إذا دق وخلط بتراب الطرق المسلوكة بماء عذب ودردي الزيت وطلي به أصول شجر الكمثرى نفعها جدا ودفع الفساد عنها وقيل يذكر شجر الكمثرى بالطرفا تدخينا وإذا أردت أن يكثر حمل الكمثرى ويكون حلوا كالعسل فأثقب في اصل

شجرتها مع الأرض ثقبا نافذا واضرب فيه وتدا من عود دردار أو صنوبر حتى تمتلئ الثقبة أو عود بلوط وغطه بالتراب وأما شجرة اللوز فإذا أخذ قصار ريش الطير فجعل في خرقه حمراء ولبد احمر وعلق على شجرة اللوز لم يسقط ثمرها وقيل إذا أزهر يعلق عليه خرقة حمراء قرمز فان زهره لا يسقط وإذا لم يحمل الكشف على اصله في الشتاء واثقب فيه ثقبا وضع فيه عود دردار واسقه بولا عتيقا وغطه بالتراب وكذا الجوز تؤخذ خرقه من صوف احمر أو لبد أحمر ويغر فيها لطيف ريش الطير وصغاره ويعلق على الجوز فلا يسقط ثمره وان ألقت زهرها علق عليها خرقة حمراء قرمز فان لم تحمل يثقب اصلها ويوضع فيه عود دردار وقيل يعلق عليها خرقة صوف أحمر يغر فيها ريش طير لطيف صغار من أي طير كان في مواضع منها فان تم حملها يعظم ولا يسقط وقيل يشق اصلها في موضعين ويدس في ذلك عود عرعر وقرضه ذهب احمر ويطم بالتراب فإنها تحمل .

وأما المشمش فيوضع عند اصله العظام والشقق والحصى فأن ثمره لا يسقط وأما الزيتون الذي لا يحملفان اخذ رجل اسود مليء يمينه من حب الزيتون الناضج واخذ بشماله فأسا نصابه جديد وحفر به في اصل زيتونه قد نقص حملها أو غيرته آفة ويكون يوم السبت ودفن ذلك في اصلها بحيث يقع حب الزيتون على العروق وغطاه بالتراب وصب عليه من أول ليلة الأحد من الماء يفعل ذلك ليلتين متواليتين فان تلك الشجرة يكثر حملها وثمرها ويكبر ورقها ويطول بقاؤها وان عدمت الماء لا يضرها وإذا بلغ ثمرها لم يسود بل يستمر أصفر إلى بياض وهذا من الخواص وتبن الباقلي إذا لقي عند أصولها ثم سقيت لم يسقط ثمرها ولا ورقها وإذ زرع الرمان مع الزيتون كثر حمل الزيتون وإذا سقط ثمر الزيتون قبل نضجه يؤخذ حبات فول مما فيه الدود فيدفن في اصل الزيتونة ثم يغطى بالتراب والروث فان ثمرها لا يسقط قبل نضجه وقيل يجعل حواليها يسير ملح وزبل نحو نصف قدح عند اصلها ويغطى بالتراب الدقيق ويحفر بعد

ذلك فانه لا تسقط قبل نضجه وتحمل وكذلك الرند والفستق والزعرور والقراصيا .
وأما التفاح فأنه يعلق عليه إذا نور بصل الغار يستمسك ثمره وقيل يثقب اصله ويسمر فيه عود طري من صنوبر فانه مذكره ويدفع عنه الدود . والخروب منه ذكر وأنثى فإذا لقحت الأنثى بالذكر نفعها . والعنب إذا سقط ثمره وهو صغير يلقى في اصله رماد عتيق فانه نافع له وان أريد تكثير حمله يؤخذ من قرون العنز ثلاثة تدفن منكسه حوالي الكرم فأنه يحمل حملا كثيرا . والآجاص وهو عيون البقر ذكاره أن يكسر بعض أغصانه النابتة ويدعه معلقا فيها غير منفصل عنها فتحمل حملا كبيرا وكذا إذا حمل عليها الدوالي فانه كلما كثر ثقله عليها حملت وافرا وقيل إن ضرب وتد من الدردار في اصلها عند تنويرها وعقدها كثر حملها واشتدت حلاوته وان ثقب عند اصل الشجرة بمثقب غليظ وادخل فيه عود بلوط كثر حملها وحلي وطاب وإذا قل حمله وسقط يكشف عن اصله قدر ذراعين من كل جهة ويصب الملح عند أصوله قدر ربعين في الشجرة العظيمة إلى نصف ربع في الصغيره وفرقه على الورق ورد التراب عليه ودكه بالقدم ويسقيه بعد ثلاث ويغمره بالماء مرة واحدة في كانون الأول فانه يكثر حمله ولا يسقط ورقه ولا ثمره وأما الأترج والنارنج فيضرب في اصله تحت الأرض وتدين من خشب الليمون ومن الأبنوس ويغطى بالتراب فانه ينجح وإذا ذكر بالذهب في أربع ثقب في الأصل حمل والذي يريد في الحمل ويعظم ثمره ويصير لبنا عذبا أن يحفر حوله حفرا خفيفا ويجعل زبل الآدمي البالي بالماء ويسقى به ولا أوفق له من ذلك ومن التذكير العام لسائر الأشجار وإذا قل حملها بان يكشف عن اصلها من ناحية الجنوب ويثقب فيه ثقبا نافذا الى الشمال ويؤخذ قضيبين من شجره زيتونة كثيرة الحمل ويدخلان في ذلك الثقب مخالفين إدخالا قويا حتى يقص بها الثقبان ثم يقطع ما ظهر منها ويطين الجانبان بطين معجون بشعر فان تلك الشجرة تحمل إن كانت شجرة زيتون أو غيره ويفحل

ذلك أو غيره ويفعل ذلك أيضا قضبان الدردار والبلوط ومن تذكير الأشجار على العموم ورق السرو إذا جفف ودق ناعما غبار أو ذر على الشجرة أي شجرة كانت في وقت نوارها ثلاث مرات أو خمس مرات في خمسة عشر يوما فانه لا يسقط حملها ومتى كثر سقوط الحمل من أي شجرة كانت يثقب في اصل تلك الشجرة ثقب واسع يدخل فيه حجر ويضرب قويا حتى يغيب فيها ثم يطين بطين ابيض فانه لا يسقط من ثمرها شيء أو يكشف عن عروقها برفق وتحش الحفرة من تربة بيضاء فيها فضل تعلك فهو افضل ما أستعمل فيه فلا يسقط بعد ذلك منها شيء ألبته ومنها حشيشة يذكر بها الشجر تنبت مع القمح والشعير ذات حب اسود كالشونيز إذا بلغ فيقلع ويجعل منه أكاليل ويجعل على كل فرع شجرة مثمرة إكليلا منها فانه لا يسقط ثمرها بعد ذلك ألبته وبعضهم يصر شونيز القمح في خرقه ويعلق في عنق الشجرة فلا يسقط ورقها وقيل زرق الحمام على أصول الشجر مبلولا بالماء يفعل ذلك ويرد عليه التراب وقيل أن طوقت الشجرة من اسفل بطوق من رصاص وغطى بالتراب فعل ذلك وقد جرب المجربون في إثبات الثمر لئلا يسقط قبل النضج أن يكتب رقعه فيها أن ا الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن امسكهما من أحد من بعده وتعلق على الشجرة وقيل يكتب ويعلق أن ا الله يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بأذنه أن ا الله بالناس لرؤوف رحيم أو يكتب ويعلق ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا وقيل يكتب ويعلق الشجرة على شاطئ المياه ويثمر وقته ولا ينتثر من ورقه وكل ما عليه استتم وقيل يكتب كن شجرة على شط نهر ماء نطعم لحينها ولا يسقط ورقها وما يضرب بها من ثمرها أدرك واسلم وقال جماعة من الحكماء أن كثرة الحلاوة الصادقة أن تسقى المنابت الحلو من الماء لحينها من دبس النخل ويسقى الرمان الماء والعسل وكذا البطيخ والقثاء ويسقى الماء والعسل وكذا يسقى الكمثرى بالعسل وقس على ذلك ولا

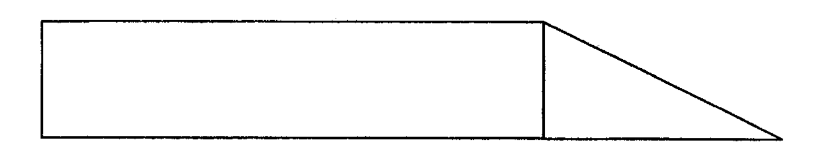
تهمله ومما يقوي الكرم ويحسنه ويزيد فيه ويسمى حمله أن تحرق أغصان شجرة الخلاف مع الورق ويجمع رماده ويضاف إليه إخثاء البقر محرقا أو مسحوقا وهو ابلغ ويخلطان وينثران على ورق الكرم وكذا ينثران على ورق البطيخ والقرع وما أشبههما مما يبسط ويقوم على ساق ومما يقوي الكرم نقله ويسرع نباته بخاصية أن يؤخذ بلوط فيقطع قدر الباقلى ويجعل في كل اصل منها شيئا منه ملاصقا له وكذا ينثر حب الكرسنة جريشا مدقوقا في هاون حول اصل الغرس ويؤخذ تبن الباقلى أو تبن الشعير وتبن الذره وخشب الكرم المرضد بالعصا وإخثاء البقر فيخلط ويضرب بالخشب حتى يصير رميما ويطم به أصول الغرس وفوقه التراب وتطرد عن الغرس الهوام إذا خلط معها مثل جزء من أجزائها ورق الخردل وان بخر كرم أو شجره يعظم قيل لم يقربه دود ويصلح بتعاهد الكسح والنبش وتخفيف الورق وهز الأغصان هزا قويا وبطواف الناس بالنار بين الكروم وعلامة النمو أن يخرج في عين عنقودان أو ثلاثة وينفعها إسراج المصابيح بالليل وحب العنب أو الزبيب مرضوضا أو غير مرضوض إذا جعل في جوانب أصوله كثر ماؤه وإذا اشغلت شجره عن الحمل يشق اصلها ويدخل فيه حجر فإنها تطعم ولا يكون الحجر مدحرجا ومما جرب تهديد الشجرة بالقطع وتضرب ضربه خفيفة ويقول فاعل ذلك مخاطبا أقطعك إذ لا تحملي ويشفع فيها رجل آخر ويقول دعها فإنها تحمل من قابل وهذا مما اتفق عليه الفلاحون والمجربون وبهذا استدل الحكماء أن للنبات نفسا مدركا وأما التي تحمل سنة ولا تحمل أخرى وكذلك يفعل بها ، ويقول الآخر أنا ضامن عنها أن تحمل في هذا العام وان لم تحمل اصنع بها ما شئت .

الباب الخامس

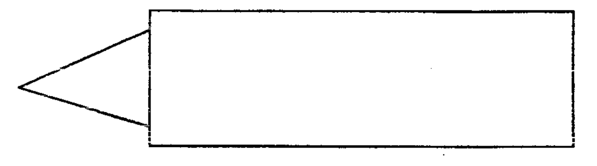
في التركيب وأنواعه وهو المسمى بالتطعيم والإضافة والإنشاب

وهو أنواع :

النوع الأول :- (التركيب) : وهو الذي ينشأ في اللحاء والعود ويسمى تركيب الشق ويكون هذا الضرب في شجرة الزيتون كثيرا وصفته أن يؤخذ بعد قرض الشجرة بالمنشار عودا يابسا يبريه بري القلم فيدخله بين العود والقشر لئلا ينشق القشر وذلك بعد جري الماء في العود والمادة حينئذ دقيقه ليسهل ويسد سريعا ويطين بطين ابيض علك بتبن كثير فيكس به الموضع ويكون قشر القلم مما يلي القشر والعود مما يلاصق العود والقلم يبري كبرى الأقلام من جانب واحد وهذه صفته :



ويفتح للبرية[1] على قدرها وطولها وعرضها من جلد الشجرة ومن عودها في موضع المقطع وتدخل تلك البرية فيه بحديدة لاطئة الطرف تشبه حديدة القلفاط ولتكن لاطئة وحدها على قدر برية القلم أو خشب صلب وهذه صفته :



[1] يفتح للبرية = مكان ابري

يدخل برفق بين القشر والعظم في موضع تريد غرس قلمك فيه وترفق بالقشر لئلا تنشق ثم تسله وتدخل برية القلم وتشد على القشرة في موضع نزول القلم بخيط صوف غليظ مفتول وحاشية ثوب قوية يدار به حوله ويشده به جيدا لئلا ينشق القشر أو يتهرى عن العظم وتغرس الأقلام غرسا حسنا محكما وينزل حتى يغيب البرية كلها والقشر للقشر والعظم وان خولف فلا بأس وتكون هذه البرية هيئة شفرة السكين التي حدها رقيق وقفاها غليظ فيجعل الجانب الغليظ من جهة الخارج من الفرع والرقيق إلى جهة داخله لينطبق الشق عليها انطباقا تاما في الشق الذي أحدثه المنقار أو اللذان في الغصن الذي يركب فيه وتجعل الأقلام المبرية في ماء عذب في إناء حاله البري حتى يفرغ هذا فيما له قشر رقيق كالتفاح والكمثرى والسفرجل والخوخ والمشمش والآجاص والعناب والزيتون الفتي الحديث ونحوها وإذا كان الفرع الذي يركب فيه قدر الساعة يجعل فيه قلمان وان كان اغلظ فأربعه واكثر على حسبه والذي له قشر كالرند والقسطل والتين وما غلظ من الكمثرى والزيتون والسفرجل والتفاح فيما يركب بين القشر والعود .

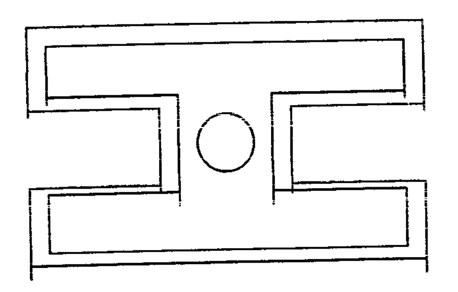
النوع الثاني : من أنواع التركيب وهو الذي يكون من القشر ينتزع وفيه العين قبل أن تفتح فيركب في غصن آخر يقشر له ويوضع فيه والعمل فيه بالأنبوب والرقعة وهو الفارسي ويكون في الفاكهة والزيتون والخروب والتين فالشجرة الكبيرة يقطع أعلاها ليثبت فيها أغصانا محدثه يركب فيها ويبقى كذلك ، وذلك في كانون الثاني وشباط ويزال في اصل الشجرة من نبات يخاف أن يلقح لترجع المادة كلها إلى أعلاها فإذا لقحت بزبلها في أول حزيران ويترك للصغيرة اكثر من الكبيرة والقوية اكثر من الضعيفة ثم بعد ثمانية أيام أو عشرة ينظر إلى تلك الأغصان فان احمر نحو اسفل قشرها فقد صلح للتركيب وان كانت خضراء كلها فتترك إلى نصف آب وهو آخر وقت

تركيبها فان احمرت قشرتها من جهة اصلها فتركب في ذلك الوقت وصفة العمل بالأنبوب أن يقصد شجرة منتجة يريد اخذ التركيب منها فيأخذ من أغصانها ما يقارب الأرض وما فوقه من جهة الشرق أو الجنوب ما يبرز في بعض عقده لقح صغير يسمى العين قبل الاحتياج بأربعة أيام ونحوها ويقطع أطرافها وهي في شجرها لترتدع الماء فيها ثم تقطع وتخرج تلك العين في أنبوب من قشرها أو يؤخذ الغصن الذي فيه أعين وتقصد العين الواحدة منه ويقطع بسكين حادة ما تحته من الغصن من جهة طرفه الرقيق ويرمى به ويحاز القشر من الجهة الأخرى فوق العين التي تبلغ السكين إلى العظم فذلك هو الأنبوب وتكون العين في وسطه وطول الأنبوب نصف إصبع وقيل أنملة الإبهام وتدخل الجريدة المستعملة للتركيب الرومي أو تعمل في قصب إن لم تحضر الجريدة بين القشر والعود ويفصل بينهما من الجهتين ثم يلف حول القشرة التي هي الأنبوب حاشية ثوب أو مفتول منه دون أن تصيبه مضرة من كسر أو نموه ويتحرى أن يقع الأنبوب من الفرع المركب فيه على موضع قد احمرت قشرته إلا موضع يكون قشره اخضر ويسقى الأنبوب من أعلاه ومن أسفله بلبن التين بان يقطع غصن التين من الموضع الأخضر منه بحديد قاطع من أعلى الأنبوب لينزل عليه من ذلك القطع اللبن ويكرر ذلك عليه حتى ينعقد الأنبوب مع العود ومع قشره ويظلل الأنبوب بورق الشجر ليستره من الشمس والريح ويكون هذا العمل في يوم شديد ساكن الريح وهذه صفة الأنبوب .

والنقطة البيضاء داخله صفة العين المذكورة وصفة العمل بالرقعة وهو اليوناني .

والرقعة طويلة شبه ورقة الريحان أو مربعة أو مستديرة وتعمل في التين والزيتون وغيرهما فالرقعة التي مثل الريحان تقطع في كانون الثاني حتى تقوى وتصلب قشرتها وتحمر ثم تقطع من الشجر التي تريد أن تركب منها أغصانا فيها أعين مقدار تلك الرقعة ويحاز القشر بطرف السكين الرقيق ويدخل تحتها حديدة التركيب الرومي

ويعلقها برفق لتسلم العين ولا تنشق الرقعة وتربط باالخيط المفتول وتسقى بلبن التين قبل ربطها وبعده حتى تنعقد ومثله الرقعة والمدورة وكل رقعة فيهـا عـين فتوضـع في موضـع القطع من الشجرة التي تركب فيها على قدرها والعمل واحد .



النوع الثالث من التركيب : وهو الأعمى وهو أن تأخذ القضبان البـارزة للشـمس من الشجرة في ناحية المشرق والجنوب مما كان مثمرا في العام الماضي وتقطـع مقـدار شبر واكثر وتـبرأ وفي آخرهـا الأسـفل مقـدار نصـف شـبر وأربعـة أصـابع بريـا غـير فـاحش ، وتوضع الأقلام في الماء لئلا يصيبها الهواء ثم يعمـد إلى الشـجرة الـتي يريـد التطعـم فيهـا فتقطع بالمنشار من فوق ثم يشق فيها شقان ويدخل القلم المبري ويوضع القشر من القلـم على الشق وضعا محكما ويلصق العظم بالعظم ثم يدخل قلم آخر في الشق الآخر ثم يطين عليهما بطين معجون بتبن وتشد عليه خرقة كتان تصونه من الهواء والماء ، وذلـك في أول جري الماء في العود. والتراب الأحمر لا يصلح لمثل هذه الأشياء لأنه يحرقها إذا طينت بـه . والتراب الأبيض أجود وكذا طين شاطئ الأنهار ، ولا يجمد التطعيـم في طـرف الشـجرة وفي وسط الساق يبقى زمانا اكثر . ويؤخـذ التطعيـم مـن الشـجرة قبـل أن تنبـت وكيفيـة التطعيم الأعمى وغيره أن ينشر قطعه من الزيتون مثـلا أو فـرع منـه نـشرا مسـتويا ويخرج موضع النثر من المنشورة ثم يشق ذلك ويفتح ذلـك الشـق وتنـزل الأقـلام نـزولا محكمـا ويضرب عليها برفق ويفتح ذلك الشق ثلاثة أصابع مضمومة ويوضع إناء كبير من فخار

على قدر ذلك الغصن المشقوق ويثقب أسفله ثقبا غليظ ذلـك الغصـن المشـقوق مـن غـير زيادة ويدار عليه أو غيره كالخلخال ويوضع عليه الإناء مستقيما ويكون الموضع المشقوق في ثلث الإناء أو نصفه ويطين بطين لزج ثقب الإناء من داخل وخـارج حتـى يسـتد فـلا يخرج من التراب والماء شيء ثم يوضع فيه زبل بالي أو آدمي وتربه سـوداء أو رمـل يجمـع أثلاثا ويخلط ويغربل ناعما ويملئ الإناء إلى ثلثه لأجل سقيه بالماء ويدس باليد دسا جيدا أو يؤخذ بزر تفاح أو سفرجل أو تـوت أو أترج أو ورد أو رمان أو عنـب أو آس وشـبهها فيوزع في ذلك الشق في التراب الـذي فيه ويغطى كالعادة في البزر والنـوى ويتعاهدهـا بالسقي اللطيف المتابع حتى لا يجف تراب ذلك بوجه وان ملئت الآنيـة بالمـاء فهـو أجود فينبت البزر في ذلك الشق وتغرس عروقها فيه وتلتحم معه ويتعاهد حتى تقـوى وتغتـذي بذلك الفرع ثم يبقى الإناء بعد أعوام إذا تمكنت وهـذا صحيـح يعمـل في كـل الشـجر . وبزر التين ينبت في الحجـارة والبنـاء والحيطـان فتنقلـع بعروقهـا وترابهـا ولتكـن قـد احمر عودها بعد عام ويغرسها في وقتها في ذلك الشق ويتعاهدها بالسقي اللطيف بالمـاء العـذب حتى لا يجف التراب وهذا اعجل وأسرع وكذا يعمل بالنوى كاللوز والـبرقوق والزيتـون والرند والقراصيا وشبهها يغرس النوى في الشـق ويصـدع النـوى برفـق قبـل غرسـها فيـه ويغطى غلظ إصبعين أو ثلاثة فينبت ويلتحم مع الأصـل في ذلـك الشـق ، ويغتـذي مـن الشجرة ويطعم ويجعل النوى ثنتان أو ثلاثة حتى إذا خاب البعض يبقى البعـض وإذا نبـت الجميع يقلع منه ما يستغنى عنه .

النوع الرابع : تركيب الثقب ويسمى القرطبي . وقال الحكماء انه ينشب في حبه وفي غيره سواء وافق أو لم يوافق وهو يستعمل في جميع الأشجار المتنافرة والمتباعدة وقال بعضهم إنما يستعمل في أشياء مخصوصة من الأشجار وهـي العنـب ينشـب في الثقـب في جنسـه وفي عيـون البقـر والصنصـاف والآس والتفـاح والجـوز في جنسـه وفي الفسـتق

والبطم والتين في الفرصاد والقراصيا وذلك دائما دون الشتاء فقط ويكون في ذلك الأصل واحد والثمر مختلف والرمان يضاف إلى غيره من الشجر حتى يلتصق وكذا قيل في السفرجل والورد ينشب في لحاح التفاح فيورد عند حمله وفي اللوز كذلك وصفة العمل في العنب وفي عيون البقر والصفصاف والآس ونحو ذلك أن يعمد إليها إذا كان على قرب فيؤخذ قضيب من العنب وهو على اصله غير مقطوع منه فيحفر من أصل الكرمة الى اصل تلك الشجرة جوره في الأرض عمق شبرين أو اكثر ويبسط ذلك القضيب فيها حتى يصل الى تلك الشجرة ويثقب ثقبة في اصلها بقدر غلظه ويدخل طرفه فيها ويخرج من الجهة الأخرى ويجذب برفق حتى ينتهي الى آخر طوله إلى موضع غليظ من القضيب يفق ويقال طرفه مع ساقها ويطين ذلك الثقب بطين طيب لزج ثم يرد التراب على الخرق ويتعاهد بالسقي ويتحفظ من الأضرار بالقضيب عند العمارة والسقي حتى يلتحم ذلك الثقب عليه ويغتذي منها ويطول ويغلظ من فوق الثقب وبعد ذلك يقطع ذلك القضيب من جهة اصله فأنه يثمر عنبا وان أريد أن ينشب في ساقها فيثقب فيه على قدر غلظ القضيب وتدخل طرف القضيب في ذلك الثقب ويجذب حتى يقف ويطين ذلك الثقب من الجهتين في الساق من تلك الشجرة بطين طيب من تراب ابيض حلوا ويلف حوله الخرق ويشد بالخيوط أو يدخل عليه طرف ويملئ بالتراب عامين أو ثلاثة حتى يدفن القضيب في ساق الشجرة فيقطع من جهة اصله ويسمح بالحديد القاطع ويسوى مع ساق الشجرة كأنه غرس فيها أو يقطع أعلا الشجرة من فوق ويوضع الانشاب ويطعم كما كان يطعم أولا وترجع قوة الشجرة إلى ذلك القضيب وإذا أنشب العنب في عيون البقر يبقى على حلاوته ويبكر بالإطعام . وفي الصفصاف تنقص حلاوته ويستحيل طعمه وهو فيه انجب من عيون البقر في الآس يكتسب من طعمه وريحه وأما أنشاب الجوز في الخور فبالثقب وفي شجر تين تجاورتا

تضيف إحداهما إلى الأخرى فيعلقان وينشب الجوز في الفستق والبطم إذا تقارب إحدى الشجرتين من الأخرى أو يغرس عمدا قريبا وتجذب شجرة الجوز إلى الفستق إذا كانت رطبة ويكون في اصلها أو ساقها أو غصن قوي منها يعمل فيه كما تقدم وأما أنشاب الخوخ في الصفصاف فيقوس أولا بان يدفن طرفه الأعلى تحت الأرض أو عند غراسه بان يجعل طرفاه جميعا فإذا علق فخذ نواة خوخة أو نواتين أو نقله من أي شجرة كانت وهو صغيرة فأغرسها تحت ذلك القوس فإذا طالت نقلة الخوخ ووصلت إلى التقويس فيشق في وسطه شقا طويلا بقدر ما تدخل نقلة الخوخ فيه ويفتح الشق برفق ويدخل فيه النقلة وتخرج من أعلاه وتجرب برفق حتى تقف قائمه ويشد عليها شق القوس بخيط صوف ونحوه ويطين ويشد بالخرق ويربط فإذا أتى العام الثاني والنقلة قد استعفت عن اصلها فاقطعها وهذا يثمر خوخا بلا نوى وله صفة أخرى يشق الصفصاف في الربيع عما يقارب شجرة الخوخ ويدخل في كل غصن قضيب من الخوخ ثم يعصب على الشق بخيط قنب جدا ثم يطين ويعمل العمل المذكور فيثمر خوخا بلا نوى وصفة أخرى في أنشاب أغصان من شجرة أخرى تجاورها من الخوخ إلى اللوز أو التفاح فيكون اصلها واحد والثمر مختلف ويشب كذلك الكمثرى في التفاح والسفرجل والتين في التوت والفرصاد ويثمر الشجر ثمرتين في اصل واحد وتطعم الثقب جيد يأتي بالثمرة مع التركيب ويمكن أن تدخل قضبان مختلفه في كرمة واحدة فتكون عناقيد الكرمة أصنافا وألوانا .

الخامس : من أنواع التركيب : تلقيح النوى والحبوب في أنواع المنابت كالفرصاد والعنصل والعوسج والخطمى والتين والسوس والنخل وشبهها فمن ذلك أن تقصد أصلا منها قوي النبات فيكشف التراب عن اصله ويؤخذ حب البطيخ والخيار أو القثاء ويدخل منها في الشق حبه بعد نقعها بالماء العذب ليله ويرد التراب

الطيب الناعم إلى اصل الشجرة ويغطى به موضع الحب غلظ إصبعين أو يزبل أن تيسر ويركب القرع في العنصل بان يقلع من بصله ما شئت وتقطع من أعلى البصلة نحو ثلثها الأعلى وترمي به وتشق فيها شقا مصلبا وتدخل في حاشية كل شق منها حبة قرع بعد نقعها في الماء ليلة وتكون الحبة قائمة طرفها الرقيق إلى فوق في موضع معمر بعمارة وحفر ويجعل فوقها رمل وتراب غلظ ثلاثة أصابع مضمونة ويسقى بالماء بالقرب منها لا عليها فان القرع ينبت فيها ويثمر قرعا كبارا مائلا إلى الخضرة رزينا طيبا لا طعم العنصل فيه ألبته وهو مجرب ، ويستغنى عن كثرة السقي بالماء وقت ذلك ووقت زراعة حبه ويركب القرع أيضا كما وصف في القطن وكذلك يركب الباذنجان في القطن ويركب في أصول القرع البطيخ ، ويركب بزره كذلك في العوسج والخطمى والتين والتوت كما ذكر .

والياسمين الأبيض في الأصفر ويركب في الخيزران وهو قف وانظر والكتم يرد في الرند والدردار في الازادرخت ووقت التركيب في هذا وفي اكثر الأشجار في منتصف شباط إلى عشرة أيام من آذار وقيل إلى جري الماء في العود من الشجرة المقصودة ، وهذا فيما يسقط ورقه من الأشجار وأما الذي لا يسقط ورقها فقوة تركيبها في منتصف آذار إلى آخر أيار وان أردت أن تتخذ القرع والقثاء بغير ماء يسقي به فاعمد إلى ارض فيها أصل من أو أصول من النبات المسمى بالجناح وهو اسم الشوك العاقول أو الباقول فاحفر عند اصله حفرة واسعة عمق ثلاثة اذرع ثم تشق الأصل بعود طرفا ، شقا غير نافذ قدر ما يسع حبتين من قرع أو قثاء واجعلها فيه فإذا علقا فيه فضع في اسفل الحفرة ترابا مبتلا حتى يصل إلى ذلك الموضع ورد على موضع الحب تراب وجه الأرض الناعم حتى يرتفع ثلاثة أصابع وكلما نمت الحبتان شبرا زاد في التراب حتى تستوي الحفرة بالأرض فيصير أصلا كل عام ويطعم بغير ماء ويعمل على السروج

فيكون ما ينبت منوما وعلى قثاء الحمار يكون شديد المرار مسهلا ، ومن هذا التركيب يعمل نوى التمر في أصول القلقاس فيثمر موزا وكذلك البطيخ يعمل في العوسج والخطمي والتين والسوسن فينجب وكذلك يركب في التوت ويصب على الأصل ماء حار شديد الحرارة فيحمل حملا كثيرا صالحا وفي التوت يخرج بطيخا لذيذا أحلى من كل بطيخ وفي العوسج يأتي صالحا مستطابا بعيدا من الآفات والتغييرات . وعلى السوسن يخرج بطيخا كبيرا حلوا والذي على الخطمي يخرج له طعم عجيب من الطيب والذي على التين يخرج منه بطيخ حد لا يقدر على أكله ، كأنه ثوم أو خردل ، وإذا ركب الشجر المطعم بكبر حمله وتظهر بركته وإذا ركب في المطعم غير المطعم فانه لا يحمل كثيرا ولا يركب في شجرة ضعيفة ولا في شجرة هرمة ولا يركب إلا في الفتية السالمة من الآفات الكثيرة الرطوبة والمادة وشرطوا ان يعمل في وقت التركيب أشياء منها طواف أشواط حول الشجرة المركبة ومنها لا يجامع المركب جارية حسناء طائعة غير مغضبة ولا معصية ، وان كانت زوجته فتكون قريبة عهد بزواجها من نحو عام فان حملت تلك الجارية ، حملت تلك الشجرة في ذلك العام بخاصية عجيبة في التركيب ووقت التركيب على العموم إذا أشتد الحر بعد آيار . والتركيب من شيء في شيء يناسبه ويقاربه ويشاكله في اكثر وجوهه وكلما تشاكله كان أجود وقد قسموا الأشجار أربعة أقسام وهي : ذوات الأدهان كالزيتون والسرو والكتم والحبة الخضراء وشبهها . وذوات الصموغ كالخوخ والمشمش والآجاص واللوز والقراصيا والفستق وشبهها . وذوات المياه الخفاف هي الأشجار التي يسقط ورقها في البرد كالتفاح والسفرجل والكمثرى والعنب والرمان وشبهها . وذوات المياه الثقال وهي الأشجار التي لا يسقط ورقها كالزيتون والرند والآس والسرو والأترج ونحوها وهذه الأربعة أمهات الأجناس وهكذا أصل التركيب بالمشاكلة .

واعلم أن كل نوع ينافر الآخر فلا يركب إلا في الثقب أو التركيب الأعمى وقد ركب بعض ذوات الأدهان في بعض ذوات الصموغ فنجبت وان جعلت التراكيب كلها في الظروف المملوءة بالتراب الطيب من الخشب الرخو فاحسن ما يكون وأما ما يركب بعضه في بعض ما يظهر له اثر كالرمان فانه يجود في الرمان قطعا والأترج في الكرم والتوت في الأترج والأترج في التفاح وعكسه ويحمر التفاح ويركب في الدلب والقراصيا فينجب التطعيم والأترج في الفرصاد يثمر أحمر والأترج يطعم في الرمان وتحمر ثمرته والآجاص الأصفر في الأترج وفي التفاح والخوخ يهرم سريعا وان أطعم في الآجاص واللوز طال بقاؤه والخوخ إن ركب في الآجاص عظم ثمره والآجاص يطعم في الكمثرى والسفرجل يقبل كلما ركب فيه من شجر وجميع الأشجار تآلف السفرجل والتفاح ينشب في الكمثرى والسفرجل والتفاح في الرمان ، وينجب الكرم في الآجاص الأسود والتين ينشب في الفرصاد وشاهبلوط وبندق وتفاح وكمثرى كل هذه يطعم بعضها في بعض وقد يركب في اللحاء دون الأصل وما يضاف من الكمثرى إلى الفرصاد يكون ثمره احمر والتفاح يألف بكمثرى والسفرجل وكذا التفاح والآجاص يثمر تفاحا احمر والخوخ يألف الآجاص واللوز والكمثرى والتفاح والسفرجل والشاهبلوط يألف الجوز والبندق والبلوط والسفرجل يألف الكمثرى والمشمش يألف الآجاص واللوز والأترج بمونة اشد لرقة لحائه والأترج يضاف إلى التفاح ، وان أضيف الكرم إلى القراصيا أطعم ما كان من الكرم في الربيع وشجرة الزيتون تألف الكرم والكمثرى يألف التفاح والسفرجل ، ويعلق الرمان بالآس . وأجود الفرصاد ما تركب على البلوط والآجاص يركب في التفاح والأترج يطعم في السنة مرتين وتطعم القراصيا في الآجاص والرمان في الصفصاف والكمثرى في الزعرور والجوز في الآجاص والسفرجل في الرمان والورد ينشب في اللوز فيعلق فيورد في الخريف وهو كثير بإشبيلية

وغيرها وإذا ركب التفاح في الرمان اكتسب من الرمان كثرة حلاوة وطعما كطعمه ، وان ركب الأترج في الكمثرى اكتسب رائحة الأترج ولونه . والنبق في التفاح تبقى النبقة قدر تفاحة في حلاوتها ، والكمثرى في التوت يخرج كمثرى صغارا حلوة، ويبكر في حمله والزيتون في الكرم يثمر مع العنب زيتونا وان أضيف قضيب الزيتون الى اصل شجرة العنب في ثقب على وجه الأرض حلا الزيتون بحلاوة العنب وان أضيف قضيب العنب لشجرة الزيتون كان عنبه كالزيت. والعنب مخلوطين ، والحلو يركب في الحامض يمتزج طعمه والتفاح في الأترج والآجاص أطعم في السنة مرتين فيؤكل منه شتاء ا وصيفا . ويركب البرقوق في اللوز يصير نواه طعم اللوز والتطعيم إذا كسر باليد من غير حديد فاحسن في يوم ساكن الريح في صدر النهار ، ويحفظ من الريح والمطر لا يضر التطعيم بل ينفعه إلا ما كان في اللحاء فانه يضره وتوضع أغصان التطعيم في التراب عند شدة الهواء قدر ثمانية أيام لا اكثر وان أخرجت تنقع في الماء يوما أو يومين وإلا تفسد إلا العنب فلا يضره الماء وجرب وقد تنقل الأقلام من بلد إلى بلد في عدة أيام بأن تخزن الأقلام في آنية فخار ضيقة الفم مستعملة في الماء العذب لم يمسها دهن ولا ماء فيها ويسد فمها بخرقة جيدا وتدفن بالأرض ، وهكذا تنقل من بلد الى بلد .

والورد إذا أضيف إلى التفاح أو اللوز أو العنب يؤخذ . وما بلي عروقه التي تحت الأرض بان يكشف عنها التراب تقطع من الموضع الشديد منها والأشجار إذا ركبت بالشق فالأكثر بظروف فخار جدد مثقوبة قدر ما يدخل فيه القرع وفيها من تراب وجه الأرض ويربط حول الغصن تحت الظرف حبل يدور حول الغصن ويشد عليه فيكون شبه خلخال ليمنع نزول الظرف ويتلطف في أمره ولا يحرك اسفل الأقلام ويتعاهد التراب بالتنديد حتى لا يجف جدا وقيل يجعل عليه إسفنجة أو صوفة منقوعة من أول الليل ويعلق على التركيب كوز ماء عذب في أسفله خرق يتمطر منه الماء وكلما نقص الماء زيد ولا بد

للورد إذا ركبا في اللوز والعنب والتين من ذلك إذا تركب في الشق أو بالرومي فوق الأرض لان عود ذلك يؤذيه الهواء بذلك ولذا يحتاج للظروف المذكورة ويكتفي بالطين ويستغني كثيرا عن الظروف كالزيتون والكمثرى والسفرجل والظروف في الكل حسن ولا يربط التطعيم بخيط كتان أو قنب مظفور مفتول ولا بحبل صلب مفتول ، فانه يؤثر في القشر ويقطعه ويضر التركيب ويفسده ، بل يكون بخيط صوف أو مشاق ونحو ذلك وإذا طالت أغصان التركيب تحفظ من تكسرها الرياح والطيور بأن تدعم بدعائم خشب غليظ يركز في اصل الشجرة ويربط من اسفل موضع التركيب برفق ليقوى به ثم يزال إذا استغنى عنه وكذا يجعل حوله شوك لئلا تنزل عليه الطيور واناحتج إلى تخفيف شيء من أغصانه فتكسر باليد برفق من غير مسن حديد وإذا أظهر في التركيب ضعف فينظر ما سببه فان كان القحط يسقى بالماء العذب ويتعهد ويعمر عمارة جيدة وان كان الطين قد زال عنه وتشقق أو دخله نمل فيطين بطين آخر فانه يصلحه. واعلم أن الشجر على اختلاف أنواعه له إعمار على قول النبط وغيرهم ، فالزيتون يعمر ثلاثة آلاف عام والنخل يعمر خمسمائة عام . والبلوط أربعمائة والخروب ثلاثمائة عام . والعناب والجوز والتين والتوت والميس والدردار والبشم تعمر هذه مائتي عام . والعنب مائة وخمسين عاما حتى يجف فانه من ابتداء غرسه في الزيادة والنمو والقوة سبع سنين وهو الدور الأول ثم الى سبعة أدوار وذلك تسعة وأربعون عاما ، ثم لا يزال ينقص وهو هرمه حتى يجف ، والنبق يعمر مائة سنة والخوخ أربع سنين إلى ست سنين اكثر بقائه . والكمثرى والزعرور والميس والرمان والسفرجل والقراصيا والمشمش والبندق والأترج والنارنج والسرو مائة عام والآجاص والسبستان والدلب والدفلى والتفاح والازادرخت خمسين عاما. والورد ثلاثين عاما ، والخيري عامين وثلاثة والقصب الحلو[2] يعمر ثلاثة أعوام والمردكوش ستة أعوام ،والماميثا أربعة أعوام ، والصفصاف عشرين عاما.

[2] القصب الحلو : ربما يقصد به قصب السكر

الباب السادس

في الأشجار المتحابة والمتشاكلة والمتنافرة والمتضادة وعلاج أمراضها ودفع ما يضرها. وفي إزالة ضعفها وسقمها ودفع الآفات عنها الى استيفاء أعمارها فان الموافقة تنعش الأشجار ويقوي بعضها بموافقة بعض والمخالفة والمضادة ترهنها وتضعفها.

اعلم أن بين الكرم والسدر مشاكله وكل يهوي الآخر فيقوى بقربه وكذا بين الكرم والزيتون محبة ومشاكله إلا أن الزيتونة تبعد عن الكرم قليلا لمنفعة الكرم وكذا بين الكرع والقرع وكل منعش لصاحبه وكذا بين الكرم والمبس موافقة وألفة كل يصلح صاحبه والكرم المعلق عليه يسلم من الآفات ويكثر حمله والتفاح والكمثري والأترج يألف بعضه بعضا وتنفعه مجاورة بعضه البعض.

الآس والرمان متحابان مؤتلفان يكثر حمل الرمان به وكل ينفع الآخر إذا اختلطت عروقها وكذا الجوز يألف التين والفرصاد وينافر ماعداهما من الأشجار لأنه مفرط الحر و اليبس فيهلك الشجر والنبات لا الخضر الشتوية والقصيل والتفاح يحب الكرم والزيتون.وبصل الغار إذا زرع عند أصل الزيتون نفعه وكثر حمله وإذا علقت العرائش على الجوز ضعفت غاية الضعف.

والكرنب إذا جاور الكرم غدا عنه إلى الجانب الآخر وقيل إذا زرع في كرم تلف ولو حملت الريح رائحته إلى الكرم ضره وإذا زرع قرب الكرم حلبة مات الكرم وضعف في نباته وتحول عنه وكذا تعمل الحلبة مع السلق إذا غرس بقرب الكرم أبطله وييبسه وقيل انه عدو للتفاح والترمس إذا زرع في كرم ييبسه والترمس عدو الأشجار كلها وكذا العدس والفول إذا غرس بقرب النارنج وماله نفس حار أضره وعداوة العرعر مع النخل معلومة مشهورة وكذلك القطران عدو النخل

ويضر الكرم قربه من شجر الغار وقرب النخل وشجر التين وللكرم سموم تقتله كالشبرم والقنبيط والكرنب بخاصيته والتين يضر الكرم في البلاد الحارة وفي الباردة ينفعه. والشلجم والفجل والجرجير يضر الكرم وبين العنب الأبيض والأسود تنافر وتضاد فلا يغرسان معاً ولا يتجاوران ولا يعصران معاً فيفسد ذلك العصير بسرعة.

واعلم أن الضعف في الأشجار من هرم وقد يقطع ما تبين هرمه وربما تستأصل الشجرة كلها بأن تقطع من وجه الأرض ويكشف عن عروقها وتسرجن بالسرجين العتيق المخلوط بالتراب الطيب من وجه الأرض الثلث والثلثات بالسرجين. وأما سقم الكرم وانقطاع حمله فلا يثمر البتة أو يثمر كالسمسم ثم يجف فعلاجه أن يجمع حطب الكرم المكسوح ويضاف إليه شيء من الورق المخلوط بمثله بلوط او دلب ويوقده في النار حتى يحترق ويجمع في إناء زجاج أو مزجج ويصب عليه ماء عذب ويخلط ويرش على ساق الكرم وأغصانها فإنها دواؤه ويكون عوض خل حاذق وقيل أبوال الناس ترش على اصلها في الأرض ويكون ذلك مرارا تبرأ أو تقطع ويبقى منها ذراع أو ذراعات ويخلط تراب أصلها بالزبل وتطم طماً خفيفاً بلا كبس ويسقى بالماء حتى ينبت فيترك القوي ويقطع الضعيف باليد أو تلطخ العناقيد برماد حطب الكرم عجن نحل فانه يمنع يبس العنب ويرش على الكرم نحو عشرين يوما عكر الزيت مع الخل على أصل الكرم ثم يسقى بعد ساعة.

وأما مرض العصر وهو إذا زبل الكرم سالت منه رطوبة مفرطة فجة إن بقيت أضرت وان خرجت أضعفت وأضرت بالكرم فعلاجه تسهيل طريق هذا الفضل المجتمع في الكرم ليخرج ويجف وذلك بأن يشرط ساق الكرمة ويجز جزوزاً بين الأعين من سوقها وفيما غلظ من خشبها ووسط قصبانها الغلاظ فتسيل منها تلك الفضول والرطوبة ولا تكسح بمنجل ولا ينزع منها غصن انتزاعاً وتزبل بزبل لين غير جاف وهو ما ليس بزبل الناس ولا زرق الحمام ونحو ذلك بل مثل أخثاء البقر مخلوط بمثله تراب وبعد ثمانية

وعشرين يوماً من الشروط والحزوز يؤخذ دردي زيت مذاب بلب جوز وفستق مقشر وشيء من دقيق الشعير والدردي وحده يطبخ حتى يذهب بعضه ويلطخ به إذا برد مواضع الحزوز ونحوها ويعاد اللطوخ ويؤخذ رماد حطب الكرم ودبق ووشق أجزاء سواء يدق الدبق ويرش عليه خل حتى يتداخل فيه ويلقى عليه الرماد والوشق قليلاً قليلاً حتى يختلط ويصير له ثخانة ثم يلطخ به تلك الحزوز والشروط ويحل بالماء ويصب على أصلها فينفعها جداً وذلك في نيسان إلى نصف آذار والزيت والماء حياة الكروم الجافة اليابسة وزبل الناس وزرق الحمام يدفع ضرر الريح البارد مع بعر الغنم وزرق الخفاش وعكر الزيت معفناً زماناً حتى يدود ويجف ويزبل به وكذا الماء الحار مخلوطاً بزيت يصب على أصولها وتبخ أغصانها بالأفواه من كان عمره ستون سنة وكذا رماد الكرع في أصولها بدفع الآفات ومن علاج سيلان الرطوبة الزائدة من عيون الكرم أن يقطع غصن منها مما هو مضربه وان يؤخذ دردي الزيت ويطبخ مع ورق النعناع ويلطخ به في مواضع السيلان أو القطع يقربه ملح وعلاج ذلك في الأرض القشفة اليابسة التزبيل بأخثاء البقر وبعر الغنم وكثرة السقي وما مرض ينقل التراب من أسفله ويعوض بتراب أحمر غريب أو قريب منها خلط بزبل فهو احسن والاسترخاء الذي يبيض به ورق الكرم من ظهره علاجه رماد الكرم بخل يلطخ به ويزاد عليه ويصب على اصلها أو ماء البحر وتقطع عناقيدها وأغصانها اللطاف والورق يدقق ويصق موضع العنقود والرماد والخل دواءه.

أما اليرقان فهو يصيب بعض الشجر وأكثر المنابت والزروع وعلامته في جفاف واسترخاء وسقوط ورق أو ثمر ولا يشرب الماء ويظهر عليه نداء الليل ورطوبته ليست من ندا الليل ويحدث اليرقان للنخل وسببه الزبل الحار من الناس والحمام وعلامته أن تصغر أصولها وينقص سعفها من الخضرة وعلاجه أن يؤخذ من قثاء الحمار وورقه فيدقه و يخلط الماء جيداً و يرش على الكروم وغيرها قبل طلوع الشمس وهو بالغ المنفعة أو

يؤخذ خشب التين أو خشب البلوط فيحرقان ويطبخ الرماد من ذلك في الماء العذب ساعة ثم يرش فانه يبريه أو تطعم أصول الكرم بأخثاء البقر وتراب سحيق ثلاثة أيام ورماد وحطب التين والكرم يغير بهما ما أصابه اليرقان فيدفع شره وضره أو يطبخ هذا الرماد بالماء ثم يبرد ويرش أو يدفن بأخثاء البقر مع ورق الاترج وقضبانه وحمله مجففا ويكون اليرقان في الحنطة بسبب إما يظهر من الهواء من حمرة في نواحي الأفق أو في الليل شبيه البرق و الشعاع متفرق في الهواء أو يرى في النهار كأنه خيال يظهر ويضمحل أو يظهر في تاسع ليلة من الشهر إلى التاسع والعشرين وحمرة السماء ليست يرقان وكذا الشعاعات الظاهرة في الهواء كحباب الماء في غير الأيام المذكورة وهذه العلامات إذا دامت دلت على وباء يحدث بالناس والضباب الكثير يؤذي الكرم جدا علاجه وقيد بواري القصب بالنار وتكون عدة من البواري يطوف بها عدة من الناس بالليل بين الكروم مرارا فيزول ضرر الضباب وتعرشها على الأشجار العظام يدفع ضرر الضباب والكدورات والبخار العفن وكذا التدخين بها على الأشجار فيها قبض يدفع الدود والرماد يهلك الدود ويقطعه من عروق الشجر وكذا الكشف عنها وتغيير التراب في الخريف وفساد الشجر إن كان من جفاف ويبس ترطب وان كان من نداوة وإفراط رطوبة يغير التراب بتربة يابسة حمراء أو بالرمل الذي على شاطئ الأنهار مخلوطة بزبل عتيق وعلاج الدود والأرضة بحفر العروق الراسخة في الأرض وطليها بزبل حمام مبلول بماء ومن علق على كرمة قدر شبر من جلد الضبع لم يقربها دود في التفاح بتقشير العروق و إخراج الدود ويطلى بأخثاء البقر الرطب وان كان في التين دود فدواؤه أن يحفر في أصله حتى تبدو عروقه ويحشى رمادا أو يطم بالتراب. وكذا التفاح إذا دود ونسج عليه العنكبوت والدود الأحمر فالرماد كما تقدم فأنه مجرب وإذا ظهر في التين شبه الرمل فاحفر اصله واجعل عليه ترابا وزبلاً طيبا وأحسن سقيه. وكذا تبن

الباقلاء وزبل الحمام بقلع الدود من كل الشجر وأما احمرار ورق الكرم ويسمى آفة النجوم فعلاجه أن يطبخ الزيت والخمر بالماء طبخا جيدا ويلطخ به وهو حار وقيل يثقب الساق الغليظ من الكرم وينفذ ويدخل فيه وتد بلوط ويلصق بأصل الكرم ويقام التراب فوقه ويصب في أصله مري مخلوط بماء جيد ثمانية أيام ويوم من أبوال الناس ويرش على الساق ثم يؤخذ من دبس التمر ويذاب بماء حتى يختلط ويلطخ به ساق الكرم وقيل يذاب الدبس بالخل الشديد الحموضة ويلطخ به الكرم. وكذا حب البلوط يحرق ويبل رماده ببول البقر ويصب في أصلها مرتين وقيل بول البقر مخلوط بخمر وبعضهم يصب الخمر في أصلها ويرش عليها وإذا احمر ورق الكرم يحل الملح بالماء ويسقى به أو بماء البحر ويشق أصلها ويوضع فيه أصل بلوط ويغطى بالتراب كما مر و أما عقد الثمر قارب النضج أو أن يحول لونه ويسود وعلامته أن يرى الكرم شبه العرف على صغير أوراقها وأغصانها في آخر النهار في تاسع ساعة فعلاجه أن تؤخذ البقلة الباردة اللينة ويعصر ماؤها ويخلط بسويق الشعير ويلطخ به ساق الكرمة وخشبها والعناقيد بلا سويق ويكرر حتى يبزأ ويرش عليها رماد الكرم بالماء ورماد الآس جيد صالح وقد يفسد نصف العنقود ما يلي المنبت وذلك من رطوبة الأرض التي تشوبها ملوحة وعلاجه أن ينقى ما حول العنقود من الورق ومن الزوائد الطالعة من أغصان الكرم قرب العيون التي فيها العناقيد فيصلحه الريح وتزول عارضة ويترك على كل عنقود ورقة فان لم يزل يؤخذ خمس قصبات تشعل بنار في يد كل واحد قصبة ويقربونها من العناقيد التي ابتدأها الفساد ويكرر في كل أسبوع فيزول ويكون من غير القصب أيضاً وقد يفسد العنب من المطر المتتابع في الخريف وعلاجه تفريق الورق المجاور للعناقيد لنفوذ الريح أو تشعل النار حول الكرم برفق لئلا يصاب الكروم من حدتها ويترك الرماد موضعه ويسقى الكرم عقبه. وأما إفراط الرطوبة وكثرة نبات

الفروع وسرعة طولها وذلك من الحرارة والرطوبة الزائدة عن الطبيعة فعلاجه أن يكسح أطول أغصانها ثم ما يتلوه وكذا تكسح القضبان الغلاظ بالمنجل والرقاق باليد ولا يبقى إلا اليسير وان زاد يؤخذ رمل من الأنهار ويوضع فيه رماد ويوضع حول أصول الكرم و يطم وابلغ منه الحجارة البيض والحصى البيض التي من الماء توضع في أصوله. واما العقر والجراح فعلاجه إن كان فوق الأرض يجعل عليه ترابا سحيقا كالغبار خلط به سحيق بعد عجن بعكر الزيت أو ماء عذب ويطلى به ويحفر به حول المجروح و يطم بالتراب و البعر وان كان الجرح تحت التراب فيطم بالتراب والزبل ويعالج كله بالماء والزيت والخل المطبوخ والمخضوض في الأواني والطبخ أجود. واما الجليد فعلاجه تأخير الكسح إلى وقت نبات الفروع وعند مظنته فتؤخذ عيدان الطرفا.

الآس يحرق من موضع واحد ويؤخذ رمادها يذر على الكرم ونحوه فانه يدفع مضرة ذلك وان وصل من الضرر شيء فيدفع برماد حطب الكرم مخلوطا بتراب سحيق أثرت فيه الشمس مدة وينبش أصله ويجعل فيه شيئا فشيئا ثم يطم أو يزال ثمرها عنها ثم تكسح وتدفن بأرواث الدواب في ليلة رابع الشهر وقيل الباقلاء إذا زرع يدفع ضرر الجليد عن الكرم واما مضره السيل المفعم فلا شك أنه مضر لسائر الأشجار والنبات والبقول وربما افسد وعفن وغير الطعم فان كان إفساده يسيرا يعالج وإلا فلا دواء له إلا القلع والاستبدال عنه بغيره و علاج اليسير أن يسقى من الماء العذب بعد انحسار السيل شربة خفيفة مقدار نصف ساعة وأقل إلى لحظة وبعد يومين يسقى شربة أكثر وربما رش الماء على ورق الكرم والأشجار وفي أصول النخل ثم بالافلاح والحرث حوله. واما التآكل في الغروس التي تمس الأرض وتشوبها ملوحة ويخالط ترابها زبل فعلاجه زرع القرع و القثا والخيار والبقل حولها يرد عنها ذلك التآكل والفساد. وأما النمل والجعلان والعضاية والدود وهو أنواع فعلاجها العام البالغ لها كلها أن يؤخذ من

الحنظل والشبرم السمراء وقثاء الحمار شيء ويجفف ويسحق ويطبخ بالماء والخل والملح حتى يفنى الماء كله ثم يصب عليه ماء وخل وملح جريش ثم يطبخ ويعاد الماء والخل ثالثا فوق غمرة ويكرر رابعا ويطبخ حتى ينشف ويصير كالعسل فيطلى به الساق الغليظ من الكرم فيطرده عنها وان أضيف إليه مثل أربعة قطران وحرك ثم طلي به طرد الدود والنمل والجعلان وغيرها وإذا غرس إلى جانب الكرم من الحشيشة السمراء وثلاثة أصول أو أربعة طرد عنها الهوام الطيار والذباب ويطرد النمل.

صعتر جبلي وسداب بري وكبريت مخلوط ويسحق ناعما ويذر حول جحر النمل ينصرف البتة ورائحته قاتلة لسائر الهوام.واما الذراريح* والعناكب التي تظهر في الربيع وأول الصيف فما يطردها ويطرد الدبيب وقثاء الحمار والحنظل الذكر وإخثاء البقر أجزاء متساوية يدق ويصب عليه بعر ويسحق بماء ثم يرش ثلاثة أيام فان الذراريح تهلك من جميع الدبيب أو يبخر بأخثاء البقر وهو ابلغ وأصول قثاء الحمار للزنابير والذراريح ونحوها وتهرب أيضاً من الورد والأشنه والقسط وشبهها مما رائحته طيبة والعناكب تهرب من مثل الكرنب وكذا دخان أخثاء البقر والزفت تهرب منه الذراريح. واما البق وهو الدويبة المنتنة الرائحة وهي تكون في الخشب وغيره يؤخذ بعضها فيضاف إلى عكر الزيت ويدخن به أو يعجن أخثاء البقر بالزيت ويدفن به فانه يهربها ويقتلها وتتساقط وقثاء الحمار إذا دق ساقه وورقه واصله وفت في الماء ثم طبخ ورش به الخشب والشجر فإنها تهرب وتموت أو يؤخذ ماء بئر يلقي فيه كف ملح ويطبخ ساعة ثم يرش عليها وهو حار فانه يقتلها والبق لا يقرب شجر الطرفا والسرو واذا بخر بالشونيز يبيت لم يدخله بق وكذا إذا

* ذراح والانثى ذراحة والجمع ذراريح Blister Beetle(e) جنس حشرات صغيرة القد مستطيلة الجسم من فصيلة الملوديات. أنواعه عديدة معظمها من حشرات الهند وحوض البحر المتوسط ، أثوابها متداخلة الألوان يكثر فيها الزبرجدي، والنحاس والجوزي، والجوزي المنمش بالاسود أشهر أنواعه الذراح الناعظ.

بخر بنشارة الصنوبر وكذا التدخين بورق الأترج اليابس وبورق التين اليابس وكذا بحب المحلب وكذا بالعاج أو جلد الجاموس أو العلف وهو يكسر الزجاج وكذا بأغصان شجر السرو وإذا نقع سذاب في خل ورش به هرب البق إذا دق بصل العنصل وأذيب بخل وطلي به السرير أو الخشب أو نحوه لم يقربه البق.

وأما النمل في الشجر فيدلك ساق الشجرة الملساء مقدار شبر بحجر أملس يدار به حتى يتصل طرفاً وليكن دلكاً جيداً حتى يملس ويبرق ثم يحلق فوقه وتحته بمغرة محلوله بالماء فان النمل لا يقربه وقيل تخلط المغرة بقطران وروث مدقوق ويطلي بها ساق الشجرة فلا يصعد فيها النمل وان طلي بذلك موضع قطع في الشجرة التحم ذلك الجرح وقيل إن دخن موضع فيه نمل أصول الحنظل هلك منه ذلك النمل ما يجد رائحة وإذا بخر مكان فيه نمل ينمل وفيه جراد بجراد أو عقارب بعقارب هرب منه سائرها وقيل سائر الهوام كذلك وكذا الفوذنج والكرنب إن سحقا ناعما وذر على أفواه أحجارها وكذا الزنابير والنمل طردها وقد يعمق للغروس الحفر في أرض رقيقة فيسرع إليها الجفاف وعلاجها ثم يعمق في الابتداء فإذا أتى عليها خمس سنين تخرج عروقها على وجه الأرض ذراعين ويحفر حفرة بقرب الأصل عمق ذراعين قليلة السعة ليعوج طرق العرق المقطوع ويغرس على استقامة.

واما الجفاف من شدة العطش ونقص الثمر فعلاجه أن تؤخذ ثمرة الزيتون وهو صغير قدر اللوبيا أخضر يدق في هاون حجر ويرش عليه قليل ماء مطر في إناء نظيف ويغطى ويترك أربعة عشر يوما ثم يعصر ثم يعاد دقه وعصره قويا ويؤخذ الماء ثم يدق الباقي ويعصر ويكرر عليه حتى لا يبقى فيه شيء من الماء ويترك في إناء نظيف في موضع بارد ندي ثمانية وعشرين يوما ثم يستعمله فان خاصيته عجيبة في الأشجار والخضر وفي الإنسان أيضاً وإذا أراد الإنسان تركيب الأشجار يقطع الغصن من الشجرة المركب عليها

ويطلي موضع القطع بيسير من هذا الماء بخمسة دراهم في الماء الذي تسقي به البقول يحدث في البقل من الغضاضة والنعومة وسهولة المضغ والنفوذ في المعدة شيء كثير وان خلطت خمسة دراهم منه برطل ماء عذب ورش على شجرة جفت من طول الزمان وغيره كل يومين رشا مستفيضا عشر مرات عاشت وزال عارضها وكذا حين شدة العطش أو نقصان الثمر أو من حرارة أو حراق شمس فيخلط مثقالان منه بثلاثين رطلا وخمسين من الماء العذب ويصب في أصل الشجرة والنبات زال عنه ذلك وعاشت ولا يكاد يضر ذلك فقد الماء وبول الناس ينفع الكرمة العتيقة منفعة عظيمة واذا احترق ورقها في الصيف يكشف عن أصلها كشفا عميقا في كانون الأول ثم يحفر كل شهر ويبقى بالماء مرارا وإذا سقط ورق التين يثقب في أصله ويدخل عود بلوط أو غيره ويغطى بالتراب وان كشف عن أصل التين وصب عليه ماء نقع فيه ورق الزيتون نفعه من الدود والآفات ويكثر حمله وبصل الغار إذا غرس في اصله وكذا التوت سلمه من الآفات وزبل الإنسان والمعز إذا خلط بالماء وسقي به مرات يصححه وكذا زرق الحمام في البرد وما ينفر البهائم عن رعي الشجر ودك رأس الماعز وشحمه وشحم الخنزير إذا طبخ ذلك جرو الكلب إذا خلط بأبوال الناس والماء ولطخ به الورق أو دهن به خرق وعلقت على الشجر فان البهائم تهرب من ريح ذلك وإذا صب عكر الخل في أصول التوت نفعها وأسرع نضج ثمرها ويطيب الورق للقز وإذا علق على الزيتون شيء من الحديد مشدود بخيط صوف أعان على نشؤه وحسن فروعه ودفع الآفات عنه وإذا بدأت الزيتونة بالحمل من عامين إلى خمسة يلقط حملها بأسره ويدفن في أصلها يعجل نشؤها ويسمنها ويجودها وإذا زبلت يشعل تحتها سراج كبير ليلة السبت وليلة الأحد وليلة الاثنين وليلة الثلاثاء ويرش عليها في هذه الأيام زيت مخلوط بماء فإنها ترجع إلى حالها وإذا اعتلت الزيتونة يطرح عند اصلها نوى الزيتون الرطب الجديد ويترك عاما ثم ينزع ثم يعمر عمارة جديدة والعطش المفرط

جدا يهلكه ويهلك سائر الأشجار ويحدث اليرقان للزيتون ويـزول بـالمطر الكثير ويسقى بماء عذبا من نهر جاري أياماً ويرش عليه الماء مخلوطا بزيت يوما ويوماً.

ودود التفاح ينفعه بول المعز إذا كشف اصله وصب عليه حتى يـروي ويـترك أربعة أيام و يسقى الخامس والسادس عند غروب الشمس وإذا طليت أصولـه عنـد الغرس بمرارة البقر لم يدود ثمره وكذا إن غرس بالقرب منه بصـل الغـارلم يـدود ولا يسقط ورقه و أبوال الناس توافقه وبعر الغنم في نبيذ عتيق على أصولـه يمنـع الـدود ويعظم الثمر ويحمره وكذا ازرق الحمام في الماء وصب عند أصلها وكذا الكمثري ومما يزيل جميع أمراض التفاح وهو دواؤه العام أن يؤخذ قشر اللوز وورقـه أو لبـه وهو أجود أو المجموع ويسحق ناعما ويخلط بأخثاء البقر ويلطخ به شقوق شـجرته وغليظ أغصانه ومما يحلي التفـاح صـب دردي الشـراب العتيـق علـى عروقـه ومـن العلاج العام مما يداوي بـه الشـجر إذا عـرض لـه آفـة أن يؤخـذ روث حمـار رطـب ويجعل في إناء ويصب عليه الماء ويسقى به الشجر سبعة أيام بقـدر جـرة ثـم يسـقى بالماء العذب وبعد ذلك يسلم من الآفات وتحمـير التفـاح والخـوخ أن يجعـل حـول الشجرة في السنة أربع مرات من أبوال الناس بعذر ما يكون تحت الأرض شـبر مـن الأصل ويعرض للموز ذبول أو موتان ودواؤه مـن جميـع أوصافـه أن تنبـش أصولـه ويصب عليها ماء مخلوط بسحيق ورقها مع زبـل الغنـم ويـرش علـى أغصانهـا خمـر ممزوج بماء أو يرش ماء المطر ويغبر عليها بسحيق التراب الجيـد السـحق وكـذا دم شاه بماء حار أكثر مـن الـدم وكـذا يـداوي بذلـك اصـل الزعـرور و الازادرخـت ويزول دود الكمثري بان يطلي أصلها بمـرارة البقـر معفنـين مـع شـيء مـن ورقهـا مخلوط بتراب سحيق وكذا السفرجل ويبل بالمـاء ودردي الزيـت ويطلـي بـه سـاق الكمثري واصلها فانه ينفع جدا ويدفع الدود والفـار وقـد تكـون علتهـا لتحويـف

عروقها عن الذهاب في الأرض وعلاجه الحفر عليها وان ينحى ما عوق عروقها مـن الذهاب الكثير في الأرض وكذا علاج السفرجل إذا تعقد خشبها وظهر بهـا تـآليل ونحو ذلك بالحفر وكشف أصولها في شهر كانون الثاني ويخلط زبل عتيق برماد حمام ويواظب بالسقي ويلقي عليه حمل من الحصا ويرد عليه التراب ويسقى بالماء العذب ويعمر قبل ذلك في آذار. والسفرجل لا يحمل الزبل كما تقدم.

والرمان ينفعه بصل الغار ولا يدعـه يشـقق ويشـدد حمـرة حبـه وان جعلـت تحـت الأرض حجارة حول أصله لا يتشقق وقيل تنكيش قضبانه عند الغراس ينفـع مـن ذلـك ويسقى اصله بماء خلط برماد الحمام. واما الاترج والنارنج والليمون ونحوها إذا اعتلت يكشف عن أصلها ويجعل عليه الرماد الأسود ورماد الحمام وشبهه ويـرد عليـه الـتراب ويسقى بالماء ويوافق النارنج دم المعز الحار أو دم الإنسان من فصـاده او حجامـه وقيـل سائر الدماء توافقه ويجود ويحمر ثمره وقيل يترك مكشوفاً أياماً للهواء ثم يغطى بالـتراب ويمنع من اليرقان ولا سـيما الـدم المذكـور وإذا حصـل للاتـرج نكايـة مـن بـرد أو حـر فعلاجه أن يرسل عليه الماء البارد إن كان من حر والماء الفاتر إن كـان مـن بـرد ويزبـل بزرق الحمام. يخلط بتراب عفن معه وقد يضاف إليه ورق أتـرج ويعفـن معـه ويطـم بـه ويصب في الأصل الدم المختلط بالماء السخن وزبل الإنسان اليابس حـول اصلهـا يدفـع صفرة الورق ويسقى ولا يكثر عليه الماء والليمون يصلح بصب الماء الحار في اصلـه ثـم أبوال الحمير والعنـاب لـه دودة بيضـاء كالقملـة بلحس الـورق لاسـيما في الحلـو منـه وعلاجه ان يطلي الساق بالغار وعلاج السواد الحـادث في ورقهـا والجفـاف لاسـيما في الخريف أن يبخ عليه زيت وماء حار خض في قارورة ويرش علـى الشـجرة يـوم الأحـد بعد الزوال ويصب في الأصل ماء حار مختلط بزيت يوم الاثنين ويرش عليـه البـاقي يـوم الثلاثاء وهكذا يوماً فيوماً أربعة عشر يوما سبعة ايام رشا وسبعة أيام سقيا فإنهـا تتطـرى

وترجع إلى حالها وتمر النخل إذا صار ماوياً يغبر بورد مطحون حتى تمتلئ التمرة من
ذلك عند تلقيحها ثم تحرك شماريخ الفحل فوقهـا حتى يقع غباره على الأرض وإن لم
يحضر الورد فوق الآس المدقوق وهذا من أعجب الخواص.

واما الورد إذا ابيض قضيبه فلا خير فيه ويصلح للبقاء بوجه واحسن ما يعالج به أن
يقلع في كانون الثاني ويستأصل قلعه وتعدل أرضه فلا يزرع فيها شيء فانه ينبت في نيسان
نباتاً حسنا من بقايا أصوله المقلوعة فإذا استوى في أيار ينبش نبشا بليغا وينقى عشبه ويترك
نحو ثمانية أيام ثم يعمر ثم يسقى فانه ينمو ويندفع بسرعة وله علاج أخر وهو أن يعطش
حتى يجف ورقه وما فيه من عشب في كانون الثاني ثم يلقي عليه النار في تشرين الأول
ويسقيه المطر بعد ذلك فانه يندفع باللقح في أول الربيع ويثمر في الورد وإذا كان ثمر
الأجاص مثل الحمص يكشف عن أصوله وينقى من الحصى ثم يعاد إليه التراب وعكر النبيذ
ينفع الورد وصغر الثمل إن كان من إفراط الحمل فعلاجه التخفيف عنه قبل إدراكه و إن
كان من داء يكشف عن أصله قرب ثلاثة أشبار ويلقى فيه حجارة صغار حتى يرتدم الموضع
ويعاد التراب عليه ويسقى كل أربعة أيام فان الخوخ يعظم ثمرة وقيل يثقب في اصله
ويضرب في الثقب وتد صفصاف واما تحلية المر من اللوز فيثقب في أصله فوق وجه الأرض
ثقبا فان ثمرته تحلو ويحفر حول اصلها ويلقى فيه زبل خنازير ويصب عليه بول ويطم بالتراب
ويسقى وكل شجرة يقطع ساقها تغير ثمرها وان أردت تليين قشره وترقيقه فاكشف حول
الساق حتى تنتهي إلى الأصول على وجه الأرض فاسقها ماء حارا سقيا دائما قبل أن تلقى
وردها واكشف أصولها في الساق يصير مالا يحمل منها يحمل وكذا إذا كان الشجر لا
يحمل إلا ورقاً يثقب في الساق مما يلي الأرض ويجعل فيه من خشب الصنوبر ويضرب عليه
ثم يصب عليه بول إنسان ثم يطم وشجر الجوز إذا اصفر فعلاجه أن يسقى في الماء الحار
ويرش على أغصانه وأوراقه منه ويصب في اصله الدم ويوافقه دم الجمال وان خلط بماء

حار وصب في اصله نفع وقيل إن ثقب في اصل شجرة الجوز بعد إطعامه بفولاذ لطيف
حتى ينفذ من الجانب الآخر وترك والفولاذ في اصلها فان ثمرها وجوزها يصير رقيق القشر
سليما سهل المكسر وعلاج سقوط ورقها بالحفر عميقا السقي بالماء وتبكير عمارتها في العام
المقابل وان اصغر من كثرة السقي فيعالج بضدها او علاج البرد والصر والجليد ونحو ذلك
يتعهد بالعمارة والزبل والسقي ولا يعالج إلا الفتى منها واما المسن إذا كثر فيه الجفاف يقطع
أو ينشر من موضع ليس فيه جفاف ومن فوقه بيسير أجود في فصل الخريف وتتعاهد بالقيام
عليها فإنها ترجع كالفتيه وان خيف اليرقان على الشجر والزرع يؤخذ غصن من الغار
وينصب وسط تلك الأرض فلا يقع اليرقان على شيء في تلك الأرض وان شق الأصل من
الشجر شقا لا ينفذ وملئ ملحا مسحوقا ودر عليه التراب مات الدود منه وذلك في شهر
كانون الثاني والدود المسمى بالكلب وهو دود طوال خضر يضر الشجر من ظاهره وغيره
من الدود يضر باطنه ويأكل جوفه وييبسه وعلاجه أن يؤخذ قير ويخلط به مثل كبريت
ويدخن به على جمر فكل الدود يموت ظاهراً وباطناً من ريحه ورماد شجر التين يمنع دود
الكلب واما دود الزبل والرماد الأسود والذهبي ونحوها فيقتلها كشف الأصول بالحفر
وتنقية الدود وزوال التراب ويؤخذ رماد الحمامات الأسود التي تحرق فيها الزبول ويخلط
معه رمل وملح نحو السدس والرماد أكثر من الرمل ويخلط به تراب وجه الأرض ويجعل
ذلك حول الأصول بعد تركها مكشوفة للهواء جمعه ورماد الحمامات الأسود الحديث يدر
على الخضر والبقول وتسقى بالماء فيموت الدود واما التقبض الذي يحدث في الأشجار فانه
يكون لعلتين إحداهما أن يكثر في مثل الخوخ النمل الصغير المنتن الرائحة فيأكل العيون
والعروق ويتولد منه مثل المن يلصق باليد ولا حلاوة له ولا يزال في زيادة حتى تفسد
الشجرة وتيبس و الثانية يكون في مثل الخوخ والكمثري والقراصيا من حر الشمس كثير
من ذلك فيخرج عند حد الاعتدال إلى الإحراق فيجتمع عليه حر الشمس وحر النمل

الصغار فيتقبض الورق ويصير كالشعير إذا قارب النار ينقبض ثم يحترق وعلاجه إذا ظهر على الشجر أن يضع من القير امه الطين المختوم صفحه في عمق الشجرة يدار بها من حواليها بحيث يكون عمود الشجرة فيها وتملئ بالماء فان النمل إذا وصل إلى الماء لم يتجاوز إلى أعلاها فيجع إلى اصلها ويتردد فيجعل في اصلها عظام لو شان مدهونا بالعسل فإذا تعلق بها رميت في الماء بعيداً من الشجرة ويتكرر حتى يبقى ذلك الذر ولا يغفل عن الأغصان من حيث اتصالها بما ينصل الذر منه إليها وينقع الافستين بالماء يوما وليلة ويرش عليها فان الذر يفنى وان كان من حرارة الأرض فلا يقدم شيء على كشف أصولها وكذا عروقها وزوال ترابها عنها ويؤخذ حثالة تراب الفخارين الأحمر فان له خاصية يضاف إليها الجص العتيق المطفي ويغطى به العروق والصوف الأبيض المنقوش لا يقربه نمل فيدار حول الشجرة والإناء وحجر المغناطيس إذا وضع على أبواب بيوت النمل لم يخرجن وهربن إلى الغور والخفاش الميت كذلك وجرح الشجرة يداوي بلطخ الزفت والقطران واما الجراد والذباب ودود الأرض فدفعها بان يزرع الخردل في ثلاثة نواحي من الأرض التي فيها الزرع أو الشجر فينجو به من ذلك والسيكران ينقع في الماء يوما وليلة ويخلط بخل ثقيف وينضح به فيقتل البق والبراغيث عن الثمار والخضر والماء الحار الشديد الحرارة ينصح على الشجر والخضر ورماد عيدان الكرم في كل مرة يطرد الدود الخضر الطوال المسمى بالكلب والقنبيط تلحقه آفة في منبته وثمره منها حيوانات تحدث في رؤوسه كالبق والبراغيث والقمل والوزغ فالبق والقمل بالدخنة بالجمر والكبريت في وسط المنبت حتى يمتلئ الموضع بالدخان ويؤخذ خل جيد ويحل فيه كبريت وانزروت ويرش ذلك على الأصول فانه يطرد ذلك وكذا بأخثاء البقر اليابس أو بدردي الخمر والوزغ والدود الكبار دردي الزيت مع مرارة البقر يرش على المنابت فانه يقتل ذلك ومنابت لشبرم الذي ليس له لبن يقطع ويطبخ ويصب ماؤه في مدخل الماء إلى أصول القنبيط يهلك الوزغ والدود الكبار وغيرها .

الباب السابع

في تشكيل الفواكه وغيرها واكتسابها المنافع الغريبة والصفات العجيبة وما يلحق بذلك من النوادر والملح واللطائف .

اعلم أن تشكيل الفواكه والأترج والعنب وغيرها كالخيار والقثاء والقرع والبطيخ إلى أي شكل أردت أن يكون بان ندخل ما أردت تشكيله في قالب أعددته لذلك ، غير خشن ينطبع فيه شكل ذلك القالب كيف كان و إن كان على صورة حيوان انطبع على صورته وقيل ذلك لا يكون إلا في الاترج خاصة والعنب إذا أردت إن يطول حبه يفصل من قصب الأقلام أنابيب بطول الخنصر أو اقل لا أزيد فيدخل كل حبة في أنبوبة منها ويربط في معلاق العنقود لئلا يخرج منها فإذا نضج العنب انطبع حبه على صورة الأنبوب وقدره وان عمل من نحاس فحسن وان جعل أثقاب جاءت الحبات فيها تحبب ظاهر بقدر تلك الأثقاب وان جعل العنقود وهو صغير في قالب خشن شكله صنوبري أو في زير مثقوب ونحو ذلك فانه ينضغط ذلك العنقود إذا طاب ويصير كأنه حبه واحدة فيكسر ذلك الظرف ويخرج منه العنقود وقد تشكل بذلك الشكل وكذا القرع والخيار ونحوهما يدخل كما أردت وهو صغير في قالب خشبي أو فخار ويدفن تحت الأرض ولا يغطى بتراب كثير ويكون طرفه الآخر خارجه غير مدفون مفتوح يدخله الهواء فانه يطول على طول القالب وشكله وان كان في القالب نقش أو تصوير أو كتابة انطبع في ذلك ويكون القالب قطعتين صفة العنقود العنب المختلف الألوان من حب أبيض وأسود وأحمر وطويل ومدور وما أشبه ذلك أن تأخذ من العنب مطعمه مختلفة مثل قضيب عنب أسود و أبيض وأحمر وطويل ومدور وهكذا وقت جري الماء في العود يرضى كل قضيب منها برفق بعود أملس على عود آخر ويتحفظ أن

يصيب ذلك الرض عيونها ثم يقتل بعضها على بعض في موضع الرضى ويربط بخيط ونحوه في مواضع كثيرة لئلا ينحل تظفيره أو فتله وقيل تقطع أطراف تلك القضبان وتسوي عقدها وتجعل عيونها بعضها مع بعض ويوقف رباطها ولم يذكر أنها ترضى قبل ذلك ويدخل المربوط من جهة الأطراف الغلاظ من القضبان في حلقة أوحلقات من قرن ثور أو عظم ويملأه بأخثاء البقر الطري ويغرس في حفرة في تراب طيب ويغيب القرن أو العظم في الأرض إلا مقدار إصبعين منه يكون خارجا ويترك من الأطراف الرقاق في تلك القضبان خارجا قدر ثلاثة أصابع من كل قضيب منها وليكن فيها تلقيح ويكون تحت التراب منها أربعة أعين ويتعاهد بالسقي فإنها تلتحم كلها ويكشف عنها بعد ثلاث سنين وقيل سنتين ويكسر ذلك العظم أو القرن وقد صارت القضبان شيئاً واحداً فيقطع ما خرج من العظم منها كلها بحديد قاطع ناعم ولا يبقى إلا الملتحم ويرد عليه التراب ويترك خارج التراب ما يلقح فإذا خرج قضيب واحد يقطع سائرها فان عنبه يكون ملوناً وصفه أخرى في شق أوساط القضبان ولا يصب الشق كعوبها ولا ملخ أجوافها ثم يؤخذ واحد واحد ثم يلصق بالذي شق منه وتقرب أنابيبها ثم تشد وتلحق بأخثاء البقر وورق العناب ثم يطين بطين لاصق أو بعنصل مدقوق ويغرس وقيل يشق كل قضيب برفق لئلا يفسد كعوبها ثم يضم قضيب إلى آخر ويدخل بعضها على بعض ثم تشد ببردي أو بخيط حتى تصير كالقضيب الواحد ثم الواحد ثم تطلى بأخثاء البقر وتطين وتغرس وقيل يشق كل قضيب ويؤخذ من كل لون نصف قضيب ويرضها كلها برفق ويضم بعضها إلى بعض وتربط كما تقدم وتطلى بأخثاء البقر وتغرس منحرفة في ارض طيبة وتعمق الحفرة ذراعاً ويترك فوق الأرض كعبان وتسقى بالماء و يرش كل يوم عليها حتى تنبت فإنها تصير قضيباً واحدا وتثمر عنباً ملوناً وقيل ينقل بعد عامين إلى موضع آحر وان أردت أن يكون ريح العنب كريح الآس خلف بقضيب العنب قضيب الآس حين تغرسه فان ريح العنب يكون ريح الآس وهو أظرف

العنب وان أردت أن يكون العنب طيب الطعم فادهن القضيب حين تغرسه بالزيت وانقع طرفه بالزيت فانه يطيب طعمه وان أردت حلاوته فخذ من دبس النخل شيئا وذوبه بماء عذب وصب في أصله دائماً وقت القطاف بنحو خمسين يوماً فان العنب تزداد حلاوته على نوعه حلاوة جيدة .

وصفة التين المختلف الألوان أن يكون في التينة الواحدة تخطيط أن يؤخذ قضبان من أصول مختلفة الألوان وان كانت من اللواحق فهو أحسن وتشق القشرة من كل قضيب من واحدة وتسلخ عن العظم ولا تفصل منه وتدخل تحت قشرة قضيب آخر وتجمعها جميعا وتغرسها على صفة ما تقدم وقيل يرض كل قضيب منها على ما تقدم في العنب ويفتل بعضها مع بعض ويربط في مواضع كثيرة من موضع الفتل ويطلب بأخثاء البقر وبعنصل مدقوق كما تقدم ويغرس في أول كانون الثاني وقيل يخلط ترابه بروث حمير وتبن الفول ويسقى فإذا نبت تفتل قضبانه برفق بعضها مع بعض حتى تكون كقضيب واحد وتطلى بأخثاء البقر وتكبس فانه يلحم كالقضيب الواحد وينقل بعد عامين فيكون في الغصن حينئذ ألوان مختلفة وقيل تفتل القضبان وهي صحاح غير مرضوضة وتربط جيداً في ثلاثة مواضع وتدخل في قادوس* مثقوب السفل ويملئ بالتراب ويغرس فإنها تلتحم وتصير كعود واحد فيقطع أعلاها من قابل من حد الاتصال فانه يلقح وما أدراك منه يحمل في أعينه ثلاث تينات مختلفات الألوان وقيل تدخل القضبان في حلقة من قرن ثور وشبهه لتنضغط فيه ويطين عليها وتغرس فإذا التحمت بعد سنه أو سنتين نقلت فتأتي بألوان مختلفة وصفته في بزور التين يؤخذ تين مختلف الألوان ويخلط بأخثاء البقر اليابس وزبل الآدمي ويصر في خرقه كتان وتطلى الصرة بأخثاء البقر وتدفن في تراب طيب جيد ويلين بالسقي ويتعاهد كما تقدم في بزور

* قادوس = ما يجعل فيه الحب عند الطحن ، ويسمى كذلك الكوز

الفواكه حتى ينبت ويستقل ويصلب فيفتل بعضه ببعض ويربط ويطلي بأخشاء البقر ويكبس كما تقدم فإذا كبرت نقلت ويغيب أكثرها تحت الأرض وتتعاهد بالسقي فتطعم تينا ملونا ويعمل بعجم العنب مثل ذلك وكذا إذا عرضت عيون من شجرات مختلفة في موضع واحد فإذا استقلت بعمل بها كما تقدم وكذا يعمل بقضبان تجاورت وهي مختلفة الألوان وهي على أصولها غير مقطوعة عنها وتكبس وتنقل وهو أنجب وأجمل لما يصيبها من ألم المرض وتغتذي من أصولها حتى تلتحم وقيل يعمل من قضبان العنب مثل ذلك فيكون العنقود ذا ألوان مختلفة وان أردت أن يكون العنب بلا عجم فيشق ما يوازي الأرض منه نصفين وينزع لبابه من جوفه بمرود برفق ويتحفظ من خدش ذلك الشق ثم يشد ببردي أو خيط ويغرس في الحفرة معتدلاً ويصب في أصله كل ثمانية أيام رب أو عصير ممزوج بالماء حتى يعلق فيخرج عنبه بلا عجم وان أردت أن يخرج الخوخ وهو الدراقن بلا عجم وكذا الرمان فيشق ما يوازي الأرض من ملخه أقل من ذراع ويخرج لبه برفق ويشد ببردي ونحوه ويغرس فإذا علق وأوراق فيقطع من فوق ذلك المشقوق منه ويتعاهد بالسقي والعمارة حتى يلقح في ذلك المشقوق فأنه إذا أطعم يكون بلا عجم ويترك من الشق فوق الأرض ثلاثة أصابع مضمونه .

وكذا يفعل بالكمثري فلا يكون فيها من داخل ثمرتها مثل الحجارة وان كشف عن أصل الخوخ وثقب فيه ثقب فاستخرج منه لبابه ثم ضرب فيه عود صفصاف قل نواره واما دس أنواع الطيب والحلاوة والدرياق والادودية المسهلة فإنه يكون بطرف منها أن يعمد إلى شجرة مطعمة من أي نوع كان في شهر تشرين الأول وما يقاربه حين انحدار الماء من أعلى الشجرة إلى عروقها عند سقوط الأوراق فيشق في ذلك الوقت عرق الشجرة التي يريد أن يعمل فيها ما يريد من ذلك تحت الأرض بالمنقار حتى يصل إلى المخ الذي في جوفها ويأخذ ما يريد من طيب أو سهل أو

درياق أوحلو أو أشبه ذلك فيأخذ مثلاً من المسك والكافور للشجرة الكبيرة درهماً ومن القرنفل خمسة دراهم ومن المسهل تسعة دراهم قدر ثلاث شربات وللشجرة الصغيرة كالنقلة والقضيب أقل فيؤخذ من أي هذه شئت أو غيرها نحو هذا المقدار فيسحق برفق غبارا ثم يلقى في ذلك ثلاثة أمثاله من القير ومثله من الشب الطيب الأبيض ويجعل في صلاية نظيفة ويذوب القير في النار ولا يصب عليه المسك مثلا وهو سخن فإنه يفسد المسك بل يسحق لئلا يجمد القير ويدعك الجميع في الصلاية* بحجر ونحوه فإذا صار جسداً واحداً يعمل منه شكل فتيلة وتدخل في الشق الذي نقر في أصل الشجرة بالمنقار حتى يصل إلى مخها ويطبق عليه بقشر محكم من تلك الشجرة تعينها ويربط ربطا مستوثقا ويطيق عليه بقشر محكم من تلك الشجرة بعينها ويربط ربطاً مستوثقاً ويطين عليه بالطين الأحمر اللزج المعجون بالشعر فيفوح رائحة ذلك أو يظهر الحلو أو الدواء فيكون في ثمرة تلك الشجرة قوته أو طعمه وكذا كل صنف أضفته إلى القير والشب ودسته في الشجرة ولا يعمل ذلك عند صعود المياه من أصول الشجرة إلى أعلاها فان ذلك الماء يخرجه من ذلك الشق فلا يوجد له أثر وإذا فعل في تشرين الأول والثاني فانه لا يأتي عليه الربيع إلا وقد التحم ذلك الشق فانسد فلا يخرج منه شيء من ذلك الذي يدس فيه فإذا انزل الماء إلى اسفل تحدر إلى عروقها ونزل يقوي ذلك الطيب والحلاوة والدواء إلى أصولها وعروقها ويصعد مع المياه الصاعدة من العرق إلى أعلاها ارقه وأزكاه وقتاً حتى يبرز الزهر وتعقبه الثمرة فيكون ذلك فيه واما دس ذلك في القضبان والنقلات حين غراسها فيؤخذ القضيب في شهر كانون الأول فيشق في وسط طرفه الذي يكون في الحفرة بمنقار لطيف ثقبا غير نافذ إلى الجهة الأخرى ويفتح ذلك الشق حتى يظهر

* الصلاية = حجر عريض يدق عليه الطيب

المخ الذي في جوف ذلك القضيب الخ وهو يشبه الصوف ويبدل شريط أو ليف أو بردي من أول الشق الخ ثم يطلى بطين أحمر لزج معجون بشعر ويلفه عليه خرقة كتان صفيقة ويدخل القضيب المذكور في قادوس مثقوب الأسفل حتى يجعل المربوط في وسطه ويزحم عليه بالطين الأبيض حتى يمتلئ القادوس ثم يغرس في حفرة يبسط فيها ويعمل في غراسه كما تقدم ويتعاهد بالسقي قدر الكفاية ويدير بما يوافقه فانه إذا أثمر فاح من ثمره رائحة ما جعل فيه وكذا يعمل النقلة.

وكذا يفعل بالكرم لكن يشق قضيبه نصفين على طوله إلى آخر ما يوازي الأرض منه وقيل قدر شبر وقيل الخ وينحفظ على عقده لئلا تفسد ويرمي ما في وسطه من المخ من الجهتين ولا يترك منه شيء فيها ويجعل مكانه ما شاء كالسكر والعسل واللوز المدقوق أو التمر الهندي أو المحمودة أو الصبر أو الترياق وأي نوع شاء من الطيب كالمسك أو الكافور أو القرنفل أو البان ونحو ذلك ثم يضم القسمان أحدهما إلى الآخر حتى يرجعا إلى هيئتها الاولى فيربطهما في مواضع عديدة بخيط صوف أو نحوه ويطلي بأخثاء البقر الطري ثم يطين بطين حر وروث دواب مسحوق معجون بالطين ويغرسه حيث شاء يسقيه حتى ينبت ويتعهده بالعمارة والسقي حتى يطعم فان عنبه يكون فيه ذلك الطعم أو الرائحة أو القوى والمنفعة وجرب ذلك فصح.

واما تلوين الورد وغيره فله طرف منها تصفير الورد بان يعمد إلى اصل الورد في شهر كانون الأول فيقشر القشر الأسود الذي على العروق دون أن يزيله ويشقه بالطول ثم يرفع القشر بحديد رقيق من كل جهة عن العرق دون أن يفصل من الأعلى ولا من الأسفل ويعمل ذلك والعرق وساق القضيب الذي فيه قائم على حاله ثابت في أرضه ثم يؤخذ من الزعفران الطيب ويسحقه على صلاية ناعماً ثم يحشى به ذلك الخلل الذي بين القشر وعروق الورد ثم يلف عليه خرقة كتان

ويستوثق رباطه ثم يجعل عليه الطين ويترك مكانه ويرد عليه التراب فانه يخرج وردة أصفر و هو مجرب ومنها أن يخرج الورد لازورديا وذلك السياق المذكور في التصفير على ما ذكره غير انه يجعل بدل الزعفران من النيل الطيب ويفعل به كما يفعل الزعفران فيأتي ورده لازورديا وقيل حسن المنظر إذا حل النيل بالماء سقي أصل الورد به من تشرين الأول إلى أن يورد يخرج ورده لازورديا حسن المنظر وان أردت وجود الورد في غير أوانه بأن يقطف في الخريف مثلا يعطش إن كان سقي مدة الحر ولا يسقى بعد ذلك ثم في آب يسقى ويكرر عليه فانه يلقح لقحاً جيداً و يورد في تشرين الأول ويورد أيضا في الربيع وكذا إذا حرق الشارق منه في تشرين الأول و أريد استعجال ورده فيسقيه بالماء بعد إحراقه ثمانية أيام ويغبه أربعة أيام ويسقيه ثم يغبه ، يكرر ذلك خمس مرات فانه يلقح ويورد في الخريف ومن أراد ان يجني الورد وقت آذار من العام يعمد إلى الورد في شهر أيار إذا قوة للفتح وظهر في أطرافه الحمرة فيميل أغصانه إلى الأرض ويكب عليه عصريه من الفخار الجديد ويثقله بالحجارة حتى ينزل في الأرض نزولا جيدا وتطبق عليه طبقا محكما ولتكن رؤوس الورد مرتفعة من غير أن تمس الأرض فإنها ان مستها حجمت لطول المدة وفسدت ومتى أردت الورد رفعت تلك العصرية عنه ورفعته إلى الهواء فانه يفتح ويجني في ذلك الوقت وله صفة أخرى بأن تقطع رؤوس الورد إذا فوهت للفتح بعراجينها وهي أغصان متصلة بها وتأخذ قلة* جديدة وتجعل فيها قدر نصفها من الرمل الدقيق وتغمس تلك العراجين في القير المذاب وتنزل في الرمل في تلك القلة وتطين وتدفن في التراب فمتى أخرج وقطع وغمس في القير و انزل في الماء ساعة ووضع في الماء في الشمس فأن ذلك الورد يفتح ويظهر من حينه صفة أخرى يجنى

* القلة : وعاء من فخار على هيئة القدر

فيها الورد في الخريف وأيام العصير يعطش في آب وايلول فمتى أحب الـورد في أي
وقت ادخل عليه فسقاه سقية واحدة وثانيـة فأنـه ينبـت ويلقـح ويظهـر الـورد وان
أردت التفاح في غير وقته يعطش شجر التفاح طول مدة الحر ثم تسقي في أول آب
بالماء ويكرر عليه فإنه يلقح تفاحاً جيداً لا سيما إن كان في الخريف رطباً ومن ملـح
الفلاحة و طرائف الخواص إحراق أغصان بعض الأشجار في أصول أشجار آخر
فتحمل في غير وقتها منها إذا احرق السـداب في أصول الـورد حتى يرتفع وهـج
الاحراق إلى الشجرة ولا يقرب اصلها وذلك في أي وقت كان من السـنة الـذي لا
ورد فيه فتحت الورد بعد أيام قلائل ويجمع رماد ذلك ويخلط بالتراب وينبش أصـل
الورد ويطم التراب فيه ثم يسقيه علي العادة يكون ما ذكر ومنها الكمثري والخوخ
إذا احرق جزء من شجر الدلب وجز من شـجر اللوز في اصـل مـا ذكـر أخرجـت
الحمل من غير أوانه بعد طم التراب في أصل ذلك ولا يقرب النار منها وكذا الجـوز
يحمل في غير أوانه إذا احرق أغصـان العنـاب في اصلهـا حملـت حمـلاً كثـيراً في غـير
وقت حملها وصفه الكتابة على التفاح وعلى الاترج واما الاترج والليمون أو البلـح
وما أشبه ذلك يقصد عند تناهي خلقته قبل أن يحمر أو يصفر ويكتب عليه مـا شـاء
أو ينقش عليه أو يصور عليه ما أراد بحبر فجل أو بمداد أسود أو بصوص البيـض او
بوشق محلول او بجص محلول بماء أو بغرا محلـول او بقـير مـذاب أو نحـو ذلـك بقلـم
غليظ وتستر الحبة لئلا يغسل ذلك الندا أو المطر فينمي او بمجـاورة بعضهـا البعـض
ويترك كذلك على شجرته حتى يحمر وتعتدل حمرته أو يصفر ويمسح ما كتب عليـه
أو صور   أو يغسل بالماء فان موضع الكتابة يبقى أبيض أو أحمر أو أخضـر لا يحمـر
ولا يصفر توجه والباقي تظهر حمرته أو صفرته فيتعجب ويستظرف ويعمـل كذلـك
بعيون البقر وهو أخضر قبل أن يحمر أو يسود ورأيت في بعض الكتب انه إذا كتب

عليه يبخر بكبريت أصفر وزاج تظهر الكتابة به حمراء في بياض التفاح ونحوه و إن
أردت إن الخيري الذي يسمى في مصر و الشام منثورا نواره أبلقاً يؤخذ نقلـه رقيـق
من خيري أحمر ومثلها ابيض أو نقلتين من كل لون فيقتلان مثل الحبل ويغرسـان معـا
ويتعاهد فيخرج نواره ابلق وكذا إن زرع البزر الأبيض و الأحمـر في موضـع واحـد
وإذا استقل يفتل بعضها مع بعض وهي على أصولها ويجمع في حلقـة مـن قصـب أو
خشب أو غير ذلك ثم يكبس تحت الأرض ويخرج أطرافه فيكون نواره ابلق وتـأمل
هذا وما ذكر في الآس في الطيب وغيره وركب ما شئت وولد ونوع ما أردت وتمم
بعضه ببعض ترى من ذلك أشياء بديعة واما ملخ البقول الآتـي ذكرهـا فـإذا أردت
أن يكون في اصل واحد منه ألوان شتى فخذ بعرة جمل أو شبهها فجوفها وضع فيها
بزر خس وكرفس مثلا ونحو ذلك حبتين أو ثلاثة من كل نوع منهما ثم ادفنهمـا في
ارض معمورة واجعل عليها ترابا طيبا وزبلا معفنا مدقوقا جيدا فينبت أصـلا واحـد
وان جعل عوض بزر الخس بزر السلق فكذلك ونحوه فإنه ينبت ومنهـم مـن يرضـى
بعرتين أو ثلاثة ويخلط بها البزر ويصـر الجميـع في خرقـة و يطمهـا في الأرض كمـا
ذكر وإذا أراد أن يعظم السلجم والفجل فخذ قدراً كبيراً مثقوباً واجعـل فيهـا تبنـا
إلى نحو نصفها واجعل فوقه تراباً طيباً وزبلاً قديمـاً ثـم ازرع فيهـا فجـلا او سـلجماً
وادفنها في التراب حتى يكون مساوياً لوجه الأرض فإنـه ينبـت عظيمـا حتـى يصـير
كبيراً يشبه الكزبرة بغير زريعتها يؤخذ تيس ويرش عليـه خصـاه بمـاء ويـرش ذلـك
الماء على ارض معمورة فأن الكزبرة تنبت من غير زرع بزرها صفه الشـبث يصـب
الماء الحار في أرض معمورة فإذا مضي عليها سنة ينبت في تلك الأرض الشبث صفة
العوسج بغير زريعة إذا دفن قرن الجمل في زبل وترك حينا فأنه ينبت عوسـجا صفـه
النعنع بغير زريعة تؤخذ الخيوط والحبال التي يأوي إليها الذباب ويملؤها بالونيم وهو

خرؤها ويمدد في حفائر في ارض معمورة خرج منها النعنع صفة الهيلون بغير زريعة.

قال ابن زهر في خواصه إذا قلعت قرون الكباش ودفنت بالتراب خرج منها الهيلون ونقل ابو زكريا يحيى ابن العوام في فلاحته انه ينسب إلى بعضهم انه اخذ قرني كبش وثقب طرفيهما الغليظين ودس فيهما قضبان الهيلون وغرق القرنين في زيت ومرغمهما في رماد وطمرهما في الأرض عمق لهما وإذا من سقي بالماء ذلك فنبت الهيلون بعد ثمانين يوما.

الباب الثامن

في الحبوب والبزور والبقول وذكر أراضيها وأوقات زرعها وحصاد ذلك واختباره وما يوافقه من الأرض وما يحفظه وذكر منافع ذلك وخواصه على التفصيل

واعلم أن القمح يغتذي من الأرض كثيراً وستفيد دسمها ويذهب رطوبتها والشعير غذاؤه من الأرض اقل من القمح وليس ينتهي منتهاه في ذلك وكثيرا ما تأكل الأرض عند تواليهما عليها فإذا أردنا أن لا يكون ذلك انتقلنا من زرع القمح إلى الشعير فانه أبقى لقوتها والعدس والجلبان يطيبان الأرض لا سيما الرقيقة فإنها لذلك أحوج والحمص فيه بورقيه تفسد الأرض ومع هذا فجربه من الأرض اقل من القمح الشعير واما الكرسنة والفول والجلبان والعدس فأرضها لزراعة القمح جيدة لعمارتها قبل زراعتها وقصر فروعها والقطن أرضه طيبة للزراعة والترمس يزرع في الأرض الرقيقة الضعيفة فتطيب به وإذا زرع في الأرض ثم زرع القمح جاد لأنه يطيب الأرض الرديئة ويزرع القمح في الأرض النجيبة والسهلة والشعير في الأرض المتوسطة الحال بين الرقيقة و النجيبة والفول في الأرض الندية الرطبة ويبكر به الحمص كذلك وان بكرت بالحمص فازرعه وقت زرع الشعير فيؤكل بكيرا طرياً وان أريد للخزن يزرع في نصف كانون إلى آخر آذار والعدس في الأرض الرقيقة يطيبها ويزرع في نصف كانون الأخير إلى الاستواء الربيعي وقيل إن زرع في الخريف جاداً و حسن والسلق توافقه الأرض الرملية يزرع على وجه الأرض المعطلة بدون عمارة فلا يضره وكذا الترمس ويبكر بالسلق في الخريف والدخن في الأرض الرملية المتحفصة وتحرث أرضه مرات وينقى حشيشه تنقية متصلة. والذرة في القيعان الرطبة والرملية المتندية ويزرع متأخراً كالدخن و أجود ما يكون على السقي وقد يزرع على غير سقي في القيعان الرطبة بعد المبالغة في

عمارتها ويزرع في نيسان وإذا زرع فيه على السقي ونقل بعد نباته جاد .

والسمسم في الأرض الرطبة كالجزائر والقيعان فيجود وتتأخر زراعته إلى الاستواء الربيعي وقليلة في البذر كاف وإذا زرع علي وجه الأرض و أصابه مطر ثم الشمس بعد ذلك ضغطته ضغطا يؤذيه إلى الوهن والفساد وكذلك القطن فتؤخر زراعته إلى استقامة الهواء المصحي.

والكتان يزرع في الارض الطيبة جداً لئلا يغلظ ساقه ويكثر من بزره ليلتف نباته فيرق ساقه لرقة اللحاء .

والقنب يزرع في الأرض النجيبة الدائمة الرطوبة في وقت طلوع السماك الرامح في السادس عشر من شباط إلى وقت الاستواء الربيعي وهو رابع عشر من آذار وقد يزرع في نصف نيسان فيجود ويحسن وهو مما يلح على الأرض باجتلاب دسمها ورطوبتها إلحاحا كثيرا فتترك هزيلة ولذلك تسرجن أرضه لتمكن الزراعة فيها في المستقبل .

والقطن يزرع في القيعان والجزائر المستوية في أيار بعد الحرث مرات كثيرة فترخي الأرض وتنفرج له وكلما اكثر حراثه قبل بزره كان أجود وينقى بعد نباته مرات ويقلع عنه سائر الأعشاب فأنه يجود جدا .

والجلبان وقت الباقلاء وهو الفول وقد يؤخر لشباط ويطيب له كالعدس وقيل يزرع البزر في الأرض الندية وان زرع في الجافة قطعت أصوله الديدان وان سلم دق وضعف وكذا الجلبان وإذا أخصب يخاف عليه أن يركب بعضه بعضا فينضج ويفسد فيدخل عليه الدواب لترعاه مخافة فساده فينبت ويحسن فينبغي أن تؤخر الزراعة في الأرض الباردة جدا إلا أن يكون ذلك النبات كالبر* والشعير فلا بأس عليه لأنه لا يبالي بالثلج والهواء ويبكر بزراعة الكتان ويؤخر مثل الدخن والذرة والسمسم والعنب والقطن وكذا البقول وإذا كان البزر في صحو

* البر = وهي الحنطة

الهواء دفن مع هبوب الريح الجنوب فيأتي الزراع كثير البركة ولا يبذر يوم مطر ولا يبذر شيء من الزروع حتى تؤخذ الأرض حقها من العمل كما ينبغي ولو تكرر حرثها عشر سكك مع القلب ومن الأمثال الفلاحية فدان على فدان خير من فدان أمام فدان .

وقيل لا يزرع القمح في اقل من ثلاثة سكك أو أربع من قلب طيب وترى معتدل وصحو من الهواء والمطر. والشعير بسكتين او ثلاثة .

والقطاني يكرر عليها مرات مفردة نحو العشر سكك إن أمكن ويجعل البذر في ثلاث دفعات متفرقات دفعة في أول إلا بان ودفعة في وسطه ودفعة في آخره فلا ينجب كله ويتوخى زيادة القمر إلا الكتان جرب في النقصان فلم ينجب و الزرع البكير من نصف أيلول وما زرع قبل ذلك لا يفلح وما زرع في شباط ربما افلح يسيرا والوقت المتوسط من زرعها إلى حصادها مائة يوم ولا ينبغي أن يزرع قمح ولا شعير في الحادي والعشرون من كانون الثاني إلى آخره فأن صاحب الفلاحة إذا أخذ جلد ضبع فربط على المكيال عشرة أيام ثم تكتال به الحبوب وتزرع تأمن الطيور والدود والفار وأيام الدفأ في الشتاء هي الغنيمة لزرع الحنطة وان كان مع ريح الجنوب وزيادة القمر فلا أجود منه ولا أقوى ولا أسمن لحبها وكذا أصناف المنابت ومما يخصب الجنوب ويزيد في ريعها برادة قرون البقر أو الغنم مع الدق في الهاون إذا خلطت مع الحبوب قبل زرعها ثم بذرت معها ويقال في البذر المعتدل فيما ذكر من الحبوب إذا بسط إنسان يده على الأرض المزروعة قبل تغطية البذر في الحرث فان جاءت على سبع أو ثمان حبات من القمح وعلى تسع أو عشر حبات من الشعير أو على أربع أو خمس أو ست من الفول وكذا الترمس والحمص وان جاءت يده على أكثر فكثير أو أقل فخفيف ولا يزرع من الحبوب ما لحقته آفة فأنه لا ينبت ويذهب العمل باطلا وأجود البذر ما حالت عليه سنة ودونه ماله سنتان وماله ثلاث سنين رديء إلا الجاروس هو الذرة والأرز وتكون الحبة سمينة صالحة ولا خير فيمن أكله السوس ونحوه واما الحصاد فالقمح يحصد سريعاً وفيه بعض رطوبة ليكون أجود وأحلى والذي

يطأ في حصاده ويكون بقاؤه أكثر ويحصد الشعير أولا لئلا تنفض حياته ويصفر ويهزل ويسارع في جمع الحبوب قبل جفافها كثيرا لئلا تنفض وإذا جف جفافاً جيدا لم يسرع فساده واحسن الحصاد سحراً وآخر النهار والتدرية في يوم ريح الشمال أصلح .

وبعض الحكماء كان يأمر الحصادين ومن ينظف القمح والشعير ويجمعهما أن يغنوا ويرفعوا أصواتهم بألحان حليمة فإن لذلك خاصية مليحة تكسبه نفعاً خاصاً والمبكر بحصاده أطيب طعماً ويظهر لذلك في العدس ونحوه وهو أسرع إنضاجا وتحصد القطاني برطوبتها في الندا ويجعل السنبل للشرق ومحل قطع المنجل للغرب فإنه لا يفسد واما موضع البيدر فيجعل إلى ناحية هبوب الشمال والجنوب مستويا غالبا بعيدا عن البساتين فان التين الدقيق يضر الشجر المثمر إذا وقع على الثمر والورق ويجففهما وكذا بالبقول فأنه بمنزلة السم القاتل ويبعد به عن البيوت أيضا فأن غباره مضر ويبعد به أيضا عن إصطبلات البقر والخيل ونحوهما بعدا من كل ناحية .

قال ابن زهير : إذا حصد القمح في يوم العنصرة وهو الرابع والعشرون من شهر حزيران إن لم يدخل السوس ذلك القمح الذي حصد في هذا اليوم واما حواصله ومحل خزنه فينبغي أن تكون كثيرة المنافس لدفع البخار ووصول الهواء البارد من الصبا أو الشمال ولا يكون فيها نداوة ولا رائحة منتنة ولا بخار كريه وينبغي تطين حيطانه بطين عجن بالشعر بدل التبن ثم بالطين الأبيض من داخل وخارج ومما يحفظ الحنطة من الفساد أن يعد تراب أبيض يابس وورق شجر الرمان يابسا مدقوقا وينثر حاله الخزن على كل مد من الحنطة ثمينة وكذا إذا خلط حتى جص منخول في الشعير بقدر ما يرى بياضه أو دفنت جرار مملوءة بخل في وسط الشعير يسلم ذلك من الآفة وان نقع قثاء الحمار وورقه يومين في ماء ويصفي ويعجن به رماد ورمل وكذا إن بل الرمل بدردي الزيت فإنه يقتل الهوام وقد يخزن القمح والشعير في حفائر في الأرض البيضاء الجافة الباردة فيحفظ دهراً.

الباب التاسع

في أنواع الحبوب المستعملة وما يجعل منها خبزاً وغيره وكيفية زرعها وبعض خواصها وأنواعها الرياحين وباقي المزروعات.

القمح

فالقمح أفضل أصناف الحبوب وأقربها إلى الاعتدال إلا أنه أميل إلى الحرارة معتدل في الرطوبة واليبوسة والقمح المسلوق حار رطب ينفع الأبدان المتخلخلة ويزيد في قوة البدن ويغذي كثيراً إلا أنه يولد خلطاً غليظاً لا سيما إن طبخ مع اللحم فانه حينئذ يشد البدن ويزيد في قوته زيادة بينه ويوافق أصحاب الكد والتعب والحساء المتخذ من دقيقه وماء الكشك المعمول منه نافع من السعال و أمراض الصدر وقروح الرئة والسويق المتخذ من القمح ما كان نقيعا فانه يبرد و يطفي الحرارة ويسكن العطش إذا شرب بالماء البارد بعد أن يغسل بالماء الحار مرات لتذهب منه رياحه و أجود سويقه المعتدل الغلي وهو حار يابس في الأولى وينفع الأحشاء الرطبة وهو بطيء الانحدار كثير النفخ وينبغي أن يغسل بالماء الحار ويضاف إليه السكر والنشا مزاجه بارد وغذاؤه أقل من غذاء سائر ما يعمل من القمح و أبطأ انحداراً لغلظه ولزوجته ولذا يولد السدد في الكبد والكلى وهو أوفق غذاء لمن به سعال من خشونة الحلق وقصبة الرئة والصدر لتغريته ولا سيما إذا عمل منه حساباً بالسكر ودهن اللوز والأطربة باردة رطبة عسرة الانهضام تولد خلطاً غليظاً لزجاً لأنها متخذة من عجين فطير وغذاؤها قليل وتنفع السعال وخشونة الصدر والرئة وأوجاعها إذا تحساها بدهن لوز وزبد ،ولا توافق أصحاب السدد

الكبدي وغلظ الأحشاء و إصلاحها بالفونبج والزنجبيل والصعتر والنخالة فيها حرارة وجلاء وتنقية وتحليل وإذا اتخذ من مائها حساء بدهن لوز وسكر نفع السعال الذي معه رطوبة في الصدر والرئة والحلق إذا كان فيه ورم وغلظ لما فيها من التحليل وان ضمد به المواضع التي فيها الريح حللها.

واما الخبز من القمح فهو أصناف كثيرة و أجوده المطحون في رحاء والبهائم و أجود الخبز ما كان من قمح جيد نقي احكم تخميره وملحه ونضجه في التنور وما كان من حنطة كثيفة أكثر غذاء مما كان من حنطة رخوة سخيفة وأبطا هضما ما اتخذ من لباب الحنطة وهو يولد السدد واقله غذاء ما اتخذ من حنطة نزع لبابها و الخبز من الحنطة الحديثة يسمن بسرعة والقريب العهد بالطحن يحبس البطن والبعيد العهد يطلق البطن والخبز الحار يعطش لحرارته ويشبع بسرعة والخبز العتيق اليابس يعقل البطن وخبز الفطير إذا جعل في الماء رسب والمختمر جداً يطفو والمتوسط بينهما وأصلحه ماكثر ملحه ونضجه والخبز المطبوخ كان يختاره بعض الملوك وهو أن تؤخذ قدرة جديدة يجعل فيها العجين وهو لين جداً ويوضع القدر في التنور بنار لينة ويطبخ حتى ينضج وهو أسرع إنهضاماً وأكثر غذاء وان عجن بماء الخمير والمنقوع فيه زبيب وخلط مع العجين زيت أو دهن لوز يجيء خبزاً لا يوجد ألذ منه ولا أطيب والخبز الذي بالغ حكماء الفلاحة الأقدمون في مدحه وكثرة منافعه وانه إذا أدمن عليه إنسان صار بدنه صحيحا ولا يعرض له شيء من الأمراض ولا يفسد في معدته طعام وذكروا له منافع كثيرة وينفع من لدغ الحيات ويفش الرياح ويحسن اللون ويطول عمر آكله هو خبز الثوم وصفته أن يؤخذ أربعون جزءا من الدقيق عشرها دقيق شعير والباقي دقيق حنطة ويطرح جزء واحد من ثوم أخرجت حرافته وحدته بالسلق ونحوه ودق في هاون حتى يصير كالمخ واحكم عجنه بملح أو بورق وهو أجود وخبز وأكل وهذا من العجائب المجربة حسب ما ذكروه .

الشعير

واما الشعير فأجوده الحديث الأبيض الكبير الحجم وطبعه بارد يابس في الأولى وقيل في الثانية وفيه تحليل وجلاء وغذاؤه أقل من غذاء القمح وخبز الشعير بارد يابس وهو يولد الرياح ويجفف الطبيعة ويعقلها فيؤكل مع الأشياء الدسمة كالسمن والزبد ومرق اللحم والأشياء الدهنية.

الرز

واما الرز فقيل انه ضرب من الحنطة شديد البياض ينبت في الماء لأنه لا يروى قط ولا يؤكل الرز مع الخل أصلاً ولا مع طعام فيه فانه يضر جداً وهو بارد في الأولى يابس في الثانية وقيل معتدل ويحبس البطن والرز يزيد في نضارة الوجه ويخصب البدن ويرى أحلاما طيبة ويضر بأصحاب القولنج ويصلحه اللبن الحليب والدهن.

الحمص

و أما الحمص فأنواع أبيض وأسود وأحمر وان أردت أن يكبر الحمص ويجود فانقعه قبل أن تزرعه بيوم في ماء سخن قليل الحرارة حتى ينبت ثم ازرعه في ارض ندية ويوافقه الأرض السبخة فيخرج نباته قويا جدا والحمص الأبيض يورث آكله السرور وسكون النفس وإذا جعل معه عند طبخه خردل فأنه يتهرى إنضاجا وزرع الحمص مع قشوره أجود. ومن خواصه إذا سحق وخلط بالصابون وبالملح وغسل به اثر الدم قطعة من الثوب ،والحمص بطيء الهضم جداً و إصلاحه تكثير ملحه.

الفول

والفول ويسمى الجرجير* وهو الباقلي وهو أنواع بجائي أسود غليظ ومصري أحمر غليظ وشامي ابيض غليظ وهو يقطع رائحة الثوم من الفم إذا أكل بأثره وإذا أكلته الدجاج انقطع بيضهن ويكثر ألبان الغنم إذا إعتلفته.

العدس

والعدس ويسمى البلى يزرع سقياً وبعلاً وإذا دلك بأحشاء البقر قبل زرعه وزرع أسرع نباته وعظم ومن خواصه إذا زرع مع البزور كلها مخلوطا بها فان الآفات تنزل عليه وتسلم البزور التي زرعت معه وهو يصبر على العطش ويسكن حدة الدم ويقوي المعدة وماؤه ينفع الخوانيق ويضر أصحاب عسر البول جداً ويمنع درور البول والحيض و قيل من يأكل العدس لا يزال مسرور يومه ذلك.

الجاروس

الجاروس وهو الذرة يزرع سقياً وبعلاً وهي بيضاء وسوداء وتزرع في أيار ولا يسقى في أول نباته ويزرع في البعل في آذار ونيسان والذرة صيفية تحتاج إلى سقي كثير متتابع قريب من سقي الأرز ويعطش آكله كالارز .

الدخن

الدخن ويسمى أيضاً الجاروس ويزرع سقياً وبعلاً وهو أنواع ابيض غرنوقي أو أحمر وأسود وزرعه في عشرين من آذار إلى آخر نيسان يحبس البطن ويدر البول ولكنه يولد السدد والحصى ويصلحه السكر والعسل.

*وهو خطأ فالجرجير نبات آخر ليس له صلة بالفول أو الباقلاء

الكرسنة

تزرع في البعل في آذار ونيسان وتعلف البقر منها فكثير لبنها وقيل كل ذوات الأربع ويوافقها الأرض اليابسة الصلبة وتفسد في النزه والفرقة والرقيقة والضعيفة وتصبر على العطش.

الجلبان

ويعرف بالجلبان الأعرج لأن من خواصه المذمومة إذا رقد عليه إنسان وهو محصود قبل الدرس وعلى تبنه وعرق عليه سكك ويحصد في آخر أيلول إذا بذر واصفرت أغلفته يترك حتى ييبس وهو يفسد الأرض التي يزرع فيها لخاصية فيه ومما ينفعه أن يفسد الأرض ويكثر حبه ويزيد دهنه ولا يزرنخ وان طال مكثه أن ينقع بزره قبل زرعه بأربعة عشر يوما في ماء خلط فيه ماء الديوك والدجاج يرش في ذلك على حب السمسم فيخلط بالأيدي ويلطخ الحب كله بذلك حتى يصل إليه ثم يزرع فلا يضر ما تقدم والسمسم اكثر البذور دهنية وأجوده الحديث الكبار الحب وجرمه أقوى من دهنه.

قال ابن زهير: في خواصه أن أردت أن تنقل دهن السمسم إلى غيره من الأدهان فأجعله في قدر واجعله معه قرصاً من عجين و أوقد تحته ناراً حتى يسود العجين وصف منه الدهن والقي ما شئت معه من الرياحين والأيازير و العطريات.

الحلبة

الحلبة وتسمى قرون المعز وقريعة وتزرع سقياً وبعلاً في شباط وآذار و أشد آفاتها العطش وإذا علفت بها الجمال سمنها وحسنها وصحح ابدانها وطبخها ودهنها جيد للزحير والإسهال.

الترمس

والترمس وهو الباقلاء المصري ويزرع سقياً وبعلاً ومنه بري واصفر وهو أقوى من غيره ولا يكاد يحتاج إلى إفلاح ولا تزبيل ولا تعاهد وزوال مرارته أن ينقع ثلاثة أيام في ماء عذب ثم يغير عليه ويخلط معه ملح ويغسل من اللزوجة وإذا نقع واغتسل بمائه ذو الجرب ابراه ويفتح سدد والطحال والكبد خصوصاً إذا طبخ بعسل وخل وسداب.

القرطم

القرطم منه مشوك ومنه غير مشوك ويزرع بعلاً وسقياً ولا يسقى إلا بعد نباته مرة واحدة في الجمعة وينبش إذا تقوس ثم يسقى الماء متى احتاج وإذا نور يقطع عنه الماء والقرطم هو حب العصفر يحلل اللبن الجامد ويجمد اللبن السائل وينقي الصدر ويصفي الصوت وينفع من القولنج ويسهل البلغم المحترق مع العسل والقرطم البري ورقه وثمره ينفع للسعة العقرب إذا سقي بشراب الكتان يزرع بعلاً وسقياً وفي السقي أرطب وأطيب ويوافقه الماء العذب والماء المالح والزعاف يخشناه ويفسداه وكذا الأرض النزه وإذا أعتل من ريح باردة أو جليد فعلاجه أن يؤخذ زرق الحمام ويجعل في الماء ويسقى به أو يدق ويغربل ويدر وكذا يدر على البعل اثر نزول المطر عليه فيصلح ويزرع في زيادة القمر وفي نقصانه لم ينجب وقد يعمل منه خبز بأن يخلط معه دقيق قمح أو شعير أو ذرة أو نشاء .

القنب

ويسمى الشهدانج والشهدانق وهو نوعان ذكر لا يحمل حبا وأنثى تحمل الحب وكلاهما له زهر بين البياض والصفرة وقضبانه ملسة يقشر إذا نقع نباته بعد إدراكه وبعد قلعه توافقه الأرض الندية الشتوية في البعل ويزرع لأخذ بزره ولأخذ خيطه في البعل في نصف آذار وللسقي في نيسان وأيار وحصاده في أول حزيران ومنه بري يخرج في القفار على قدر ذراع وورقه يقلب عليه البياض وحبه كالفلفل وينعصر من القنب الدهن.

القطن

والقطن يسمى الكرسف يزرع بعلاً وسقياً وقد تعظم شجرته حتى تصير قدر شجرة المشمش ويبقى عشرين عاماً فاكثر ويزرع في الحجاز ومصر وعسقلان وإذا زرع يجعل بين النبتة والنبتة الأخرى ثمانية أشبار ولا يحطم إلا بعد سنتين في مثل هذه البلاد وأهل الشام يدمنون أرضه قبل زرعها بنحو عام بزبل طيب رقيق نقي من الحجارة ونحوها ويعمر عمارة جيدة وتبرد بالماء إذا طابت واعتدلت بين الخفة والثقل يوزع فيها حب القطن في حفيرات عمق نصف إصبع في الحفرة حبتان أو ثلاث ويرد عليه تراب يسير ويترك دون سقي حتى ينبت طول شبر وينفش مرة بعد أخرى فإذا ارتفع سقي بالماء ثم ينفش إذا صلحت أرضه ثم يسقى ويكرر كل خمسة عشر يوماً إلى أول آب وهو وقت ابتدائه بالترويس ثم يقطع الماء عنه لتفحيله ويقل ايعاقه يكون اكثر حمله وان اشتد ايعاقه قطعت أطرافه بقضيب يضرب به حتى ينقطع وتقل المادة ويجود بذلك ويجمع جوزه بالغداة إذا انفتح وظهر قطنه وفيه بعض رطوبة في شهر أيلول ويستر عن الشمس ليبقى فيه نداوة ويزال قطنه في الظل باللقط بأصابع اليد برفق ثم يجفف القطن بالشمس ويرفع ويزرع في القيعان والجزائر وتوافقه الأرض تربتها حمراء أو سوداء سليمة من الملوحة البتة وهو سريع النشوء ويضره العطش حتى يكاد يهلك وان حصل عليه يداوى برش الماء على قضبانه وورقه ويلقى على سواق الزبل المعفن من أخثاء البقر وورق القرع وتبن الباقلاء وورق البستان.

الفصة

الفصة هي القضيب والرطبة تسمي إذا جفت الفت والعلف وأجودها الأخضر الأملس الورق وهي تعمر نحو عشرين سنه وتحصد كل عام إذا استحق ويسقى فيعود وهي تحب السقي الكثير وزرعه في النصف الأول من شباط ويعلف للخيل ولجميع الدواب ودهن بزرها انفع شيء للرعشة.

البرسيم

البرسيم ويسمى القرط وهو قصيل مصر وتألفه الأفيال والزرافات والمعز وهو علف الخيل وغيرها ولا يحصد إلا مرة واحدة ويجدد زرعه كل عام ويؤخذ بزره إذا استحق مثل غيره.

الخشخاش

والخشخاش منه الأبيض والأحمر والأسود والأزرق وغيرها من الألوان وزهره أبيض وأحمر وغير ذلك يزرع ويزبل بزبل معفن ووقت زرعه في أول كانون الثاني إلى شباط ويحرك مع الأرض ويسقى سقياً ليناً مرة أو مرتين فإذا نبت يقطع الماء عنه ويسقى مرتين في الجمعة ويزرع في الأرض التي يخالطها رمل وفيها رطوبة والعفونة بالماء وإذا أخذت واحدة بما فيها من البزر ودفنت في التراب الندي ينبت منها أصل كبير منبسط ينبت عليه قضيب كثيرة والأبيض قد يطحن ويخبز منه خبز يؤكل فيغذي البدن مع الحلوى ولا يأكله شيخ البته ولا البارد المزاج وكثرة أكله تثقل المراس وتكثر النوم ولا يقرب البري في حال من الأحوال فان فيه سميه وعصارة الخشخاش الأسود المصري المشمسة هي الأفيون وأجوده الكثيف الرزين المر القوي الرائحة السهل التحلل في الماء وينحل في الشمس ولا يظلم السراج إذا أشعل منه ويكون هشاً واما الأصغر الضعيف الرائحة الصابغ للماء الصافي اللون فانه مغشوش ويغش بالماميتا أو بالصمغ وهو البراق.

الأفيون

والأفيون بارد في الرابعة يابس في الثالثة وقيل في الرابعة وهو مخدر مسكن لكل وجع طلاً وشرباً والشربة منه قدر عدسة ولا يزاد على دانقين ويقتل منه بالبرد درهمان ودرهم يبطل الهضم إذا شرب وحده .

الفوة

والفوة تزرع بعلاً وسقياً وهي ثلاثة أصناف صنف نواره أصفر وهو الأكبر وصنف نواره ابيض وهو أدق ورقاً وهو قليل وصنف صغير دقيق الورق لا يعلو اكثر من إصبع وثمرته صغيرة اسمها نجوية والتي يصبغ بها الثياب معروفة في البساتين وغيرها وتزرع من بزرها وعروقها ونقلها وتوافقها الأرض الرخوة السمينة ويصلحها السقي الكثير وتخدم لها الأرض وتعمر وتحرث مرات وتزبل وتعدل وزرعها في آذار ويزرع بزر الفوة كالحنطة وتنبش إذا صارت طول إصبع وتعطش حتى يبدو عليها القمل وتسقى بعد ذلك في الجمعة مدة الصيف وتستغني في الخريف بالأمطار ويبرد الهواء وتحصد أطرافها في آب وتغطى بقدر ثلاثة أصابع لئلا يصيبها الجليد فيحرقها ويصير ما غطى التراب عروقا حمراء ثم تحصد أيضا أطرافها لأخذ الزريعة بعد إدراكها وذلك بعد عامين من زرعها ومن أحب التعجيل يقطع عروقها في أيلول ويقطع منه الضعاف الرقاق ويعدل عليها التراب ويفعل بها كما تقدم فتنبت ثالثه وتتجدد وتخلف عروقها الباقية في الأرض كل سنه وتعمر الفوة أعواما.

الحناء

والحناء وتسمى اوقان لا تنجب في البلاد المفرطة البرد ويختلف عملها بحسب البلدان و أهويتها فإنه في البلاد الحارة الرطبة الهواء يصير شجراً ويبقى خمسة عشر عاماً يقطف ورقها كل عام بطناً بعد بطن و يتعاهد بالزبل والسقي والتدبير بعد الزبر كالكرم فتعود فتيه وتخلف أغصاناً جدداً وأوراقاً وكذلك تكون أيضاً في الحبشة واما البلاد الغير مفرطة البرد يزرع بزرها في كل عام ويؤخذ ورقة فقط ولا يبزر فيها وزرع بزرها أن ينقع يومين وليلتين وهو مصرور في خرقة ثم يعرك بين

اليدين حتى تنقشر ذلك البذرة من غلفه ويصير كبزر التين نقيا يؤخذ منديل صوف
يعمل من نحو ثلثه خريطة بقدر الزرعية ويجعل فيها المشمش على لوح لطين مائل
ليحصل الماء وتغطى الخريطة بما بقي من المنديل لئلا ينفذ إليها حر الشمس فيجففها
ويكون المنديل بطاقتين من فوق وطاق من أسفل ويرش على الزريعة ماء أول الليل
وتجعل الخريطة تحت الفرش على خرقة ويوقد عليها ليبلغ الدفأ إليها ويكون هذا
دابها بالنهار للشمس والرش بالماء الفاتر بالليل تحت الفرش التي تنام عليه ثم تحرث
الأرض ثلاث مرات وتقلب ويزرع بالتراب الذي يخرج من الآبار وهي الحمأه
يعمل منها أحواض معتدلة مستوية باهذاب واسعة وتكرم بزبل الآدمي اليابس أو
زرق الحمام يفرش في الأحواض ويدخل عليها الماء حتى يقف في الحوض ويسقى
ثمانية أيام متوالية وبعدها يسقى ثلاثة أيام في الجمعة فإذا صارت طول إصبع تنقى
من العشب وتسقى بالماء مرتين في الجمعة فإذا صارت نحو شبر تنفش برفق ويدر
عليها زرق الحمام أو زبل آدمي وتجفف في الظل ولا تجفف بالشمس تصفر
ويضعف صبغها ويرش الورق بقليل زيت وتخزن في الخوابي الجدد وتدق ناعماً
وتسد رؤوس الخوابي بالجلود وتطين وتبقى إلى وقت الحاجة والبزر يزرع في
نيسان وأيار ولا يوافقها البرد ويوافقها الحر وتعيش فيه.

الزعفران

والزعفران ويسمى الجاري والكركم وأصله بصل يزرع سقياً وبعلاً ينجب في البلاد
الباردة المعتدلة ولا يوافقه كثرة الماء ويغرس في أيار وحزيران وينبت في تشرين الأول
ويخرج نواره قبل ورقه ويخطم ورقه في الحر ويغرس في البساتين على صفة البصل والثوم
ويحفر له عمق ثلثي شبر ويوضع بصله صفوفاً بين البصلة والأخرى نحو ذراع يرد عليه
التراب ويسقى بالماء كالبصل ولا يحب كثرة الماء في كبره ولا يزرع عليه شيء وهو

يتولد كثيرا وبعد نحو ستة أعوام بصله يزاحم بعضه بعضاً وتقل فائدته فيقلع وتنويره أول
نزول الغيث وفيه أسماء نجوني اللون وفي وسطه شعرات حمر هي الزعفران وورقه خيطان
دقاق منبسطة يجمع بالغدوات فيضم بعضه إلى بعض ويعمل أقراص ويجفف على ألواح
لطاف في موضع لا ريح فيه وقيل ترض شعراته ويجمع بعضه إلى بعض ويعمل أقراص
وتجفف على نار فحم لينة في مقلاة جديدة تشتد حمرته وقيل لا ينور حتى تكون زن بصلته
أوقية وفي البعل تعمر له الأرض عمارة جيدة ثم يفتح فيها خطوط بالمحراث متباعدة
ويرتب فيها البصل وترد عليه التراب ويزرع في وقت زرع السقي وتحت شجر الزيتون
ليبقى أعواماً ينور كل عام وهو من الطيب ولا تؤكل أصوله فيما يظهر وأجود الزعفران
الطري الأحسن اللون الشديد الحمرة الزكي الرائحة على الشعرة قليل بياض وهو ممتلئ
صحيح غير متفتت وهو حار في الثالثة يابس في الأولى فيه قبض وهو محلل منضج.

الكمون

والكمون منه بري ومنه بستاني وأصنافه الأسود والأصفر الفارسي والنبطي
الموجود كثيراً وهو الشامي والكرماني والأصفر أقوى من الشامي وكل يزرع سقياً
وبعلاً ولا يحب الأشجار ولا القرب منها ولا يسقى كثيراً بل يسقى مرتين أو ثلاثاً ،
ويزرع في كانون الثاني بعد تقدم عمارة الأرض وتزبيلها في هواء طيب مع سكون
ريح ويحرك مع التراب ويسقى مرة سقياً ليناً فإذا جف عيد سقيه حتى ينبت فإذا
اعتدل رفع عنه السقي فإذا ظهر نواره سقي مرة فقط ويقلع بعد انتهائه وامتلأ بزره
وينفض حبه وهو حار يابس في الثالثة وهو ويقتل الدود ويطرح الريح ويحلل
والإكثار منه يصفر اللون أكلا وطلاء للجلد من خارج وهو يدمل الجراحات
ويقطع الرعاف مسحوقا مع خل وقيل من حبس في بيت فيه كمون أصفر لونه
وإن بخر به البيت لم يقربه البق وان دق وذر على قرية النمل لم يخرجن.

الكـــاشم

والكاشم وهو الانجذان* الرومي و أجوده الأصفر الطري الكبار الورق ويشبه في قوته الكمون ويزرع على صفة زرع الكمون وهو حار في وسط الثالثة يـابس في الثانية وبزره واصله مسخن وهو يطرد الرياح ويفتح السدد ويهضم ويقـوي المعدة ودرهم منه يسهل الديدان.

الكـــراويا

والكراويا بري وبستاني وزهرهما ابيض توافقه الأرض الرطبة الكثيرة الرمـل وتزبل أرضها انتهاء مدتها حزيران وتغرس نقلاً أيضاً فتنجب وتنبش أرضهـا وإذا عطشت تسقى مرة حتى تنور فيقطع عنها الماء ولا تسقى وهي تحمل بطونا ويـداس نباتها بالأقدام ويرضى سوقها كما يفعـل بـالبصل والشـلجم ويبسـط عليهـا الزبـل وتسقى حتى يتجدد نباتها ويعتـدل ويزهـر كلـه في وقـت واحـد وأجـوده الحديـث البستاني وهو يابس في الثالثة وقيل في الثانية يطرد الريـاح ويخفـف وينفـع الخفقـان ويقتل الديدان ويدر البول وينفع من المغص الشديد وقدر ما يؤخذ منه إلى درهم.

القردمـــانا

والقردمانا هي الكراويا البرية والعمل فيها كـالعمل في الاينسـيون في السـقي ونحوه و أجودها الحديث الأصفر الطويل الرزين وهي حـادة يابسـة في الثالثـة تنقي الصدر وتنفع السعال عن البرد وتنفع من المغص والديدان والقولنج ووجـع الكلـى وعسر البول وينفع لدغ العقرب وسائر النهوش وقدر ما يؤخذ منه مثقال.

*الانجذان الرومي : نبات عشبي بري معمر من فصيلة الخيميات

الاينســيون

والاينسيون هي الحبة الحلوة وبزر الرازيانج الرومـي والكمـون الأبيـض وقيـل وهو السباس الشامي وهو بستاني وبري يـزرع بعـلاً وسـقياً توافقـه الأرض الرطبـة ويزرع في كانون الثاني إلى آخر نيسان ويجمع حبه في آب ويوافقه السـقي الكثـير بالماء والنبش وينقى من العشب ويسقى مرتين في الجمعة حتى يظهر نواره ثم يقطـع عنه الماء والاينسيون يدفع مضرة السموم أكلاً وهو حار يابس في الثالثة.

الرازيـــانج

والرازيانج ويسمى النـافع والشـمر و الشـومر وهـو بـري وبسـتاني وأجـوده البستاني الطري والبري حار يـابس في الثالثـة والبسـتاني في الثانيـة وورقـه حـار في الأولى و بزره وعروقه حار في الثالثة يزرع في آذار وأيلول وهو طيب الريح يشـوبه مرارة لذيذة وينبت لنفسه كثيرا في المواضع الطيبـة الثري وإذا نبـت بـافلاح كـان أقوى وأكبر وأكثر انتشاراً يزيد في اللبن وينفع المعـدة ويفتـح السـدد ويحـد البصـر خصوصاً صمغه والهوام ترعى بزور الرازيانج ليقوي بصرهـا والحيـات تحـك أعينهـا عليه إذا خرجت من مكانها بعد الشتاء لاستضاءة أعينها سبحان من ألهمها.

الشـــونيز

الشونيز وهو حبه البركة وهو بستاني وبري وهو الحبة السوداء توافقه الأرض الرطبة وندعه في شباط و آذار ونيسان ولا يكثر عليه الماء في صغره ويكثر في كـبره وإذا اعتدل نباته يقطع عنه السقي وينقى من عشبه مرتين في الجمعة.

قال الكندي : الإكثار منه يقتل وهو حريف حار يابس في الثالثة مقمع للبلغـم جـلاء محلل للرياح والنفخ وينفع من الزكام البارد وخصوصاً مقلوا مجعولا في خرقة كتان ويقتل الديدان إذا طلي على السرة ودخانه تهرب منه الهوام وقدر ما يؤخذ منه إلى درهم.

وقال ابن زهير : من خواصه أن يؤخذ من الشونيز والحرمل من كل واحد دانق ومن المصطكى* نصف دانق ويدهن بين المتحابين تقاطعاً وضد ذلك إذا أخذ منه دانقين ومن البلسان نصف دانق ومن قشور الراسن* نصف دانق ويجعل في طعام باسم إنسان ويطعم منه روحانية المحبة وطبيخه بالخل ينفع وجع الأسنان مضمضة.

الحـــرف

والحرف وهو حب الرشاد يزرع سقياً وبعلاً وهو أنواع يزرع في شباط وآذار ونيسان ويقطع إذا طاب في أيار وإذا دخن به مكان طرد الهوام منه وهو حار يابس في الثالثة وقيل في الرابعة وهو منضج محلل ينشف قبح الجوف ويمسك الشعر المتساقط شرباً وطلاء وينفع الورم البلغمي والدمامل مع ماء وملح وللجرب المتقرح ويسهل الدود.

الخـــردل

والخردل بري وبستاني وأجوده الكبار الحديث الأحمر توافقه الأرض السمينة ولا يوافقه الماء الكثير ولا يسقى أكثر من مرتين أو ثلاثة فقط ويزرع في حواشي الخيار على السقي وبزره أن جعل في لحماً وعدس أو حمص أو ماش وشبه ذلك من الحبوب واللحوم نضج سريعاً وإن أكثر منها أفسدها ويوافقه اكثر الأرضين والصلبة فيها أقوى وأن نقل ثلاث مرات في شتاء معتدل عظمت شجرته وبقيت السنة والسنتين ويزبل ويسقى وبزره إذا سحق وذر على الخل وحفظه من التدويد والفساد وحفظ حموضته وهو حار يابس في الرابعة وهو يقطع البلغم والبري منه ينفع من داء الثعلب وقدر ما يؤخذ منه مثقالاً و أغصان الخردل وورقه يؤكلان.

---

*المصطكي = فصيحها اللبان

*الراسن = Inula(جنس نباتات عشبية معمرة من المركبات الأنبوبية الزهر تتميز برؤيسات كبيرة ذات أزهار صفراء).

الكـــزبرة

والكزبرة ويقال كسفرة تزرع بعلاً وسقياً في الفصول كلها ويكثر زبلها عند البرد الشديد ويزرع في تشرين الأول ويسقى حتى ينبت ويعتدل ثم يقطع عنه السقي وينقى ومن عشبه ويترك حتى يعطش ويسقى في الجمعة مرة واحدة وان نقلت الكزبرة تغلظ وتحسن وتبقى في الأرض سنيناً إذا عظمت وتزبل كل سنة وهي باردة في آخر الأولى يابسة في الثانية.

ويقول ابقراط : إن فيها حرارة وبرودة وهي تزيل رائحة البصل والثوم إذا مضغت رطبة أو يابسة وخاصيتها أنها تمنع البخار من الرأس ورطبها يمنع الرعاف ودرور يابسها وهي تمنع من القي والجبشا الحامض بعد الطعام وإذا علقت على امرأة وعسر عليها الولادة وتعلق على فخذها الأيسر فإنها تضع إذا وضعت رفعت عنها بسرعة وإذا فرق بزر الكزبرة بين قوم و أديم ذلك تفرقوا.

اللفـــت

واللفت هو الشلجم بالشين المعجمة والمهملة وهو بري وبستاني وهو أنواع الرومي الطويل ومنه المدحرج والمدور الشامي والأبيض المصري يزرع مرتين في السنة ربيعاً وصيفاً ويزرع بعلاً وسقياً ولا يحتاج إلى زبل وقلة السقي تصلحه ويطيب وينضج ويسقى مرتين في الجمعة وزرعه في أول أيلول إلى أول تشرين الثاني وهو حار في الثانية رطب في الأولى.

الجـــزر

والجزر بستاني وبري ومنه ذكر يعسلج ويزرع في آب إلى أيلول ويأتي في البرد والربيع ولا يوافقه الحر ويزرع بزره ويعمق حفرة وتعمر أرضه جيداً ليمتد ويطول

ويغلظ وبعد نباته يعطش ثم يسقى مره في الجمعة بالعشي وهو صنفان أحمر وهو طيب الطعم رطب وأصفر إلى خضرة وهو أغلظ يغذي البدن ويؤكل نياً ومطبوخاً وهو أخف وانفع و أطيب وهو يفرح النفس ويدر البول ويوافقه شرب الماء البارد ويوافقه نزول الثلج عليه ويقويه ويزينه ويعمل منه خبيص مع العسل أو الدبس والسكر فيجيء طيبا في معنى الحلوى ويؤكل الجزر مكان الخبز فيقوم مقامه ويشبع إشباعاً صالحا ويعمل منه خبز بأن يقطع ويجفف ويخلط ببعض الدقيق ويخبز وخبزه طيب صالح يغذي البدن ومع الحلو طيب والبري منه أقرب إلى الدواء من الغذاء والبستاني على الضد وهو حار في أول الثانية رطب في الأولى ويسهل ويدر البول وينبغي أن يكثر إنضاجه والمربى منه ينفع من الاستسقاء جيد للظهر والصدر.

الفجـــل

والفجل منه مروس ومنه مستطيل يزرع الكبير منه في أول نيسان إلى آخر أيلول ويزرع بزره ويوسع بينهما نحو شبر وإذا نبت قطع عنه الماء وينفش خفيفاً وينقل ويترك سقيه حتى يحتاج إليه وينفش ثانيا ويرد سقيه في الجمعة مرتين وفي المطر يخفف سقيه ويؤكل في الخريف والشتاء وان نقع بزر الفجل ليلتين قبل زرعه في ماء وعسل أو رب أو عصير حلو ثم زرع حلا طعمه وان أحببت كبره وغلظه يضرب في الأرض وتد ويخرج ثم يضرب في موضع آخر ويخرج هكذا في عدة مواضع وتملأ الثقب بزبل وتين وفوقه تراب ويزرع في كل ثقب حبه من بزره أو حبتين ويقلع إحدهما إن نبت ويسقى حتى ينبت فإنه يغلظ ويصير قدر الوتد وتوافقه الرياح البارد والبرد ويمتد بكثرة الأمطار ولا تحرقه شدة البرد ويزرع نثراً وغوساً والمنقوش أقوى وأجود وليس له علاج ولا افلاح اكثر من معاهدته بقلع الحشيش وأكله على الطعام بعد الشبع لحلله من المعدة ويعين على هضمه و أكله

على الريق يثير ما في المعدة إلى فوق الخاصية فيه واكثر منافعه تحليل الأطعمة الغليظة العسرة الهضم البعيدة النفوذ من المعدة كلحم البقر والتيوس والبيض والباقلاء الغير ناضجة وله منفعة جليلة في زوال السعال الذي أصبح ميؤس من شفائه منه وذلك يطبخ بماء فيه قليل ملح حتى ينضج ويتهرئ ويؤكل وهو حار في الأولى وقيل في الثالثة ورطب وقيل يابس في الثانية وماؤه يجلوا العين إذا قطر فيها وقيل ورقه يجلوا البصر وماؤه جيد للاستسقاء وان طرح ماؤه على العقرب مات وان لسع العقرب من أكل فجلاً لم يضره وشرب ماؤه ينفع من اليرقان وسدد الاحشاء وإذا طليت اليد بمائه وأخذ بها الحية والعقرب لم يضره و أكل ورقه بعد الطعام يقوي البصر وينفع المفاصل وشرب مائه بالملح ينفع الطحال وسدد الكبد واليرقان وخصوصاً ماء ورقه وبزره وينفع من السموم والهوام.

البصـــل

والبصل منه أحمر مستدير وأبيض كذلك ومدور مستطيل وهو أحرف منه والأحمر أحرف من الأبيض يزرع في أول نيسان إلى آخر أيار وبزره يزرع في أول تشرين الآخر إلى كانون الآخر وييبس ويدخر وتعمر أرضه بثلاث سكك متفرقات بتراب طيب مزبل ويعد زرع بزره لينتقل والأخضر يؤكل في الصيف إذا عظم يقطع عنه الماء وتكسر أعناقه بالدوس بالأقدام لترجع القوة إلى أصله فيكمل إصلاحه ويبقى كذلك إلى قلعه في آب ويزرع نثراً في حفائر ولا يكبر وينمو إلا بالتحويل ويزبل ولا يزرع إلا خالي المعدة غير حاقن ولا حاقب بل يعوض نفسه على الخلاء قبل مس بزره وإلا فسد البصل وإذا أردت أن يكون خفيف الحرافة طيب الطعم فازرعه في زيادة القمر بالزهرة مقارناً لها ليكثر ماؤه و خواصه انه إذا لوث إنسان بزره بالزيت ثم زرعه خرج له طعم طيب جدا وان لوثه بعسل ثم زرعه خرج حلواً لا حرافة فيه إلا قليلاً

ويؤكل ذلك نياً فيكون طيباً وإذا طبخ كان أطيب وقيل ينبغي لزرع البصل أن يلقيه في الأرض إلى خلف ولا ينظر إليه بعينه فيخرج إذا حول إكبارا عظاماً ويتروس بسرعة ولا يضعف ويزرعونه وهم يأكلون الثمر ويضعونه في الأرض وفي أفواههم حلاوة فإنها خاصة تؤدي إلى البصل طيب الطعم واذهاب الحدة وان جعل بالقرب من كل رأس نواة تمرة كان جيدا ومن أراد أن يذهب حراقته ويطيب طعمه ويكون مغذياً للبدن فليطبخ بالماء ساعة ثم يصب عنه ويعاد عليه ثانياً وثالثاً فإن ذلك يذهب حدته وحرافته ويصلح للغذاء ويقلع رائحة البصل من الفم أن يمضغ عليه الفجل ويستف من دقيق الباقلاء أو يمضغ الباقلاء أو يمضغ حمصاً مقلواً.

قال الرازي : ولا يجمع بين البصل والثوم والشحم في أكلة واحدة فإنه يجنن وقد جن عليه خلق كثير .

والبصل حار يابس في الرابعة وفيه رطوبة فضلية وقيل حار يابس في الثالثة وهو مقطع ملطف ينفع من تغير المياه ويفتح الشهية ويلين الطبيعة وهو يجلو البصر وينفع ابتداء الماء والبياض اكتمالا بعصارته وينفع ريح السموم بخاصية فيه وماؤه ينقي الرأس إذا استعط به وينفع ثقل الرأس والطنين في الآذان إذا قطر فيها ومع العسل ينفع الخفقان ويحمر الوجه لا سيما إذا أكل مخللاً وإذا وضع البصل في الخل أو عمل به دفع ونفع من البلاء والوباء العادي الذي ذكر أنه يقضي إلى الموت غالباً وإذا أذيب الوشق في مائه وطلي به الزجاج لم ينكسر لشدة صلابته ومما جرب للنزلة الباردة أن تغمر بصلة كبيرة بزيت وتغلى حتى تحترق ثم يدهن بها صاحب النزلة رأسه في الحمام بعد حلقة ثم يغسلها بالاشنان يفعل ذلك ثلاث مرات في ساعة واحدة فإنه يبرأ بأذن ا لله تعالى .

الثــوم

والثوم منه بري وبستاني ومنه أحمر كبير الحب وليس الثوم زريعة أعني بزراً يزرع ويغرس وقت مغيب الثريا في ثلث تشرين الآخر إلى آخره والبكير في تشرين الأول إلى آخره والذي له أسنان عريضة جداً زرعه في كانون الآخر ويزبل بزبل بالي وقيل لا يتحمل الزبل بوجه ولا كثرة الماء ويكفيه سقيه واحد إلى نبته أو سقيتان أو ثلاثة إلى طول مدته ويغرس في نقصان القمر وان غرس في محاق الهلال لم يكن له رائحة كريهة وان نقعت أسنانه قبل غرسها في لبن وحليب وعسل يومين وغرست حلا طعم ذلك الثوم ومتى قرن بأي طعام كان لم يتغير ذلك الطعام ولم يعفن ولم يفسد في أبدان الناس منه شيء وجاء هضم المعدة ونفذ سريعاً وفي الثوم مقاومة لشدة ضرر البرد ان اكل في الطبيخ مخلوطا بأي كان والإكثار من أكله يمنع نكاية البرد الشديد حتى لا يكاد يحس آكله في البرد باقشعرار ولا ضرر. والثوم حار يابس في الرابعة وقيل في الثالثة وهو أقوى حرارة ويبسا من البصل وهو يحل النفخ وينفع تغير المياه وطبيخ الثوم الجبلي إذا شرب قتل القمل وأكله يخرج الديدان ويطلق الطبع وهو نافع من لسع الهوام وتهش الحيات وعضة الكلب سقياً بشراب وينفع السعال من برد وإذا طبخ قلت حرارته وحرافته ويصلح الحوامض و الادهان واللحوم السمان ومن خواصه أن مائة يقطع حس حجر المغناطيس وفعله فإن أردت رد المغناطيس إلى فعله فانقعه في دم تيس ثلاثة أيام فإنه يرد إليه فعله وحسه ومضغ ورق الثوم ومغموساً في خل يذهب رائحة الثوم والباقلاء أيضاً تذهب الرائحة والمضمضة بطبيخه يذهب وجع الأسنان ومضغ بزر الفجل مع ورقه الاخضر يقطع رائحة الثوم أيضاً.

الكـــراث

والكراث منه بستاني يعرف بالشامي ومنه نبطي ومنه بري وهو أحمر وأبيض وزرعه في كانون الآخر إلى آخر شباط ونقله بعد شهرين ويمكث في الأرض عاماً إلى خمسة عشر شهراً فيستحق القلع للأكل وإذا نقل يزرع ولا يسقى ثلاثة أيام ويدام عليه الماء في الرابع فإنه يجود ويصلح في الأرض الرملية ويعظم فيها وهو بطيء النبات وينقل في آب ويدفن نقله إلى اكثر من النصف من ورقه إلى أطرافه وبذلك يطول ويشتد بياضه ويرخص ويعظم كثيراً ويؤخذ من بزره مقدار ما يضمه ثلاثة أصابع ويجعل في خرقة كتان بالية ويجعل في حفرة فأنه يعظم ويصير واحداً والشامي له أصل مدور ورؤوس بيض وهو المأكول و منه كبير مفرطح قدر الثلجم المتوسط ويوافقه البرد وشرب الماء البارد ولا ينبغي أن يؤكل نياً البتة بل مسلوقاً بالماء والملح ويبرد ويطيب ويستعمل في الطبيخ وإصلاحه أن يسلق ثلاث مرات بماء وملح ويصب الماء البارد عليه وهو حار ليمسك من التهري فيحلو وتذهب حرافته وهو حار يابس في الثانية وهو يقطع الجشاء الحامض وينفع البواسير أكلاً وضماداً وطبيخ أصوله يدهن القرطم ودهن اللوز أو شيرج نافع من القولنج.

قال ابن زهير : ماء الكراث يسقى لكل داء وان جمع هو ودم تيس في حفرة بيت اجتمعت إليه البراغيث وإذا طلي بماء الكراث سرير لم يقربه البق وكذا ماء الكرفس وإذا دق الكراث ووضع على لسعة الحيات والعقارب والزنابير سكن الوجع في الوقت.

والفراسيون هو الكراث الجبلي أجوده الأحمر الرومي وهو حار في الثانية يابس في الثالثة وهو مفتح ويحلل وعصارته لوجع الأذن مع العسل يجلو البصر ويقويه شرباً وكحلاً ويفتح سدد الكبد والطحال وقدر شربته نصف درهم.

القلقـــاس

والقلقاس غريب الشكل جميل المنظر وليس له زهر ولا ثمر وله أصل مستدير ومنه ما هو إلى الطول ومنه الكبير ومنه الصغير وهو ضرب من النيلوفر الأصغر ويتخلف بقرب المياه الراكدة وفي السباخ وهو شبه نبات الموز إلا أنه أصغر يوافقه الزبل والماء الكثير ويزرع في موضع شمس لا تأخذه الرياح ويغرس عند مجاري المياه ووقت زرعه في كانون الثاني وشباط و آذار ويكون بين الأصل أربعة أشبار وهو يقطع ويطبخ مع اللحم وقد يؤكل نياً وطعمه كمح البيض وهو غالب طعام أهل مصر أو يطبخ على طرق مختلفة وألوان عدة وهو حار رطب في الأولى وقيل معتدل الحر رطب في الثانية.

القثـــاء

والقثاء أنواع أسود اللون معرق مائل إلى الصفرة معرق وأخضر غليظ الجسم أجوف وطويل رقيق ويختار القثاء الأرض التي تغوص عروقه فيها ولا يحتمل الزبل كثيرا ولا الماء وكثيرا ولا البرد ويزرع بعلاً وسقياً ووقت زرعه من شباط إلى أيار بحسب برودة الأرض وحرها ويزرع في يوم صاحب لا غيم فيه ولا ريح ويرد التراب على بزره غلظ إصبع وقيل أربعة أصابع مضمومة وتعميقه ببطئ بإنباته وتقليل التراب عليه يجففه الهواء والزبل عليه أحسن وإذا نبت قدر شبر يخفف منه الضعيفة ويترك أربعة أو خمسة يجعل بينهما شبر تراب وإذا نبت على أربع ورقات تحفر أرضه جميعا أو يضم التراب إلى أصوله ويسقى عشبه النهار وقيل إن زريعة القثاء والخيار والبطيخ والقرع إذا وضعت منكسة طرفها المحدد إلى أسفل كثر حملها وقيل إذا أخذت شوكة فتحس فيها قضيب الثمرة فأنها تعظم وينقع بزره يوماً وليلة قبل الزرع في ماء وان أضيف إليه طيب كماء الورد كانت

ثمرته يفوح منها رائحة ذلك وإذا نقع بزره في ماء عسل أو سكر أو لبن أو حليب ثلاثة أيام حل فيه طعم ذلك وإذا نقع في ماء سقمونيا* أو تربد وما أشبه ذلك من المسهلات جاءت الثمرة مسهلة وأي بزر كان من بطيخ أو خيار أو قثاء ونحوها إذا نقع في عسل ونحوه خرج كذلك وإذا نقع في خل ثلاث مرات وجفف وزرع نبتت ثمرته حامضة وإذا نقع مرة واحدة جاءت مرة وزرع القثاء من أول شباط إلى نصف آذار والى آخره ويزبل وينقل فينجب ويعمل له قصب أو عرائش يتعلق بها من شجر الرمان أو التوت و ما أشبه ذلك ومن الملح أن البطيخ يزرع بالقثاء وذلك إذا زرع بزر القثاء وصب عليه خمر عتيق مع شعرة واحدة من الزعفران خرج البطيخ وإذا زرع بزر البطيخ وسقى الماء المعتصر من القرع خرج منه القثاء ويعمل بها ذلك في الوقت زراعتها والقثاء بارد رطب في الثالثة يسكن الحرارة والصفرة ويسكن العطش ويدر البول.

وقال جالينوس من أراد قلع ضرس أسنان بغير وجع ولا حديد فليأخذ أصل القثاء البري فيدقه ويعجنه بخل ويغمد به على علك العسل ويجعله على الحديد الذي يقلع به السن الذي يريد قلعه ثم يبعد الحديد أو يأخذها بيده فإنها تخرج بغير وجع.

الخيار

والخيار و يسمى القثد ويزرع سقياً ولا ينجب بعلاً وهو نوعان صغير أبيض وأخضر شديد اللحم وأترجي اللون ويحتاج إلى سقي الماء كثيراً ويزرع بزره ويتعاهد بالسقي فإذا نبت فلا يرش بالماء يحترق ورقه ويسقى بالماء ولا يغمر به ويزرع بزره في البيوت في أواني الفخار مثقوبة إن أريد التبكير به ويزرع في آب

•سقمونيا محمودة Scammony plant (E)

نبات طبي عشبي نيمي عارش من فصيلة اللبلابيات أوراقه متعاقبة رمحية مثلثة الزوايا. أزهاره ابطية الارتكاز طويلة الزناد بوقية الشكل صفراء اللون مشربة البياض يستخرج من جذوره عصارة راتنجية صمغية كثيرة الاستعمال الطبي.

ويؤكل في الخريف وبعده والخيار ألطف من القثاء وأبرد فيه يسير قبض وهو بارد رطب في الثانية ينفع من الحميات المحرقة ويدر البول.

وقال أرسطا طاليس : إذا أردت أن يكبر الخيار فازرع حبه منكوساً وان نقع بزره في لبن وعسل قبل زرعه كانت ثمرته حلوة وان جعل الخيار مع المحموم في فراشه جذب الحمى إلى نفسه وتخلص المحموم وان طلي بعصارته لدغ الهوام ابراه والخيار يسكن العطش. والعجور نوع من الخيار مدور وهو أكثر رطوبة و أسرع هضماً والمعوج أرداه ولا يباشر الماء أصل الخيار بوجه بل يحيل بينه وبين الماء بتراب.

القرع

والقرع وهو الدباء واليقطين وهو أنواع : منه الترابي المعرق الأبيض القصير وهو أفضلها ، ومنه الطويل ، ومنه المستدير كالموز ، ومنه مستدير السفل طويل العنق أو قصيره ، ومنه ما هو إلى الطول قليلا أصغر من أسفله بكثير ، ومنه الهندي يشبه ورقه ورق الخيار ونواره أصفر وهو مدحرج أخضر فيه خطوط خضر وحمر وهو صلب لا يؤثر فيه الظفر ويزرع في أول كانون الأول إلى آخره ويستر من الجليد ويزرع بعلاً بغير سقي في القيعان ولا يكثر عليه السقي إذا كان صغيراً وإذا كبر يوافقه الماء الكثير ولو كل يوم لم يضره بل ينفعه ويحمل بطنا بعد بطن وإذا نقع بزر البطيخ في ماء عرق السوس حفظها من الدود ومن أحب إسراع نبات القرع والبطيخ والقثاء يضع إناء فيه ماء أمام طرف كل قضيب نبت ويكون بينه وبين طرف القضيب نحو خمس أصابع مضمومة فإنك تجده في غده قد وصل إليه الماء فيبعد عنه الإناء كذلك فأنه يصل إليه وذلك دايه في سرعة النبات حتى يبلغ غايته فانه لم يكن في ذلك الإناء ماء تقلص عنه القضيب وان أردت أن يكثر حمل القرع والقثاء والخيار ولا يحتاج إلى سقي كثير فأحفر في الأرض التي تريد زرع ذلك فيها

حفرة عميقة واسعة واجعل إلى نصفها تبناً وحشيشاً يابساً ثم املأها تراباً ثرياً وزبلاً بالياً خلطاً ويكون في أعلاها قدر ذراع وازرع تلك الزريعة واسقها بالماء فإنه يجود ويكثر حمله واسقها سقية واحدة ويعمل ذلك في أرض ماؤها قليل وان خرج مراً انزع جميع ما في ذلك المنبت صغيرها وكبيرها ثم شق الأصل واحش ذلك الشق ملحاً واربطه عليه ببردي وغطه بالتراب فانه يحمل قرعاً حلواً وكذا القثاء والعجور وان جعل الملح عند أصولها قبل أن تقوى أفسدها مجرى وقيل ان القرع يزرع في السنة أربع مرات والقرع بارد رطب في الثانية.

وقال (روفس): حار رطب وعصارته تسكن وجع الأذن مع دهن ورد وهو يقطع العطش جداً ويلين البطن.

البطيـــخ

هو أنواع السكري متوسط الجرم طويل العنق طيب الريح حلو الطعم إذا نضج والأصفر على أصله والعقابي عظيم الجرم طويل العنق معوج طيب الرائحة حلو الطعم والمرسيني وهو أغبر اللون أخرس كثير اللحم مفرطح الشكل . والحاسبي وهو الهوري نسبة إلى قرية ، وهو على شكل الكمثرى لا عنق له قاعدته واسعة ورأسه نقطة شكل مخروط ، والجراري كأنه جرة والسمرقندي مفرطح الشكل مدور يميل باطنه إلى الحمرة ومنه النفاح بالنون لين اللحم مطرف القشر فواح ويسمى في الشام الشمام ومنه الدراع يشبه النفاح بالنون أيضاً وهو السندي ومنه ما هو على شكل البط له ذنب طويل معقف إلى جهة البطيخة يزيد على الذراع أو نحوه وهو بمصر كثير ويعرف بالعبدلاوي منسوب إلى عبد الله بن طاهر أمير مصر من قبل خلفاء بغداد وقديماً جلبه إلى مصر من بلاد العجم ويؤكل من أول ما يعقد كهيئة الخيار ويسمى عجور إلى أن يكبر ويسمى خرشاً ثم يقطع إذا

انتهى وفيه لون الخضرة ويلف في أوراقه إلى أن يصفر وينتهي إلى أن يصير ناعماً لا يحتمل وضع اليد عليه بقوة وهو لذيذ وفي بعضه حلاوة وتبريده في مصر مشهور وبطيخ كائن عن القثاء يسمى شليق.

واما البطيخ الهندي وهو الرقي ويسمى البطيخ الأخضر وهو أنواع منه ما بزره أسود اللون وهو شديد الخضرة إلى سواد ومنه ما بزره أحمر قاني وخضرته مائلة إلى صفرة ومنه المخطط الحبشي وبزره مختلف منه الأسود والأحمر والبنفسجي والأصفر ومنه الصيفي وهو بمصر كثير جداً ومنه الصواصلي وهو من بطيخ مصر ويكبر جداً ثم يصير لحمه ماء وهو شديد الحلاوة وطيب الرائحة لذيذ جداً وبزره صغير في غاية اللطف يحمص ويتنفل به ومنه ما هو مخطط شديد الحلاوة وبزره أبيض ودائره أسود وهو في الشام كثير ويقال أن زريعته جلبت من بلاد العجم ومنه نوع مستطيل حلو مخطط واخضر يسمى النموس ومنه نوع مستطيل حامض شديد الحموضة وهو دواء لشدة التهاب الصفراء ومنه ما لونه لون القرع وفيه الحلو وغيره وهو شديد التطفية والتبريد والترطيب دواء للمحموم حمى محرقة ونحوها وسائر أنواع البطيخ تزرع بعلاً وسقياً وكلما حرك التراب يعجل النضج.

وأنواع البطيخ يحمل السقي بالماء إلا السكري فأن الماء يقلل حلاوة وتوافقه الأرض المعتدلة ولا يجود في الندية ولا الباردة و أحسنها شطوط الأنهار وإذا نقع بزره أو بزر القرع ونحوهما في ماء عرق السوس ثم زرعت سلمت من الدود وان أردت التبكير بالبطيخ والقثاء أو الخيار فازرع في الشتاء أربع حبات أو خمسة في تراب طيب مخلوط بزبل ندي في إناء مثقوب السفل و أنضجه بماء سخن فإذا نبت وكان الوقت شمساً وصحواً أخرجه له وكذا للمطر اللين وإذا احتاج إلى الماء ينضح عليه وإذا كان الشتاء قويا أكنه في مكان دفئ تفعل به كذا إلى أوان الغرس تغرسه

في حفرة معمورة أكبر من قعر الإناء المذكور وتضع الإناء فيها وتكسره برفق وتخرج الشقف وتضم التراب إليه مع الرمل فإذا علق ونبت وقوي فأقطع من أطراف قضبانه فأنه أسرع لإدراكه و إطعامه وكذا يعمل في القثاء والخيار والباذنجان وقيل ان بعل في وسط المبطخة أو المقثاة أو المبقلة عظم رأسه حمار أهلي نفعها وعجل نباتها وقيل مما يفسد به البطيخ أن يرش عليه شيء من الخل وان دخلت امرأة حائض المبطخة أو المقثاة فسد ثمرها ويصير طعمه مراً ويجود البطيخ في الرمل الندي يخالطه تراب لتنفيذ عروقه فيه وهو نبات قمري يزرع في زيادة ضوئه ويوافقه بعر الغنم وزرق الحمام والدم ينمي البطيخ ويكثر حمله مزجاً بالماء نصفين ويضرب ويصب في أصول نباته بعد النبش ثم يعطش قليلا ثم يسقى فيكبر حمله وتزكو حلاوته وتنفعه مجاورة الباذنجان وشجر التوت والمشمش والسدر ويضره مجاورة الخوخ حتى قالوا انه يحدث فيه مرارة ويضره مجاورة الزيتون وإذا زرع بزر البطيخ في جمجمة إنسان ودفن في الأرض وتعاهده بالسقي فإنه يحمل بطيخاً يزيد في الذكاء جودة الفكر والمعرفة وان زرع في جمجمة حمار فإن بطيخه يبلد آكله ويعمي قلبه وينسيه حتى لا يذكر* شيئا البتة.

ويقال أن ما ينفع البطيخ وينميه ويحليه ولا تعرض له آفة أن يزمر ويطبل ويتغنى في وسطه ولا يؤكل حتى يذكر شيئا الميت ويقال إن ما ينفع البطيخ وينميه ويحليه ولا تعرض له آفة أن يزمر ويطبل ويتغنى في وسطه ولا يؤكل البطيخ والعسل أكلة واحدة فإنه يستحيل ويضر آكله ولا اللبن مع البطيخ فإنه يصير في

* يستدل من هذا الكلام وغيره مما جاء في هذا الكتاب أنها عبارة عن معلومات مغلفة بالكثير من الخرافات والخزعبلات والأساطير ولا تمت إلى الحقيقة بشيء وقد أبقينا عليها للأمانة العلمية أولا ولغرض الاطلاع ومعرفة معتقدات مجتمعات تلك الفترة.

المعدة سماً قاتلاً ولا يؤكل البطيخ على جوع شديد ولا يؤكل وحده ويؤكل مع الخبز الخمير خاصة ولا يؤكل التوت الشامي معه .والبطيخ الأصفر أجوده السمرقندي وهو بارد في أول الثانية رطب في آخرها وقيل حار وهو يدر البول ويقلع الكلف و البهق وبزره اقوى جلاء من جرمه وقشره يلصق على الجبهة فيمنع النوازل إلى العين والبطيخ الأخضر وهو الرقي والهندي أجوده الحلو المائي وهو بارد في الثالثة ينفع من الأمراض الحارة والحميات المحرقة ويسكن العطش مع السكنجبين يدر البول ويغسل المثانة وماؤه مع السكر أبلغ في التبريد وهو يسئ الهضم ويضر المشايخ وأصحاب الأمزجة الباردة.

الباذنجان

والباذنجان وهو أنواع : الفارسي الحلو ، والمصري لون ثمره أبيض وزهره قرمزي وزهره أزرق إلى حمرة ، وبلدي أسود رقيق الغلاف زهره قرمزي ومنه الرقيق الطويل ، ومنه المطاول المتوسط في الغلظ والرقة ،ومنه المدور المفرطح الكبير والعمل فيها كلها سواء يزرع في أول كانون الآخر إلى آخر آذار وهو من بقول القبط ولا يوافقه البرد ويوافقه الماء الحلو الكثير ولا ينجب ان سقى بغيره وتكون الشمس باعتدال بعض النهار ويزرع بزره في آخر كانون الأول والثاني وشباط وتخلط زريعته بالزبل البالي وينقل في نيسان ويأتي منقوله حسناً ويسقى المنقول اثر زراعته بالماء العذب ريا ويكرر عليه ثلاث مرات بين كل سقيه يومين ويعطش ثم يسقي وأن تمكن وقوى يبالغ في نبشه حتي يرتفع اليه الغبار ويعطش ثم يسقى ثلاث مرات في الجمعة ولا تهز شجرته عند قطع ثمرته وتجني ثمرته بحديد قاطع وان أخذت باذنجانة ناضجة وقود شحمها من داخل وتوضع في الحفيرة ويرد عليها التراب يخرج الباذنجان كبيراً نبيلاً وذلك في آخر شباط إلى آخر آذار ويسقى ويزبل عقب

زرعه قليلاً والباذنجان ينسو في الحر وينمو بريح الجنوب والشرقية ويضعف بالشمال والغربية ويحذر من أكل الباذنجان في الربيع والخريف ويؤكل في الصيف والشتاء والباذنجان يبقى في الأرض الحارة عدة سنين ويصير شجراً كل شجرة منه كشجرة الخوخ لا سيما في أرض مصر والحجاز ولكنه إذا اعتق في الأرض غلظ جلده ولا يستعمل إلا مقشرا وهكذا استعماله في مصر دائما ولا يكاد ينقطع منها والباذنجان حار يابس في الثانية وفيه غلظ زبل بارد يابس خلا من الحرارة والمر منه حار يابس بلا خلاف وهو يولد السوداء ويفسد الدم واللون ويورث الكلف والبثور والبواسير والسراطانات والجذام والصداع وأكثر هذه المضار تختص بباذنجان العراق لانه كثير المرارة شديد الحرافة وإذا أكل نياً كان عسر الهضم على المعدة والمطبوخ سريع الهضم بتقوية المعدة واصلاحه لمن أراد أكله أن ينقع في الماء والملح ويسلق ويصب ماؤه ويطبخ بالدهن الكثير وارديء ما أكل مشوياً.

الكرنب

والكرنب أنواعه كثيرة منها البستاني ، ومنها البحري ، ومنها البري ، ومنها كرنب الماء والبري أمر وأحر ، ومنها النبطي الصغير وهو أجودها ويزرع في حزيران وتموز وأفضل أوقاته زمن البرد والجليد فأنه يعذب فيه ويحلو وفي زمن الحر يكون حار ويقال أن بزر الكرنب إذا عتق أربعة أعوام وزرع تحول شلجماً فإن زرع بزر هذا الشلجم نبت كرنباً وقد جرب . والكرنب لا يتحمل الزبل ويزبل بالرماد وحده ولا تقربه امرأة حائض في مغرسه يفسد .وهو حار في الأولى يابس في الثانية وقيل في الأولى وقيل أنه بارد وقيل أن مختلف المزاج.

القنبيط

والقنبيط نوعان صنوبري مجتمع ملفوف ومفرق رأسه إلى أغصان كثيرة ويؤكل رأسه الذي فوق ساقه وقد يكبر جداً ومن أراد أن يشده ويزيد لونه ويصلحه فليدهنه بالزيت قبل أن يزرعه أو يغرق بالعسل ثم يزرعه أو في الزيت والعسل جميعاً ثم يزرعه وينقط عليه من الزيت والعسل والذي أخرجه منه ثم يغطيه بالتراب فإنه يصلحه ويجود نباته ويدفع عنه الآفات كلها ومن أراد أن يعظم ويكشف أصوله ويغطى بأخثاء البقر ثم بالتراب ويسقى وزرعه في نيسان وينعشه الماء الكثير والهواء البارد وإذا تعفن تولد منه الوزغ والبق الرديء ويؤذيه زبل الناس وينفعه بولهم وبول الخيل والبغال والحمير وشبهم وأجوده الغض الأصفر يفتح السدد وهو غليظ يغلظ الدم ويحدث نفخا في نواحي الجنب وينبغي أن يجاد سلقه ويؤكل بالدهن الكثير واللحم السمين وبالخل والمري والتوابل الحارة.

الخس

والخس منه بري ومنه بستاني ومنه طويل الورق حادها و قصير الورق عريضها وهو بقل الربيع وإذا أدركه حر الهواء تمرر وتؤكل فروعه وأصوله ومنه له ومنه ليس له ساق ويطول ويطلع له ورق على قضب قائمة قدر الذراع ويحمل في رأسه وعاء كبيراً فيه بزر كثير وإذا كبر مر وتولد فيه اللبن يضعف بدن آكله مطبوخاً ونياً وهو أقوى تطفية وتبريداً والمسلوق أسرع انحداراً ويغذي أكثر وتوافقه الأرض السمينة والماء الحلو وان جعل بزره في قطعة أترج ثم زرعت تلك القطعة بما فيها كان للخس رائحة زكية كالاترج وقيل يزرع في آذار ويحول فيجود ويقوي إذا حول ويحتاج للتزبيل الدائم بالعفن وان أردت أن يبيض من غير نقص في

طعمه فانثر على وجهه كل ثلاثة أيام شيئاً من زبل جاف وان أردت أن يلتف ورقه ويعظم ويتسطح على الأرض ولا يطول فانقله بأصله وحوله فإذا بلغ طول شبر فاحفر عن أصله حتى تبدو وعروقها واطلها باخثاء البقر الرطب ثم طمها واسقه وأقره حتى يشتد ويطلع أصله ويظهر فوق الأرض قدر ثلاثة أصابع مبسوطة فاكشف عن أصله الظاهر بسكين حديد وضع بقدر الشق خزفه من خزف الجرار ثم طمه بالتراب واسقه فان تلك الخزفة تجمل زيادته في اصله وعرضه وان حصدت أوراقه مستوية قبل قلعه الاكل بيومين عظم أصله وطاب طعمه وهو بارد في الثالثة وأجوده البستاني الطري والأصفر العريض الأوراق ولا جلاء فيه ولا قبض ولا اطلاق ومن منافعه قطع العطش واذهاب السهر ومطبوخه يزيد في الجسم والباه والبان النساء المرضعات وبزره يفعل ضد ذلك وورقه مع الخل يسكن لهب الصفراء وجعل ورقه تحت وسادة المريض وعند رجليه وهو لا يشعر بنومه وهو نافع من اختلاف المياه وغير المغسول منه أقل توليد للرياح فان الغسل يزيد نفخاً وهو سريع الهضم ودوام أكله يضعف العين ويظلمها ويصلحه الكرفس والنعنع.

والخس يقطع شهوة الجماع لا سيما بزره والاسفاناخ راس البقول وتزبل له الأرض وتعمر وتحرك مع بزره ويسقى بالماء مرتين أو ثلاثة حتى يعتدل نباته ثم يعطش ثم يسقى عند الحاجة ويزرع من تشرين الأول كانون الثاني ويزرع بكيره أول الخريف في أيلول وقد يلحق بعضه بعضاً إذا زرع شهراً شهراً وفصلاً فصلاً وما زرع في الخريف يوافقه الماء الحلو ويؤكل في الشتاء ويزرع في زيادة القمر وهو بارد رطب في الدرجة الأولى وقيل معتدل بين الحرارة والبرودة وهو ملين ينفع من السعال ومن وجع الصدر وفيه قوة تجلو وهو سريع الانحدار عن المعدة من أوجاع الظهر الدموية ويضر أصحاب الأمزجة الباردة.

الهندبا

والهندبا صنفان عريض الورق ودقيق الورق وهو بري وبستاني ويوافقه البرد وأول الربيع ولا يوافقه الهواء الحار فأنه يحدث فيه حرارة وان غطيت أغصانه بالتراب كلها طالت وابيضت ورخصت* ولذ طعمها ويزرع في تشرين الأول والثاني وكانون الأول ويتعاهد بالزبل والسقي مرتين في الجمعة حتى يدرك ويؤكل في الخريف والشتاء ومن أراد أكله في الربيع زرعه في كانون الثاني ولا يكثر سقيه بالماء فإن المطر يسقيه وزبل الآدمي يصلحه وزرعه ليلاً يجوده وكذا تزبيله وسقيه بالماء وينثر بزره في زيادة القمر وهو كالخس في خصاله إلا أنه أفضل منه في تفتيح السدد وتشتد مرارته في الصيف فيميل إلى حرارة في آخر الدرجة الأولى وهو رطب في آخرها وقيل يابس في الثانية والبري أقل رطوبة من البستاني وهو يفتح سدد الكبد والعروق وفيه قبض يسير وينفع من الرمد الحاد ضمادا ويسكن الغثيان وهيجان الصفراء وحرارة المعدة ويعقل البطن وينفع من حمى الربع ولسع العقرب والهوام والزنابير والحية والبري بارد يابس في الأولى وقيل رطب وبرده أكثر من رطوبته ولبنه يجلوا البياض وعصارته تنفع من الاستسقاء وتقاوم السموم وجاء في الخبز من بات في جوفه سبع ورقات هندباء آمن من الفالج.

الرجلة

والرجلة وهي البقلة الحمقاء تزرع في شباط إلى آخر نيسان وهي من بقول القبط وهي تنبت لنفسها والتي تنبت بغير زرع أفضل وهو نوعان : عريض الورق على ساق، وغير عريض الورق ومنها بري وتزرع في مشارق شمسية وتزبل وتنقى من العشب ويؤخذ

* رخصت = لانت و أصبحت طرية

بزرها في تموز وآب وتسقى بعد الزرع فإذا نبتت قطع عنها الماء وتسقى عند قلعها ليسهل وقيل الماء يكفيها وتنبت في اليوم الثاني وتزرع مرارا في الصيف وتزرع نثراً على الماء ومن أصابه عطش جعل ورقه تحت لسانه صبر على العطش حتى يصيب الماء وأجودها الغض العريض وعصارتها أبلغ ما فيها فعلا وهي باردة رطبة في الثالثة وقيل في آخر الثانية وقيل في أخر الثالثة قابضة تنفع النزف ويقمع الصفراء عشرة دراهم من مائها ومن جعلها تحت وسادته لم ير حلماً البتة وعصارتها تنفع نفث الدم والمعدة والكبد الحادثين شرباً وضماداً وتنفع من الحميات الحارة والإكثار منها يضر البصر والباه ويصلحها الكرفس والجرجير والنعنع وقيل تضر الأمعاء ويصلحها المصطكي.

البقلة

والبقلة اليمانية وهي الترموز وتسمى في الشام جرموز ومنها بستاني أبيض وأخضر وتزرع في آذار وأواخر أيار ولا تحتمل الماء الكثير ولا الزبل الكثير وتزرع في شهور العام كلها إلا في تشرين الثاني وهو أشد ترطيبا من القرع والخس من سائر البقول وهي باردة رطبة في الثانية تنفع من السعال والعطش مطبوخة بدهن اللوز ويضمد بها الأورام الحارة وعصارتها بدهن الورد تدفع الصداع الحادث عن حر الشمس.

القطف

والقطف وهو السرمق وبقلة الروم والبقلة الذهبية وهو بستاني وبري ويزرع في نصف كانون الآخر إلى أول نيسان ومن أول آب إلى آخر تشرين ويأتي في آخر الشتاء وأول الربيع ويسقى بعذب الماء ومالحه ويزبل بالعفن وغيره وهو نبات ضعيف لا يحب كثرة الماء وهو بارد رطب في الثانية ينفع الحمى المحرقة واليرقان ويلين البطن إذا ابتل بمري وزيت وينفع فم المعدة.

السلق

والسلق أنواع منه بستاني ومنه بري والبستاني أبيض واسود وكذا البري وزرعه مع الكرنب إلا أن نقله أسرع نباتاً وتوافقه الأرض المظللة بالشجر والرطبة ويزرع في نيسان وان أردت عظم السلق وبياضه ألصق باصوله أخثاء البقر واطمره بالتراب واسقه فانه يجود وان أردت عظم أصوله تكشف عنه التراب مرات وتشق كل أصل بسكين وتدخل فيه حجراً وترد التراب عليه فانه يجود ويعظم جداً ويؤكل أصوله وفروعه ويستعمل في الطبيخ وتوافقه الأرض المالحة وهو يلقط ملوحتها وإذا كرر زرعه فيها ذهبت ملوحتها بالكلية وتعود طيبة سليمة ويسلق ثلاث سلقات ويجفف ويطحن ويخبز ببعض الادقه ويؤكل السلق بالخردل والفلفل والكمون والكراويا ومسلوقاً بالزيت ونحوه وبالخل وهو حار يابس في الأولى وقيل مركب القوة وقيل رطب في الأولى فيه بورقيه ملطفه وتحليل وتفتيح وأجوده العذب الطعم وفي الأسود قبض وينفع من داء الثعلب والحزازة والكلف والتآليل إذا طلي بمائه يقتل القمل ويطلي به القوبي مع العسل ويفتح سدد الكبد والطحال وهو ينفع القولنج مع المري والتوابل وهو يمغص ويولد النفخ وهو ردئ والكيموس قليل الغذاء يحرق الدم ويصلحه الخل والخردل .

قال هرس: ان اخذ ورق السلق المجفف وورق العاقر* قرحاً ومن كل واحد وزن دانق وجعل في مصباح باسم انسان واطعم في طعام عمل فيه روحانية المحبة عملاً عجيبا وان رضى وسحق السلق وعاقر قرحاً ورد في مجرى ماء الحمام سكن جريه وان رضى ودق السلق بدم الحمام ودفن في إناء من رصاص في زبل أربعين يوماً تولدت منه ديدان طويلة خضراء وان طبخت بماء السلق وطلى به الاقرع انبت الشعر وان شدخ ودفن في برج الحمام أو علق عليه لم يقرب البرج شيء من الحيوان الضاري وكان له طلسماً.

* العاقر قرحا : نبات عشبي طبي حولي من فصيلة المركبات.

الحمـــاض

والحماض منه بري ومنه بستاني والبري يقال له السلق وليس في البري حموضة ويؤكل أصله وفروعه وهو ينبت لنفسه ويعد من البقول البستانية ويعمل منه خبزاً كالسلق وهو بارد يابس في الثانية وبزره بارد في الأولى وفيه قبض وينفع البرص والقوبا والخنازير إذا طبخ وضمد به حتى قيل أنه إذا علق في عنق صاحب الخنازير ينفعه وهو مع الخل ينفع الجرب وينفع اليرقان الأسود ويقوي الأحشاء ويسكن الغثيان وينفع من لسعة العقرب والبري أنفع في ذلك .

الطرخـون

الطرخون منه بري جبلي ، ومنه بستاني وأجوده الغض البستاني وفي طعمه حرافة تخدر اللسان والفم ولهذا يستعمل عند شرب الأدوية الكريهة الطعم التي تعافها النفس ليخدر الفم فلا يحس بكراهة الدواء وهو ربيعي يؤكل أيام الربيع ويستمر في الأرض عدة سنين وينبت في كل سنة أيام الربيع ويستمر في الأرض عدة سنين وينبت في كل سنة أيام الربيع وهو من خضر الشام الربيعية والجبلي قيل أصله هو العاقر قرحاً. والطرخون حار يابس في الثانية وفيه قوة مخدرة وقيل بارد وهو مجفف الرطوبات وهو يقوي المعدة ويعين على الاستمراء وكثيره بطئ الهضم وهو يورث وجع الحلق ويقطع شهوة الباه ويعطش ويصلحه الكرفس.

الملوخيـا

والملوخيا وهي الملوكية وهي ضرب من الخبازي البستاني توافقه الأرض المفرطة الحرارة ويحتاج إلى زبل وزرعها من تشرين الأول إلى كانون الأول وتؤكل في فصل الربيع وفي البلاد الحارة تستمر إلى الصيف بل غالب السنة في فصل الشتاء وأجودها

الأخضر العظيم الخضرة الذي قضبانه إلى الحمرة وهي باردة في الأولى رطبة في الثانية وقيل باردة رطبة في الثالثة تنفع من الالتهاب إذا ضمد بها الصدر والمعدة تنفع من الصداع وأوجاع العين من حرارة إذا ضمد به مع دقيق شعير وتفتح سدد الكبد والمرارة إذا شرب من مائها ثلاثين درهما وقيل تضر المثانة ويصلحها الورد وماء الورد والملوخية تغذو البدن أكثر من سائر البقول ويستحيل دماً كثيراً وتنفع المحرورين والسعال وخشونة الصدر وخصوصاً باللوز وتوضع على لسعة الزنبور.

الخبـازي

والخبازي نوع من الملوخية وهو بري وبستاني والبري ألطف وأيبس والخبازي القرطبي ساعده غليظ وسعة ورقه شبرين ويرتفع علو الفارس وطبع الخبازي بارد يابس في الأولى وقيل معتدل في الحر والبرد وورق البري مع الزيتون ينفع حرق النار وكذا طبيخه تطولا والخبازي يسكن لسع الزنبور ضماداً وخصوصاً مع زيت.

الـهليون

والهليون بري وبستاني وينقل البري إلى البستان ويقلع بعروقه وترابه ويسقى حين غراسه ويتعاهد حتى يعلق ويتمكن ويسقى كل جمعة مرة ووقت غراسه في شباط وهو ذو قضبان في غلظ الإصبع أو دونها عليها ورق وبزور وأكل في مبادئ بزوره قبل تفتيحه وينبت بنفسه كثيرا في المواضع الندية ومجتمع المياه الامطار وان اخذ إنسان من الهليون قضيباً واحداً وطلاه بالعسل ومرغه في رماد فحم البلوط وألبسه طيناً وطمره في الأرض خرج منه قضبان كثيرة بيض للغاية وفي بعضها حمرة بصفرة وفي أعلا أطرافه ألوان . والهليون يخرج من قرون الاكباش إذا دفنت في الأرض مغمورة كما تقدم وهو نبات شامي يجود في الشام يبعث على الجماع

ويقوي الظهر والذكر ويزيد في الدم وأصله يذهب سهولة اللحم وإذا جفف أصله وسحق وبل بدهن سمسم وطلى به إنسان يديه ورجليه واخذ كوائر النحل لم تضره وان لدغته لم توجعه وان جعل في الخل والملح نياً كما خطف من أصله ويجعل في إناء ويترك نحو شهر ثم يخرج ويؤكل يكون طيبا ويغذي غذاء قوياً وان سلق وصب عليه الخل والمري والزيت وتأدم به مع الخبز كان طيباً وربما طرح في الاطعمة لا سيما الحامضة وإذا دسم كان طيباً وأجوده البستاني الغض المنقط وطبع الهليون معتدل وقيل حار رطب وهو مفتح سدد الاحشاء والكبد والكلى وينفع اليرقان والقولنج والبلغم وعسر البول ويزيد من الباه ويولد المنى ويحرك شهوة الجماع وينفع وجع المفاصل وينبغي ان يسلق ويطبخ باللحم وان علق أصل الهليون على الضرس قلعه من غير وجع وان شرب كلب الماء وطبيخه مات.

لسان الحمل

لسان الحمل هو كبير ويسمى عند أهل الشام أذن الجدي والصغير والكبير يزرع بزره في آذار ونيسان وينتهي في آب ويزرع عند السواقي ونحوها وهو ينبت لنفسه على السواقي وهو مركب من مائيه وأرضيته يبرد بالمائية ويقبض بالارضية وانفعه الكبير الورق الحديث وهو بارد يابس في الثانية وورقه قابض رداع يمنع سيلان الدم ويعلق أصله على عنق صاحب الخنازير فينفعه وهو جيد للأورام الحارة وحرق النار والنملة والشري وداء الفيل والصرع وماء ورقه ينفع القلاع ويوضع على عضة الكلب الكالب.

البنج

والبنج ينبت لنفسه كثيراً في الأرض الصلبة المحجرة وفي حيطان البنيان ذات الأحجار وهو ثلاثة أنواع : أسود ، وأحمر ، وأبيض ،وزهر الأسود أرجواني وزهر

الأحمر أصفر ،وزهر الأبيض أبيض والأبيض رطوبته دهنية وهو أجودها وأسلمها وهو الذي يجوز استعماله وان لم يوجد فالأحمر ولا يجوز استعمال الأسود بحال والأبيض بارد في أول الثانية وهو مخدر يقطع نزف الدم وقوة بزره يشبهه بقوة الافيون ينفع من نفث الدم المفرط ويسكن الأوجاع الضربانية بتخديره كوجع النقرس طلاء وشربا قدر ثلاثة قراريط بماء العسل وعصارته تنفع وجع الأذن ومع دهن ورد وخل لوجع الأسنان ويطلى به على أورام الثدي الحارة وهو يفسد العقل ويسبت ويبطل الذهن ويحدث جفافاً وجنوناً وورم اللسان وخروج زبد من الفم وحمرة العين وضيق النفس وغشاوة العين ويداوي من سقى منه بالماء الحار والدهن والعسل وتنظف المعدة منه ثم يسقى اللبن الحليب ومرق الدجاج والحملان السمان اسفيدباج وشرب أربعة دراهم من ورقه تبرئ آكله العظام .

الكرفس

الكرفس منه بستاني عريض الورق ومنه رقيق الورق يشبه ورق الكزبرة ينبت على شواطئ الأنهار ومجاري المياه ومنه بري ويسمى سمورينون ومنه ما ينبت في الماء ويسمى السير والكرفس البستاني يزرع في أيلول وشباط وآذار ويحب الماء الكثير ولا يحتمل الزبل ومنه الكرفس الرومي وهو المقدونس ومن أحب أن يكثر الكرفس ويعظم ويغلظ يأخذ من بزره ثلاثة أصابع ويجعل في خرقه كتان صرة ثم يوضع في حفرة ويغطى فانه يخرج عظيماً وكذا الكراث وان حفر عن أصله بعد أن ينبت حين يبدو ثم طرح حواليه تبن وعليه تراب ثم سقي عظم ومما يعظمه أن يدق بزره ويزرع من غير أن يهلك ويدلك دلكاً دقيقاً ويزرع في السنة كلها وينثر نثراً على الماء ويزبل الكرفس كالسداب وان غير الكرفس في منبته يدق الكرسنة وزبل به في أصوله وسقي بالماء أطعم وصار ريحه وطعمه طيباً ونماه بخاصيته فيه ويختلف الكرفس بالبلاد فمنه الرومي

وهو المقدونس وهو جيد للمعدة ويعدل برد الخس إذا أكل معه وهو يدر البول والطمث ومنه الجبلي وهو ذو بزر أسود شبيه بزبيب الجبل وهو حار يابس في الثالثة يدخل في الأدوية الكبار وغيرها وأقوى الكرفس الرومي الجبلي وقرة العين ينبت في الماء ويسمى كرفس الماء وجرجير الماء ويسمى السير ويكون في المياه القائمة وفيه عطرية وهو مسخن محلل وهو يحلل النفخ ويفتح السدد وراكب البحر إذا شرب من بزره درهمين سكن عنه الغثيان والبري ينفع من داء الثعلب وشقوق الأظافر وشقوق البرد والتآليل والبستاني منه ينفع من الربو وضيق النفس وأورام الثدي وطبيخه مع العدس يقيء به من سقي سماً أو طبيخه وحده وهو يسكن وجع الأسنان لكنه يفتتها وهو رديء للمصروعين ويضر بالحبالى ويهيج الصداع ويصلحه الخس.

السذاب

السذاب منه بري ومنه بستاني يزرع في كانون الثاني وشباط وآذار ويسقى بالماء ويتعاهد مرتين في الجمعة في فصل الربيع والصيف والخريف ويقطع في الشتاء ولا يزبل إلا بالرماد في الشتاء. ويقال أن المرأة الحائض إذا مسته مات ويزرع كل السنة وكل الوقت وأوفق أوقاته تشرين الأول ويعطش أسبوعاً ويروى أسبوع وتزبل أصوله بزبل الناس ومن خواصه النفع من الصرع وإذا مضغ المصروع شيئاً من بزره وامسك نفسه قليلا عقيب شمه وتنشقه لم ترجع العلة إليه ومضغه يقطع من الفم رائحة كل شيء يأكل ويشربه الإنسان وإذا علق السذاب عند مأوى الدجاج لم يعرض لهن النمس وإذا علق على طير تحت جناحه لم تقربه النسور ولا يؤكل السذاب مع البصل فقد أعمى كثيرا وإذا خلط بمرارة الثور وطلي به البثور والتآليل وضمد به الرأس اذهب ظلمة البصر والكلف وان سحق مع الزيت وطلي به عضة الكلب الكالب سكن وجعه والبري أشد شواداً من الخردل وصمغه أقوى

فعلا منه وفيهما حدة ويسير حرارة وأجوده الأخضر الحاد الرائحة. والبستاني والذي ينبت عند شجر التين والأخضر الرطب حار يابس في الثانية واليابسة في الثالثة والبري في الرابعة وقيل في الثالثة وهو مقطع محلل يذهب الخنازير إذا ضمدت به وينفع من الفالج والرعشة وأوجاع المفاصل شرباً وضماداً ويضمد به الأنف مع خل يحبس الرعاف ويسكن دوي الأذن وطنينها ويقتل الدود ويحد البصر كحلا وآكلا وينفع من الاستسقاء اللحمي ضماداً مع التين وهو يمري ويشهي ويقوي المعدة ويسكن المغص وينفع من النافض والحميات آكله والتمرنج به وهو بقاؤه السموم وينفع الكابوس وقدر ما يؤخذ منه ثلاثة دراهم له وللصرع وهو يجفف المني ويقطع شهوة الباه وقد يضر بالبصر ويصلحه الاينسون.

الصعتر

الصعتر منه بستاني ومنه بري وأنواعه كثيرة: ومنه طوال الحدق وهو أقوى فعلاً والآخر مدور وأجوده الصغار الورق البري ، ومنه نوع زهره اخضر إلى الصفرة يزهر في الصيف في حزيران وتموز ومنه أحمر إلى السواد يشبه زهر الحبق الحماحم ونوع زهره أصفر إلى البياض ومن أنواعه : الصعتر الفارسي وزهره أزرق وهو صيفي إلى الخريف ويعرف الصقالبة توافقه الأرض الجبلية البيضاء وتصلحه الشمس ولا ينجب في الظل ولا يحب الماء الكثير ويزرع بزره في آب إلى آخر الخريف وقيل إلى أوله وهو يتجدد كل عام من أصوله وينقل البري إلى البساتين يدفع ضرر البقول الباردة النافخة ويحد البصر وينفع غشاوة العين الحادثة عن رطوبة وهو حار يابس في الثالثة محلل ملطف ينفع من أوجاع الوركين ويسكن وجع الضرس إذا مضغ وينفع الكبد والمعدة ويخرج الديدان ويدر البول والطمث ويمري ويشهي الطعام ويحلل الرياح وقدر ما يؤخذ منه مثقال ودهنه ينفع الصدر والرئة ويضر الارنبة ويصلحه الخل والخمري .

الجرجير

الجرجير منه بستاني ومنه بري وأجوده البستاني وهو عريض الورق خضرته فستقية ناقصة الخرافة رخص رطب ومنه ما ورقه دقيق فيه ضغط وتشريف ودخول في جوانبه كثيرا وهو حريف حتى نوره ، والبستاني العريض الورق يزرع في تشرين الأول وهو حار في الثالثة وقيل في الثانية يابس في الأولى ورطبه رطب في الأولى وماؤه يدر اللبن وهو يهضم الغذاء ويزيد في الباه والمنى ويطلق الطبع ويصدع ويصلحه الخس والهندباء او الرجلة والخل.

الشبث

الشبث يزرع بستانيا من كانون الآخر الى وسط شباط ويزبل وأجوده الغض الطري الذي قد خرج من زهره وهو منضج للاخلاط الباردة مسكن للأوجاع يغش الرياح ورطبه أشد انضاجاً ويابسه أشد تحليلاً وهو ينضج الأورام وينوم وقدر ما يؤخذ منه خمسة دراهم وهو يدر اللبن وينفع من فواق *الإمتلاء الكائن من صنوف الطعام وينفع من المغص وعصارته تنفع من رطوبة الأذن وتفتت الحصا في المثانة ورماده يقلع البواسير النابتة إذا صمدت به وادمان اكله يضعف البصر ويضر المعدة والكلى والمثانة ويصلحه الليمون وقيل العسل.

الكبر

الكبر ويسمى القبار بري وينقل من البر إلى البساتين وهو حريف جداً حاد وما يزرع في البساتين أطيب وألذ طعماوارخص وهو ينبت لنفسه في الخراب وشبهه وينقل في آذار بأصوله وعروقه وترابه اللاصق به ويزبل بالسرجين الكثير والماء الدائم كالباذنجان ويتعاهد ويكبر حتى يلحق بالكرم اللطيف بانتشاره ويحمل جنى كالبندق سليماً من المرارة ويطعم في البر أكثر من البساتين لكن ثمرته أشد مرارة وينقل في الخل والملح أياماً ثلاثة ثم يصب ذلك

* فواق الإمتلاء : الجشأ الناشئ عن زيادة الشبع

ويغسل بالماء الحار حتى تذهب الملوحة والحموضة ثم ينشر في الهواء حتى يجف من لين فيؤكل ألوانا مربى بعسل أو دبس أو سكر وينقع في الخل ويؤكل مخللا ويكبس بالملح ويؤكل ويطبخ باللحم قبل تخليله وبعد تربيته بالحلاوات أو قبل وربما يغمر باللبن ويطرح عليه يسير أرز مطحوناً نياً اومحمضاً قليلاً ويؤكل بعد سبعة أيام فما بعدها ومن خواصه إذا جعل في عصير العنب يحفظه من الغليان كالخردل وأصله حريف ومنه نوع يشر الفم ويورم اللثة، وأجوده البستاني وأنفعه قشور أصله وهو حار يابس في الثانية وقيل في الثالثة محلل جلاء وفي قشوره مرارة وحراقة ويحلل الخنازير والصلابات والقروح الخبيثة والمملوح منه ينفع الربو وهو أنفع شيء للطحال شرباً وضماداً بدقيق الشعر ويدر الحيض ويقتل الحيات والديدان في البطن ويزيد في الباه وهو ترياق السموم والمتخذ بخل يفتح السدد من الطحال ويحلل صلابته وينقى بلغم المعدة وقدر ما يؤخذ منه درهمان وقيل يضر المثانة ويصلحه الاسطوخودس ويحقن بعصيره لعرق النسا ويقطر في الأذن فيقتل دودها.

البستان

البستان أجوده الحاد الرائحة وهو يحمل خمسة أغصان لطاف تتفرع من أصل واحد عليها ورق ويحمل حباً يؤكل إذا جف وطحن وخبز منه خبزا وربما قلي على النار قليلاً قبل طبيخه ويزرع حبه في كانون الأول ويسبخ كالشجر وفي البلاد المصرية يزرع محيطاً بالأرض المزروعة قصب السكر ونحوه وإذا طبخ حبه بالماء حتى ينضج ثم جعل في صفحة وترك حتى يجف من الماء ويصب على اللبن المخيض ويؤكل هو أشبه بالأدوية من الأغذية وأجوده الحاد الرائحة وهو حار يابس في الثانية وقيل إن حرارته في الأولى ودرهمان منه ينفع من أورام الطحال مع أوقية من سكنجبين وان اغلي بالخل وضمد به الطحال نفعه وهو يقطع الباه وينفع الصداع البارد ضماداً وينفع سدد الكبد والطحال مع السكنجبين .

السمــاق

السماق توافقه الجبال والصخور والأرض الصلبة ويرتفع قدر أذرع ويعمل من حبه خبز بعد نقعه . والسماق منه خراساني ومنه شامي وهو أخضر والخراساني أحمر وهو بري وبستاني ومنه أبيض ولا يحتاج إلى كثرة عمارة وزبل ومنه البعل ومنه السقي وأجوده الحديث الأحمر وهو بارد في الثانية وقيل في الأولى يابس في الثالثة قابض يمنع النزف وأن صر في خرقة وعلق علي من به سيلان دم من أي عضو كان من جرح أو رعاف أو نزف أو بواسير أو مخرج ولا يرقى أمسكه ورقاه وان رش بمائه في بيت هربت منه البراغيث ويمنع انصباب الصفراء إلى الأحشاء ويمنع الغثيان الصفراوي ويشهي الطعام وماؤه يقوي البصر إذا اكتمل به ويسكن العطش وهو دباغ للمعدة مقو لها ويعقل البطن وقد ورد ما يؤخذ منه للمداواة خمسة دراهم وإذا اكتحل بمائه في ابتداء علل العين الحادثة عن حرارة منع المادة من الانصباب إليها وقوى العين وخاصيته إذا نقع بماء الورد وصمغه جيد لتآكل الأسنان وإذا وضع في الأضراس سكن وجعها والسماق يضر الكبد الباردة ويصلحه المصطكى وهو ضار لأصحاب السوداء .

الماميتــا

الماميتا بستاني وبري وهو من أصناف الخشخاش من الطعم ساطع الرائحة زعفراني العصارة ولون زهره كلون الزعفران المبلول بالماء شبه الهندباء تعلوه غبرة ويصير له عساكيج في أعلاها أقماع تنشق عن نوار أصفر كالنرجس وتخلفه جروب مثل اللوبيا أطرافها كأفواه العلق وبزره أسود دقيق أغلظ من بزر الرجلة ويمكث في الأرض أربع سنين وهو بارد يابس في الأولى قابض ينفع من الأورام الحادة وابتداء الرمد ويقوي العين.

الخرشــف

الخرشف منه بستاني ومنه بري والبستاني يزرع في تشرين الآخر وتدرك ثمرته في الربيع وهو يتجدد كل بعد انحطامه من عروقه وبصلته الباقية تحت الأرض ويوالي سقيه في الحر فيعظم ثمره ويتقى وطئ الأقدام ويسرقن ويحب السقي في الحر والبري من الخرشف رطب يزيد في الباه ويطيب العرق وأنواعه كثيرة مختلفة الطبائع أخضر وله زهره حمراء والخرشف معتدل الحرارة رطب في الثانية وقيل بارد وقيل حار يابس في الثانية وماؤه يقتل النمل* إذا غسل به الرأس ويزيل نتن الإبط بخاصيته فيه إذا أكل وهو محلل الأورام ويخرج البول المنتن ويزيد في الباه ويلين الطبع ويخرج البلغم .

حرمــل

الحرمل يزرع في آذار ولا يحتمل الماء الكثير ولا الزبل ويجمع بزره في حزيران وتموز وهو ينبت لنفسه كثيرا توافقه الأرض المحجرة ورقه كورق الخلاف له نوار كنوار الياسمين أبيض طيب الرائحة وهو حار يابس في الرابعة وقيل في الثالثة مقطع ملطف ينفع وجع المفاصل طلاء ويدر البول والطمث وإذا خلط بعسل ومرارة حجل أو دجاج وماء الرازيانج قوي البصر الا أنه يغشي ويمنع القولنج شرباً وطلاء وهو يسكر كأسكار الخمر ويصلح غثيانه ربوب الفواكه.

الحبــق

الحبق وهو أنواع كثيرة ويسمى اكل في الشام ومصر والحجاز وغيرها الريحان ومنه الحماحمي والصنوبري والحاجبي وهو البادروج وله زهر عجيب وورقه كورق البقلة اليمانية قدر كف الإنسان إلى الطول ومنه الصعتري بزهر أخضر إلى صفرة

* نقصد هنا بقمل الرأس

ومنه القرنفلي ، ومنه المشرقي وورقه دقيق وزهره فريغدي اللون إلى سواد عليه
دهمه ومنه الترنجاني يشبه رائحة الاترج ومنه السروي يميل إلى غبرة ونواره إلى
حمرة وورقه أبيض ومنه الصقلي قيل هو نوع من الحماحمي ومنه الرومي وهو كثير
الورق نواره لكن اللون جميل المنظر قصير السنابل ومنه المقلوب الورق ويوافقه
العمارة الجيدة والماء العذب ووقت زرع ذلك كله النصف الثاني من كانون الثاني
وشباط ونصف آذار إلا القرنفلي يزرع في النصف الأخير من نيسان وأيار
والحماحمي له زهر أبيض في غلف في مائله إلى السواد ووقت زرعه كانون الثاني
وينقل في آذار ومنه حبق نهري وتسميه العامة طرطور الحاجب وبزره في آذار
ونيسان ويحتمل الزبل الكثير ولا يحتمل كثرة الماء.

الحوك

والحوك وهو الباذروج ينقص ذهن آكله وينسيه كثيرا مما كان يذكر ولا
تأكله المعز والباذروج ثلاثة أصناف : القرنفلي وهو الفرنجمشك رائحته حادة
يزرع في آذار إلى آخر نيسان وقد يزرع في تموز ولورقه زغب لطيف وهو أطيبها
رائحة وأفضلها ويستعمل في الأدوية كدواء المسك وغيره وله بهجة منظر الريحان
ويسقي في الجمعة مرتين إلى أن يصير قدر الإصبع.

الترنجان

والترنجان هو الباذرنجوية رائحته كالريحان وورقه عريض كالإبهام مفرغ الباطن
عليه زهر لطيف شبه الغبار ويجود في البلاد الباردة ولا يحب كثرة الزبل ولا الماء
والمقلوب الورق عريضها قصيرها مفرغ الباطن فإذا نبت انقلبت معاليق أوراقه صارت
مما يلي السماء أوراقه إلى جهة الأرض وهو نوع غريب ويحصد الريحان إذا امتلىء بزره

وكمل وييس ويؤخذ بزره ويرفع ويزرع في ظروف فخار مثقوبة في تراب مزبل ويحفظ
من البرد ومن الشمس إلى أن ينبت بزره . والحماحمي بارد يابس في الأولى وهو يفتح
السدد من الدماغ ويسكن حرارة المعدة والكبد إذا شرب من المطبوخ مع جلاب
اسكنجبين وبزره المقلي ينفع من الاسهال المزمن بدهن ورد وماء بارد وقيل من أكله ثم
لسعته العقرب لم تؤلمه وان ضمد بورقه منع من لسعه.

وقال هرمس : إن أخذ ورقة ووزنه عقرب وسحقا جميعا وجعل منه حب
كالفلفل وسقي منه المصروع عند وقته ثلاثة أيام أبراه وان شربه صحيح صار مجنوناً
وان اخذ اطرافه وبزره وقلب خطاف ثم جعل في جلد أيل وعلق على المصاب
الذي يقع في رأس الشهر ابراه وان مضغ مع الخبز الحار حتي يختلط وجعل بين
لوحين صار عقاربا بعد ثلاثة أيام وان عجن بخبز الشعير الحار وترك تولدت منه
عقارب خضر إذا جعلت في بيت لم يدخله الهوام ، والترنجان بستاني وبري ومنه
عريض الورق جداً أزغب وصغير الورق قليل الزغب وأغصانه إلى البياض أقرب
وكلاهما له زهر أبيض يظهر في نيسان وأيار وفي الربيع كله رائحته كالأترج
والنخل يستطيب الحلو منه ويزرع بزره في شباط ولا يحمل من الابل الا الايسر
وينبت كل عام لنفسه في أصوله ويتجدد من الباقية تحت الأرض وإذا طال حصد
ويسقى بالماء فينبت ويسمى مفرح قلب المحزون فان فيه خاصية عجيبة في تفريح
القلب وتقويته وينفع الأحشاء كلها وأجوده البكري وهو حار يابس في الثالثة وقيل
في الأولى وقيل معتدل في الحرارة يابس في الثانية وينفع من جميع العلل البلغمية
والسوداوية وينفع من الجرب وسدد الدماغ ويقوي الكبد ويذهب الخفقان ويعين
على الهضم وينفع من الفواق ويصفي الذهن وقدر ما يؤخذ منه مائة وعشرون
درهما وقيل يضر الورك ويصلحه الصمغ العربي ويذهب البخر ويطيب النكهة.

البنفسج

البنفسج منه بستاني ومنه جبلي دقيق الورق والبستاني عريض الورق ينبت في المواضع الظليلة الحسنة وتوافقه الأرض الرطبة والجبلية ويزرع بزره في آب ولا يؤخذ عنه بعد أن تزبل وجه الأرض ويخلط بمثله زرق الحمام أو رماد الحمامات ويسقى بالماء في الجمعة مرتين ولا يوافقه إلا الماء العذب الخفيف وماء الآبار يضعفه وقد يهلكه وإذا قدر الإنسان في مجرى مائه فشربه البنفسج هلك وانحل وكذا اذا فسا احد أو ضرط على البنفسج وكذا سائر الأنتان والقاذورات مهلكة له والرعد الشديد المتابع يضعفه ويوهنه والدخان ربما يهلكه إذا دام عليه ولا يمسه تراب قبور فأنه يضعفه ومنه أزرق ولازوردي وما يميل إلى حمرة وابيض وأجوده لازوردي المضاعف ثم العراقي ثم الأرجاني وهو بارد رطب في الثالثة وقيل رطب في الأولى وقيل حار وهو يسكن الأورام الحادة ضماداً مع دقيق الشعير ويسكن الصداع من حرارة شماً وضماداً وينفع من السعال الحار ويلين الصدر ويسهل الصفراء منه درهمان إلى أربعة دراهم وشربه يضر القلب ويكرب ويصلحه الاينسون وشمه يضر الزكام من برد وشربه بالسكر ينفع من ذات الجنب والرئة والتهاب المعدة وخشونة الحنجرة.

النرجس

النرجس ويسمى عبهراً ومنه خفيف ومنه مضاعف ومن أراد أن يجعله مضاعف يأخذ بصلة سمينة يشق وسطها ويغرس فيه شق ثوم غير مقشور ويدخله في البصلة جدا ثم تطم في التراب فإنها تحمل نرجساً مضاعفاً ، والنرجس الأصفر هو العرار ويغرس في حفرة عمق نصف شبر ويجعل فيها ثلاث بصلات أو أربعاً ويرد التراب عليها في شهر أيار وحزيران ويوافقه الماء الكثير والأرض المالحة وأجوده ما كان في أرض جبلية ومن أحب أن يكون طيب الريح ويشوب بياضه خضرة يجعل فيه ثومه خضرة رطبة ويغرسه في موضع بارد كثير الرطوبة والنرجس معتدل في الحر واليبس لطيف وقيل حار يابس في الثانية وهو يفتح سدد الدماغ وينفع الصداع عن رطوبة أو سوداء ويصدع الرؤوس الحادة ويصلحه البنفسج والكافور.

السوسن

السوسن أربعة أنواع : ما زهره أبيض ، وما زهره أسود، وأصفر ، ولون السماء ويغرس بصله في أيلول وتوافقه الأرض الرخوة إلى الغليظة ويوافقه الماء الحلو والمواضع التي لا تحرقها الشمس وعند السواقي ويغرس في أيار وتشرين الأول ويحفر له حفائر عمق شبر ويجعل فيها زبل بستاني وتغرس البصلة ويرد عليها التراب وبين كل بصلة وأختها ثلاثة أشبار لان بصله يتولد ويسقى الماء مرة في الجمعة مدة الحر وبعض الخريف ويقطع سقيه في البرد وان دفنت قضبانه مجتمعة تحت سرير من التراب في أرض ظليلة بحيث لا يصلها شمس كثيراً فأنه يصير تحت كل ورقة منها بصلة في فصل الخريف فينقل ويغرس وان زرع بزره يترك زهره حتى يعقد البزر في وسط زهره فأن يبس يؤخذ ويزرع في آب وان صب في أصله عكر خمر أحمر صار زهره كالأرجوان وان طرح فيه شيء من الكافور حدثت له رائحة زكية جداً طيبة ودهن السوسن لطيف وهو حار يابس في الثالثة كدهن الياسمين وهو يقوي الأعضاء وينفع من الإعياء وينفع المشايخ وأمراض العصب الباردة وقروح الراس ودوي الآذنين وهو درياق لسقي البنج إذا اكتحل بعكره حللا الماء النازل في العين ودهن الياسمين الخالص يرعف المحرور إذا شمه ودهن السوسن ردىء للمعدة.

النيلوفر

النيلوفر ويسمى حب العروس وهو أصناف : الأصفر الشامي والأحمر ، والأبيض ، والاسمانجوني وينبت في الماء لنفسه ، والأبيض منه هو اليشنين ينبت في مصر كثيرا إذا طبق النيل أرضها ويسمى جلجان وله زهر أبيض وراس ينبسط على وجه الماء إذا طلعت الشمس وينقبض اذا غربت ويغوص برأسه في الماء وله بزر

شبه الدخن يجففونه في مصر ويطبخونه ويعملون منه خبزا وأصله شبيه بالسفرجل يقال له بيادوزوهو المستعمل نوعان خنزيري ، وأعرابي وهو أفضله وأجوده ويؤكل نياً ومطبوخاً وطعمه كصفرة البيض وفيه بعض عطرية ويطبخ باللحم وغيره فيشبه طعم الكمأة يميل إلى حرارة يسيرة ويزيد في الباه ويسخن المعدة ويقويها وينفع من الزجير* وللنوفر أصل وأكثر ما ينبت في الماء العذب في أرض طيبة التربة سليمة من الفساد وجودته تكون بزيادة القمر في الضوء ونقصانه بنقصانه ويغرس في الأرض الظليلة في آخر نيسان بعد تطيب الأرض بالزبل البالي وقيل يغرس في الخريف كله ويظهر بزره في نيسان وهو بارد رطب في الثانية وهو منوم مسكن للصداع الحاد وينفع الاحتلام ويكسر شهوة الباه إذا شرب منه درهم بشراب الخشخاش وبزره يمنع النزف وشراب النيلوفر ينفع المعدة الحادة والحميات ويلين البطن ومن خواصه أنه لا يستحيل في المعدة بخلاف سائر الأشربة الحلوة وأصله أقوى فعلا ، والاصفر منه أقوى في هذه الأفعال.

البهـــار

البهار ويسمى ورد الحمار ولون ورده أصفر وورقه أحمر ولعل البهار وهو القرنفل ومنه أبيض ويزرع في أيار وحزيران وينور في آب وتوافقه الأرض الرملية والجبلية ويحمل الماء والكثير وإذا بخر بالبهار بيت طرد الهوام منه طرد البق خاصة فيقتله ويبدده والبهار حار في الأولى وقيل في الثانية يابس في الأولى محللا ينفع شمه الرياح الغليظة في الرأس ويبري أورام الصلبة إذا خلط بالسمن وضمدت به .

* الزجير = الإسهال الشديد

البابونــــج

البابونج منه أصفر الزهر ومنه أبيضا وورده كبار وتوافقه الأرض الندية والرطبة والسمينة وان روي بالماء الكثير تقصرت رائحته ويزرع بزره في كانون الثاني وشباط وآذار والبابونج قيل هو الأقحوان أو نوع منه .

إكليل الملــك

اكليل الملك وهو البانج ينبت لنفسه بغير زرع غالبا وأجوده البابونج الطري الزكي الرائحة الأصفر الساطع الضارب إلى البياض الكبار الورد وهو حار يابس في الأولى وقيل حار في الثانية يابس في الثالثة وقيل قوته قريبة من الورد وهو مفتح ملطف التكاثف محلل من غير جذب وهذه خاصية من بين سائر الأدوية ويلين الأورام الصلبة ويسكن الإعياء وينفع الصداع البارد وإذا جلس في مائه المطبوخ صاحب حصى الكلى فتت الحصى وأدر البول وقد يضر الحلق ويصلحه العسل ودهنه حار باعتدال يسكن الأوجاع .

الأقحوان

الأقحوان ومنه أبيض ومنه أصفر والأبيض أقوى وهو قضبان دقاق عليها زهر أبيض الورق وسطه أصفر حاد الرائحة والطعم وزهره هو المستعمل وهو حار يابس في الثانية وقيل حار في الثالثة يحلل ويدر العرق وينفع النواصير وقدر شربته ثلاثة دراهم ويضر بالمعدة والطحال ويصلحه الاينسون وإذا أديم شربه أحدث سباتا .

الأرديــون

الأرديون هو الأقحوان عند أهل الشام ويسمى رجل الأسد ومنه البستاني أصفر بحمرة كبير وصغير والصغير هو البهار ومنه بري جليل الورق ودقيق الورق ويزرع بزره في كانون الثاني وشباط وهو يبكر في بعض البلاد حتى يصير

كالشجرة العظيمة وفي بعضها لا يتجاوز ذراعا ومن خواصه إذا مسكته المطلقة طابقه إحدى يديها على الأخرى رمت بالولد سريعا وإذا دخلت الحبلى إلى موضع فيه أرديون تبلغ رائحته إليها أسقطت وان بخر به موضع يهرب منه الوزغ والفأر والذباب وهو حار يابس في الثالثة وفيه ترياق تنفع من السموم كلها .

الخيري

الخيري ثمانية أنواع : بستاني زهره فرفيري الكون معروف ، وبستاني أبيض الزهر ، وبستاني أصفر الزهر ، ومنه مالون بياض وحمرة ، ومنه أزرق ومنه أحمر قاني ، ومنه عصفوري منسوب الى العصفر ، ومنه سمائي ، ومنه الأسود وهذه كلها البستانية ، ومنه بري فرفيري دقيق ، ومنه ما يعرف بخير الماء زهره فرفيري في الصيف ويزرع في آب وفي شباط ويعظم ورده في كانون الآخر الى حزيران توافقه الأرض التي لا رطوبة فيها وان خلط فيها رماد وجير فهي أحسن وينجب أكثر ولا يحتمل الماء الكثير ولا الشمس فيختار له المواضع الظليلة وبين الأشجار حتى لا تصيبه الشمس إلا بعض النهار وقيل الأحمر يزرع في آب خاصيته وينور في الشتاء والربيع وان زرع في آذار نور في الخريف والشتاء كله. والأصفر يزرع في تشرين الأول وقيل في آب مع الأحمر . والخيري شبيه البنفسج في تدبيره وافلاحه إلا أنه أقوى وأصبر وينفع نفعه وتضره الروائح المنتنة كما تضر البنفسج وإذا لقطت ورده امرأة حائض فسد وذبل بخاصية في ذلك ولا تقرب أعماله امرأة البتة لا حائض ولا غيرها والأصفر منه فيه مرارة وقيل يابس في الأولى وقيل في الثانية أو الأسود معتدل ودهنه حار رطب في الثانية لطيف محلل وقيل معتدل يوافق الجراحات وخاصيته إذا عمل بلوز حلو.

المرزنجوس

المرزنجوس ويسمى الصبقر وحبق الفي وهو بستاني وبري ، ومنه كبير الورق ودقيقه ولا يحمل الماء الكثير ولا شيئا من الزبل البتة ويسقى برفق مرتين أو ثلاث حتى ينبت يقطع عنه السقي ويعطش وينقى من عشبه ويسقى مرة في الجمعة وزرعه أول أيار ويعمر نحو ستة أعوام وإذا امتلأت رؤوسه بزرا وكمل حصد وجفف ويؤخذ بزره ويدفع في فخار ولا يسقط ورق هذا النبات في البرد لحرارته وورقه وبزره يطيب به اللحم والشحم فيزيل عنه النتن والتغير ولهذا النبات في ازالة الأنتان والعفونات كلها فعل قوي ومن خواصه أنه إذا بال الإنسان في مجرى الماء الذي يسقى به حتى يخالطه ويشربه فإن رائحته تقوي وتحتد وكذا إذا غبر بسحيق تراب قد خالطه زبل الناس فأنه يقوي بذلك ويزيد زكاء رائحته وأجوده البستاني وهو حار يابس في الثالثة وقيل في الرابعة وقيل في الثانية وهو ملطف محلل مفتح وينفع من صداع عن رطوبة وبرد وينفع من عسر البول والمغص وطبيخه ينفع من الاستسقاء وخمسة دراهم منه تنفع من ثرى البلغمي ويضمد به لسع العقرب مع الخل .

وقال بعض الحكماء : إذا جعل في بيت تآلفت سكانه وان دق ورقه وورق السداب من كل واحد نصف دانق من البيروح دانق باسم متحابين ودفن بينهما أو دخن بينهما أو اطعماه في طعام عمل في العداوة عملاً عجيباً وهو ينفع من وجع الظهر ويفتح سدد الدماغ ودهنه لطيف حاد يضمد به الفالج المميل العنق الى خلف ولغيره من أنواع الفالج ويجعل في الأذن بقطنه فينفع انسدادها وقيل يضر المثانة ويصلحه بزر الرجلة .

الخزاما

الخزاما نبات يحمل ورداً مفرق الورق بنفسجي اللون بل أحسن من لون البنفسج ويطول إلى قامة في الأكثر وله أغصان كثيرة والفرس يعظمونه ويتبركون

به ويقولون النظر إلى ورده يسر النفس ويزيل الهم الذي يفترس الإنسان بلا سبب ويسهل وهو ينبت لنفسه كثيرا لاسيما في الجبال والأرض المحصاة والمحجرة وهو بعل وقد ينقل المرو وهو حبق الشيوخ ويزرع بزره في تشرين الأول والثاني وكانون الأول والثاني ولا يحتمل الماء ولا الزبل وينقل في شباط وآذار ويؤخذ بزره في آب ويرفع وهو أنواع : نوع طيب الريح وهو المرماحوز ، ونوع أقل ريحاً منه ويسمى سمسوا ، ونوع يقال له المرو الأبيض ويقال له لسان الثور ونوع بارد ونوع حار يسمى حرماهوس والأبيض معتدل فيه قوة مفرحة والنوع الحار يجفف ويحلل النفح وينقي البلغم ويفتح السدد وينفع الصداع البارد ووجع المعدة من بلغم ويقويها ويقوي الأمعاء ، وبزره ينفع السجع والدوسنطارية اذا قلي والمرماحوز بري وبستاني وأجوده البستاني الأخضر وهو حار يابس في الثانية وقيل في الثالثة وقيل يابس في الرابعة وقيل حرارته في الأولى وهو لطيف محلل مسكن الرياح يفتح السدد البلغمية حيث كانت وينشف رطوبة المعدة ويقويها وقدر ما يؤخذ منه درهم وهو يمنع القي ويعين على الاستمرار ويشمه يصدع ويصلحه الرياحين الباردة.

الخطمي

الخطمي ويسمى ورد الزينة وخباز الصقلى وإذا درس اخضر صار له رغوة يغسل بها الرأس وغيره وأنواعه كثيرة وهو ينبت في السهول وإذا أجدبت أرض جاد لأنه لا يختلط به عشب غيره وتوافقه الأرض الرطبة ويزرع بزرا في الأحواض والظروف كل حفرة عمق إصبع ويوضع فيها ثلاث حبات أو خمس ويغطي بالزبل ويسقى ويترك منه في الموضع أصل واحد نحو أربعة أذرع لان شجرته تعظم ويترك فيها التفاح وغيره ويزرع في أيلول خاصة وهو لونان أحمر الورد وأبيض أصفر من الأحمر وقد توافقه الأرض الصلبة المحصبة وتوافقه السيول والأمطار وإذا عدم الماء لم يضره ويعرض له داء يسمى الحمرة وعلاجه برش الماء

البارد عليه في نصف النهار ثم يسكب في جوانبه في كل سبعة مرتين أو ثلاث فإنه يزول وزعم قوم من الحكماء إن النظر إلى ورق الخطمي وهو على شجرته يفرح النفس ويزيل الهم ويعين على طول القيام على الرجلين وذلك بأن يدور الإنسان حول شجرته وينظر الى ورقها ووردها من كل جهاتها ساعة فأنه يجد بذلك السرور الابتهاج والفرح وتقوى نفسه ومن أراد أخذ العسل من الكوائر ولا يضره النحل ولا الزنابير فيأخذ من سحيق ورقها وبلت بالزيت ويطلى به يديه وكل ما أحب من بدنه فان النحل لا يتعرض له ولا يؤذيه ويقال له أيضا ورد الزواني ويوافقه الماء العذب والزعاق* . والخطمي بارد رطب وقيل حار باعتدال وفيه تلين وإنضاج وتحليل ويطلى به البهق* مع الخل ويجلس في الشمس وهو يلين الأورام ويحلل الدموية وينفع من الخنازير ويسكن المفاصل مع شحم الإوز وينفع من عرق النساء والإنعاش وطبيخ أصوله إذا اشرب ينفع من حرقة البول والمعا والحصاة وإذا طلي بالخل والزيت منع مضرة الهوام وإذا غسل به الشعر نعمة وإذا شرب منه مثقال منع من القولنج وبزره يفتت الحصاة وأصله ينفع نفث الدم وان طبخ أصله وسقى من ينفث الدم من صدره قطعه من ساعته وإذا طبخ بزره وخلط بخطمي وخل وسقى منه المصروع أبراه ويسكن وجع المفاصل مع الارز وصمغه يسكن العطش وقيل أن الخطمي يضر الرئة ويصلحه العسل النمام ويسمى السيسنبر ونمام الملك له رائحة عطرة وتوافقه الأرض الرخوة وهو يحب الماء الكثير ويحتمل الزبل أكثر من الترنجان ويتجدد من بزره في تشرين الآخر وشباط وآذار ويتعاهد السقي وكذا ملوخه يزرع في حفر يجعل معها حب شعير فينجب ويسرع وبين كل أصلين قدر شبر ويجعل على السواقي ويزرع في الخريف في أيلول والربيع أحسن وإذا حصد وسقي بالماء الجاري يلقح من أصوله ويحصد إذا عقد بزره وامتلأ وييس

* الماء الزعاق = الماء المر
* البهق = بياض أجزاء من الجسم من دون برص

ويخرج بزره ويرفع في فخار وله خاصية في التفريخ وان ألقى من نباته في لبن حليب منعه أن يحمض حتى لو القي فيه لبناء وطبخ لم ينعقد وهو حار يابس في الثالثة ويلطف ويحلل ويدر البول ويفتت الحصا وينفع الفواق عن الامتلاء وينفع الصداع ضمادا بعد طبخه بالخل وأجود الشيع الخضرة الزكي الريح ويسمى تماما لسطوح رائحته بذلك على نفسه وقد تقاوم العفونات ويقتل القمل وينفع في الأورام الباطنة والدموية الشديدة الصلابة ويطبخ في خل ويخلط بدهن ورد ويطلى به الرأس ينفع من النسيان والصداع واختلاط الذهن وينفع من الديدان وحبه القرع ويخرج الجنين الميت وينفع اللسوع ويضمد به لسع الزنبور ويشرب منه للسعة مثقال في اسكنجبين وشمه ينفع الصداع عن برد ويحلل الفضلات البلغمية من الدماغ .

النعنع

النعنع أربعة أنواع : أحدها بري والثلاثة بستانية أحدها النعنع الاحرش الورق المشرق تسميه العامة الضدل ، والثاني أملس الورق أكحل الساق بالغ الخضرة ، والثالث مدور الورق ريحه ساطع ، والرابع السيسنبر . والنعنع له رائحة حادة وهو ألطف البقول المأكولة جوهرا يغذي المعدة ويسر النفس ويستعمل في آخر الطعام ويزرع في نصف آذار وبعده بنحو شهرين ويبذر بزره كسائر البزور فإذا صار قدر أربعة أصابع يحول ويسقى سقيا قليلا وأجوده البستاني الغض وأجود يابسه ما جف في الظل وهو معتدل وفيه رطوبة فصلية وقيل حار يابس في الثالثة وفيه قوة مسخنة وقابضة مانعة وإذا ترك منه طاقات في اللبن لم يتجبن وعصارته تقطع سيلان الدم من الباطن وإذا دلكت به خشونة اللسان أزالها وهو يمنع نزف الدم ويضمد به لعقد اللبن في الثدي ويسكن ورمه ويقوي المعدة وسخنها ويسكن الفواق الكائن عن امتلاء ويهضم إذا أخذ منه اليسير ويتخم إذا أخذ منه الكثير ويمنع القي البلغمي

والدموي و يمنع من اليرقان ويعين على الباه ويقتل الديدان إذا احتمل قبل الجماع منع الحمل وإذا شرب منه طاقات بحب رمان سكن الهيضة وينفع من المغص ومن عضة الكلب الكالب وإذا أكثر منه أحدث حكة في الحلق وقيل مولد رياحاً .

النيل

النيل ويسمى حبق العجب وهو صنفان : أحدها تصبغ به الثياب اللطاف بعد تدبير ورقه وطبخه في القدور وعقدة ، والثاني حب النيل وهو اللبلاب وهو أربعة أصناف : أحدها نواره أزرق ، والثاني نواره أبيض بستاني ، والثالث ينبت في الأشواط أبيض أيضا، والرابع ينبت بين العوسج ويتعلق به نواره أبيض فواح وورقه فيه لين وغيره ، والأزرق أفضلها توافقها الأرض الرطبة والرخوة والسمينة والماء الحلو وزرعه في شباط وآذار ويعمق له إصبع ويزبل ويسقى سقيه ويترك إلى طول إصبع ويتعاهد ثلاث مرات في الجمعة بالسقي والإكثار من الماء يفسده وينصب له قصب يطلع عليها ويلتوي ويمد له حبال يتعلق بها ويتعلق بكل ما قاد به ويعرف بحبل المساكين . واللبلاب هو شيء يلتوي على الشجر ويرتقي فيه خيوطه دقاق وله ورق طوال وهو مركب من أرضية قابضة ومائية ملينة وحراقة نارية ومنه صنف رديء وأجوده الحديث الكبار الورق وهو معتدل إلى حرارة ويبس ملين ينفع من الصداع المزمن ومن سدد الكبد وورقه في الخل نافع للطحال وماؤه يسهل الصفراء المحرقة وقدر ما يؤخذ منه إلى ثلثين درهما مع سكر من غير أن يغلي وينفع أصحاب قرحة الأمعاء والسعال إذا طبخ بدهن لوز ولبن اللبلاب يحلق الشعر ويقتل القمل والعتيق الأردئ من اللبلاب يسهل الدم وحب النيل هو القرطم الهندي وهو حار يابس في الثانية وقيل في الأولى وقيل في الثالثة وقيل بارد يسهل الاخلاط الغليظة والسوداء والبلغم والديدان وحب القرع وشربته ما بين دانق ونصف إلى نصف درهم وهو مكرب مغثي وينبغي أن يلت بدهن لوز ويخلط معه اهليلج .

الآفسنتين

والآفسنتين هو أصناف خرساني ، وطرسوسي ، وسوسي ، وسوري ، ونبطي، ورومي ، وهو حشيشة تشبه ورق الصعتر فيه حرارة وقبض وحرافة وعطرية وقيل هو من أصناف الشيح و أجوده الرومي الطرسوسي الحديث الاصفر المعطر الرائحة وتوافقه الأرض الرطبة والحرشاء مع الزبل ويزرع بزره في شباط ويسقى ويواظب به حتى يعتدل نباته وينفش ويسقى ويزرع ملخه في كانون الثاني وشباط ومن خواصه أنه يمنع السوس من الثياب ويمنع فساد الهواء والتغير ويمنع الكاغد عن القرض وهو حار في الأولى يابس في الثانية وقيل حار في الثانية يابس في الأولى ينفع المعدة الباردة ويسهل الصفراء ويحسن اللون وينفع الأورام الصلبة ضمادا ويدر البول والحيض إذا احتمل به مع ماء العسل ويشرب منه درهم إلى أربعة دراهم ومن خواصه أنه يمنع المواد من التغير وإذا نقع وخلط بزيت وطلي به شيء أو مسح منع من ان يقربه بق وان شرب على الريق لم يسكر شاربه ذلك اليوم ولو أكثر من شرب الخمر وهو يقوي الكبد والمعدة ويفتح سدد الكبد وينفع داء الثعلب والجبه والرمد العتيق وشرابه يقوي المعدة وطبيخه إذا شرب عشرة أيام كان عجيبا في تنبيه الشهوة والنفع من الاستسقاء واليرقان وينفع من نهش التنين البحري والعقرب والشربه من مطبوخة من خمسة دراهم الى سبعة وقيل يضر المعدة الحارة ويجفف الرأس ويصدع ويصلحه الاينسون .

الزنجبيل

الزنجبيل البستاني وهو الراسن ، والجناح ، والقسط البستاني ، والرومي . ومنه نوع كل ورقة منه من شبر إلى ذراع منفرش على الأرض كالنمام ويعلو قدر شبر وورقه عريض أخضر أحرش وله عرق غليظ أسود وهو المستعمل منه وأجوده الأخضر الغض

وهو شديد الحرارة وهو ينبت لنفسه غالبا وتغرس أصوله وعروقه في أيلول ويكثر سقيه بالماء وتوافقه الأرض الرخوة والمتخلخلة والتي فيها رمل والتي ترابها أسود وهو حار يابس في الثانية وقيل في الثالثة وفيه رطوبة فضلية وينفع الأورام الباردة وعرق النساء ووجع المفاصل اذا طبخ بدهن وطلي به وهو يفرح القلب ويقويه وينفع من نهش الهوام ويقوي الباه ويهيجه ومن تعاهد اكله لا يحتاج البول وقيل يقلل وينفع تقطير البول العارض من البرد وان دق شرب منه مثقال سخن الأعضاء التي تتألم من البرد وينفع الشقيقة البلغمية إلا أنه يصدع وقوة شرابه كقوته أو أفضل وإذا ربي بالخل انكسر حده والمربى منه قليل الحر يهضم الغذاء ويقلل البول ويفتح سدد الكبد والطحال وينفع المعدة ويحبش ويسكن الرياح وينفع أصحاب المزاج البارد والمفلوجين والكلى الباردة ويسخن الظهر ويقلل المنى والدم . وأما اصلاح طبيخه فهو بالماء والملح والخل حتى تخرج قوته فيها ثم يصب ويعاد عليه مثله وهو حار ويطبخ طبخاً طويلاً ثم يصب عنه ويعاد ثلاث مرات ثم يترك حتى يبرد ويقطع قطعاً صغاراً ثم يصب عليه زيت أولاً ثم المري ثم تقطع عليه البقول وينقع في الخل يوما وليلة ثم يعزل عنه ثم يحرك عليه الخل ثلاث مرات أو أربعا ثم يغسل بالماء بعد نقعه فيه يوما ثم يصب ويكرر عليه حتى تزول الحموضة فيطيب طعمه أو ينقع في الماء والملح يوما ويهراق عنه الماء ثم يكرر عليه مرات حتى يزول طعم المرارة ولا يكرر ثم يعمل بالماء العذب حتى تذهب ملوحته ويطيب طعمه فيؤكل بالخل والمري والزيت أو يطرح في الطبيخ الحامض فيكون طيبا .

اللوف

اللوف ويسمى قبلحوش ومنه صنف كبير وله أصل مستدير ويقوم على ساق موش مثل جلد الحنش وهو العرطنيشا ومن اللوف الجعد ومن اللوف السبط أرضيته كثيرة وهو أكثر من الجعد وثمره أصفر وطوله شبر وثمره يشبه بصل العنصل والعرطنيشا المستعمل منه أصله

وهو بخور مريم وهو شوك كثيف قصير له أصل أبيض يغسل به الصوف يغرس أصله في آب في أطراف الجنات حيث لا يكثر المشي فيه ومنه صنف له ساق طويل نحو شبر ولونه الى الفرفيرية وعليه ثم لونه لون الزعفران ولا حرافة فيه والبري فيه حرافة وورقه كبار فيه نقط أبيض وقد لا ينقط لونه لون البنفسج ممتلئ مدور غليظ جداً وقد يطبخ ويؤكل بالصباغات والابازير والبقول وقد يعمل الاصل والورق في الطبيخ ويعمل منه خبز ويشبه اللوف نبات ينبت في الفئ وفي المواضع الباردة وقد يشبه ورقه ورق اللوف ويسمى الدارصطول يرتفع على ساق لا عقد فيه وهو منقط منقوش بنقوش لها ألوان كثيرة وشكله كالعضاة طوله ذراعين أو أكثر وله حمل كان عنقود عنب ويكون أخضر فإذا بلغ اصفر وأصله كبير مستدير عليه قشر غليظ مما يؤكل أصله وهو ينبت في السباخ المشمسة قليلا وهو نبات في طبعه البعد من العفن وامتناع قبوله ولا يؤكل أصله إلا مطحونا لتزول زغارته بالدق والطحن . واللوف السبط حار يابس في آخر الأولى. و الجعد آخر الثانية وهو يفتح السدد ويقطع الاخلاط الغليظة اللزجة تقطيعاً معتدلاً واصل الجعد يجلوا الكلف والبهق والنمش مع عسل وورقه جيد للجراحات الرديئة وهو ينفع الربو العتيق وإذا دلك أصله على اليدلم ينهشه أفعى وثمرة الجعد تسقط الجنين ويتولد لمن أكله خلط غليظ ورماده يبيض الأسنان وينزل ما في الرأس من الفضل وان علقت لوفه جعدة في خرقه صوف حمراء في عنق الكبش الذي يقدم الغنم بخيط صوف تغزله جارية بكر رفع الضرر عن تلك الغنم كلها.

العرطنيشا

والعرطنيشا حار يابس في الثالثة مقطع محلل جيد لأوجاع الوركين معطش شديد التفتيح للخشم وسدد المصفاة يدفع الفواق ويسقط الأجنة وينفع السموم وشربه يغثي غثياناً عظيماً حتى أنه ربما خنق والجميع يؤدي الى غشى وسقوط القوة ويداوي بالقي والحقنة القوية .

الباب العاشر

في طلاسم دافعة وخواص أشياء مانعة وملح ونوادر نافعة وما يعلم به حال السنة باعتبار الأيام والشهور وذكر الفصول الأربعة باختلاف الأمور طلاسم

طلاسم : طلسم يسرع نشوء الشجر ويحفظ صحته الثمر ومنها وغيره يؤخذ الأذخر* البابلي ، والحجازي أربعة عشر رطلا ويحفر له في الأرض الندية حفرة بطالع البرج الذي فيه القمر أي برج كان في أي وقت كان من ليل أو نهار ويجعل ذلك الأذخر فيها ويفرش تحته وفوقه أخثاء البقر ويغطى بالتراب وبعد إحدى وعشرين يوما يكشف عنه ويترك مكشوف للشمس فإذا يبس يدق مع خالطه من الأخثاء والتراب دقاً ناعما ثم ينظر إلى شجرة قد غرست قريبا وقد نبتت أو قاربت النبات فيحفر في أصلها يسيرا وينبش جيدا ويجعل فيه ذلك الاذخر مماسا لساقها ويرش عليها الماء ويترك فإن تلك الشجرة تنبت وتنشأ نشوءاً حسناً وتزيد زيادة ليست كالمعهودة حتى تتعجب من جودتها وليكن الطالع برج السرطان وفيه القمر أو برج الثور وفيه القمر ويعمل مثل ذلك بالشجر المثمر وغيره صغيرة وكبيرة .

طلسم آخر يحدث الكروم والشجر من القوة والنضارة والجمال ما يرى عجبا وتعالج به الأشجار الضعيفة فتفلح يؤخذ أذخر في أول كانون الأول ينشر في الشمس ويقلب يوماً واحد في الهواء حتى ييبس جدا ثم يوضع في موضع ندى ويرش عليه ماء ويترك مغموما بسبعة أيام أو تسعة حتى يعفن و يسود ثم يجفف في الهواء والشمس حتى تذهب النداوة ثم يسحق ويخلط بمثل سدسه رماد بلوط أو ما يقوم مقامه ويلت بيسير عكر زيت ويزبل به الكروم والشجر . طلسم آخر

* الأذخر : نبات طيب الرائحة أو هو الحشيش الأخضر.

لاستيصال الحشائش الدغلة من الأرض يعمل من تراب مدافن الموتى الذي قد استحال من جثثهم وان وجد في خابية قديمة أو شبهها فما كان يجعل فيه الموتى قديما وقد صاروا ترابا أو من ناووس فهو أجود يؤخذ من ذلك التراب يدق ناعما ويعجن بدم الناس والعصافير وهو أبلغ ويجود عجنه ويشم شيئا بعد شيء من زيت حتى يصير مثل الشمع ويعمل منه صورة إنسان مبسوط اليدين كالرجل المصلوب على هبته وله سر يتم عمله وهو أن يؤخذ من الشبارم* أي قدر عليه أو جميعها إن حضرت وقد يختص بما ورقه كورق الزيتون فيحرق بالنار ويجمع رماده ويخلط بالتراب المذكور أعلاه الذي يعمل منه الطلسم ويصور على أحد وجهي الصورة أحد الشبارم بمداد وما على صدرها أو على ظهرها وله سر ثاني وهو أبلغ يجعل التمثال في الشمس إذا صارت في أول درجة من برج السرطان كان يوما واحدا أو يومين وهو أجود ثم يؤخذ فيجعل في موضع توقد فيه النار دائمة وليكن يبعد منها على ذراعين أو ثلاثة أو أربعة فهو أجود بحسب قوتها وحيث لا تطبخها شدة حرارتها فتحرقه بل ينال حرها على بعد ويترك سبعة أيام ثم ينصب على صليب بأن يؤخذ قصبة قوية وتكون متحرقة من أسفلها محددة ويعمل أعلاها كهيئة الصليب ثم بشد الصورة على ذلك الصليب بخيط صوف فوق القصبة ثم تركز تلك القصبة به في الأرض إلى أضربها أي ضرب كان من الحشائش كبيرها وصغيرها فإنها تحترق وتيبس قليلاً قليلاً حتى تجف كلها بعد مضي أيام .

•شبارم : جمع شبرم (E) wild petty spurge

نوع من الغربيون وهو نبات عشبي بري معمر يكثر في الأتربة الرملية الرطبة. لا شأن له في الزراعة إلا أنه من النباتات السامة الشديدة الضرر كان يستعمل في الماضي البعيد كمسهل جارف وقد جاء عن ابن البيطار قوله : ((وقد قتل به أطباء الطرقات خلقا من الناس)). عشبته فرعاء تعلو من ٣٠ إلى ٧٠ سم ، ساقه لينة العصارة . أوراقه متقابلة، سنانية الشكل نصلها يطول نحو ١٠ سم . وهو وحيد الضلع ، عادم العروق والشرايين ، لونه إلى اخضار الغابق . ازهراره سنبلي التجميع تاجي الارتكاز ، أزهاره صغيرة الطول زرقاء اللون ساقه وفروعه متينة لأنه يستعمل في صناعة السلال .

طلسم آخر يحفظ الكروم من الآفات ومن ضرر البرد والسحاب والرياح الشتوية وغيرها يؤخذ لوح رخام أو خشب ويصور عليه كرم فيه عنب كثير وان صور صوره عناقيد العنب أجزاء ويفعل في ثاني تشرين تخلو من كانون الآخر إلى أربع ليال تخلو من شباط في أي يوم كان منها ويقام مركوزاً في وسط الكرم فإنه يفعل ذلك ويحفظها ويكثر ثمرها ونشوءها بقدرة ا لله تعالى إذا عمل على حقيقة العمل الطلسمات .

طلسم يفرق الجراد ويعمل تمثال جرادة من نحاس وتد وفيه جرادة ويشد بشمع ويدفن حيث يحب الإنسان أن يفرقوا منه فانهم يفرقون ولا تعيش جرادة في تلك الناحية .

طلسم يجتمع إليه الجراد من كل مكان تعمل جرادة من نحاس ثلاثة تماثيل كل واحدة تفتح شبرا على مثل ويجعل في كل تمثال خفاشة ويشد بشمع ويعلق على شجرة يجتمع إليه الجراد من كل ناحية ومكان.

طلسم آخر يذهب الحشيش المضر بالزرع أن يؤخذ خمسة عيدان من شجرة الدفلى فينصب منها عود في وسط الحرث وأربعة عيدان في نواحي في كل ناحية عود فيذهب النبت المضر به إن شاء ا لله تعالى.

طلسم يفرق الحيات يعمل تمثال حية من نحاس ويجعل فيها قرن الايل الأيسر ويسجن فيها فأنها تجتمع في ذلك الموضع في كل مكان .

طلسم يوضع على المائدة فيهرب الذباب منه كندس حديث وزرنيخ أصفر جزآن متساويان يسحقان ويعجنان بماء بصل الغار ويدهن ويعمل منه تمثال ويوضع على المائدة فلا يقربها الذباب ما دام عليها .

طلسم آخر وهو أن الجارية العذراء التي آن نكاحها إذا أخذت ديكا وهي عريانة منشورة الشعر ثم طافت به حول الزرع فإنه يسلم من الآفات وكذا الزيوان يهلك لوقته .

طلسم لطرد الفأر والطير المؤذي للزروع والحبوب والفواكه تصور صور سنانير من طين أو كاغد أو خشب وتسود الصور التي عملت وتصلب على خشب في

مواضع عديدة من المزرعة فإن الفأر والطير وشبهها يفر عنها ولم يبقى شيء منها وكذا إذا صيد شيء من تلك الطيور ربما أمكن من الحيل أن تصلب أو تعلق في حبال في وسط المزرعة تحركها الرياح فأن ذلك يطرد ذلك النوع الادخنة دخنه لطرد الزنابير والنحل والخنافس الطيارة ونبات وردان الطيارة والذباب والبق الطيار وما أشبه ذلك عن الكرم وغيرها. يؤخذ من بصل الغار بصلة وزنها خمسون درهما تدق في هاون حجر قليلاً قليلاً حتى تصير كالمرهم ثم يطرح عليها مثلها من ورق الحمار مجففا مدقوقا يذر عليها قليلاً قليلاً ويخلط بالسحق معها ثم يلقى على ذلك مثل وزن نصف البصلة من أخثاء البقر مدقوقا ويندى بخل خمر ويسحق ويخلط حتى يصير كالمرهم لا ينفصل منه شيء من شيء ثم يبسط على جام ويترك حتى يجف ويرفع فإذا أريد طرد شيء من ذلك دخن به في وسط القرية أو المزروعة أو الدار أو حيث يراد ست ساعات بخوراً دائما فترى العجب من هروب ما ذكرنا من دخان ذلك دخنة تطرد الجرذان البرية والفأر يؤخذ وعاء من خزف جرة أو غيرها ويملئ بالتبن ويجعل معه قطران ثم تشد أفواه جرته ويترك منها واحد ثم ضع تلك الجرة على ذلك الجحر وتحرق في أسفلها خرقا ويجعل فيه نار وينفخ فيه إنسان بفيه فيصير لذلك التبن والقطران دخان تهرب منه الجرذان التي في الجحر إذا أصابها ذلك إن شاء ا الله تعالى .

دخنه تطرد الحيات والأفاعي من البساتين والكروم والضياع والبيوت وذلك بالتدخين بقرن الأيل دخاناً دائما.

دخنة أخرى ظلف الماعز وقرن الأيل وأصول السوس اذا سحق ذلك ويندق ويبخر به البيت هربت منه الهوام .

دخنة تطرد الهوام وتمنع ظهور النمل من أجحرتها وهو حرق أخثاء البقر في المكان وان بخر بزرنيخ وشحم البقر أو دخن بقرن الظبي وإذا بخر الكرم أومطلق الشجر بعظم الفيل لم يقربه دود واللوز والنطرون إذا بخر به عند أجحرة الفأر ماتت رائحته وحافر

البغل وحافر البغل الأسود الأيسر إذا بخر به هربت منه الفار وإذا بخر بشعر النمس مكان هربت حياته وعقاربه وإذا بخر ببزر الرشاد طرد الهوام على العموم وكذا ورق الفجل إذا دخن به يطرد الهوام وإذا افترس ورقه في موضع لم يقربه عقرب وكذلك التدخين بكبريت وتبن يهرب كل شيء على العموم وقرن الثور إذا بخر به موضع النمل قبل ظهورها لم تظهر والتبخير بريش الحمام وكذا بريش الرخم يطرد والتدخين بالخردل يطرد الهوام عن المكان (الخواص والنوادر) طرد الهوام عن الشجر المثمر بتعليق أصول الثوم في مواضع شتى منها فإنها لا يقربها الطيور وكذا إذا طليت شجرة من نواحيها الأربع بثوم مدقوق ومما يطرد الخنازير والكلاب والسباع أن يطبخ الشعير مع الدفلى ويجفف ويلت بماء بصل الفأر ويلقى على طريق الخنازير فإنها إذا أكلت منه ماتت واللوز المر يقتل الخنازير والكلاب وأكثر السباع وان أخذ شحم الماعز ولوز مر ودقا دقا جيد وعمل منها كبب وطرحت على طريق السباع فإنها تأكله وتموت وكذا إذا دق كندس* وخربق وطرح فيما تأكله السباع قتلها.والعنصل من خواصه أنه حيث ما وضع لا يقربه شيء من الهوام والدبيب البتة من الأفاعي وحيات وغيرها . وبصل العنصل إذا دق ثم جعل على أجحرة الفأر فأي فأر سمه مات وان طرح في أجحرة الفأر رماد حطب البلوط هرب الفأر من ريحه وأكل بعضهم بعضا وان أخذت فأرة وسلخ جلد وجهها ثم أطلقت في البيت هرب منها سائر فأر البيت أو المحل الذي هو فيه وان دفن حافر بغلة سوداء أو دهماء أو برذون تحت أسكفه باب البيت لم يقربه فأر وان بخر به هرب الفأر وسائر الهوام وان أخذت فأرة فقطع ذنبها ودفنت في أصل بيت لم يدخل البيت فأرة ما دامت فيه وقثاء الحمار إذا دق أصله

* كندس Gypsophile(F) Gypsophila(S)
جنس نباتات عشبية من فصيلة القرنفليات أنواعه زهاء ٤٠ منها الحولية والمعمرة والبرية والزراعية . سوقها فرعاء أوراقها صغيرة القد متقابلة . أزهارها خمية التجميع ، تاجية الارتكاز صغيرة الحجم ، جذور بعضها صناعية يستخرج منها مادة الصابونين وتستعمل في غسل الأنسجة الصوفية والكتانية والقطنية فتنظفها من الأقذار وتكسبها بعض الزهاء والرونق وهي أنواع كثيرة.

وجعل في جحور الفئران فأي فأر شم رائحته مات لوقته .

والرهج المعروف بسم الفأر ما مثله لقتله الفأر إذا أكله وقثاء الحمار إذا رش بمائه على شجرة أو زرع لم تقربه جرادة إلا هلك وان أخذ جرادة من الجراد فأحرقت هرب باقي الجراد دفن ذلك المكان وكذلك النمل والعقارب إذا فعل بواحد منها كذلك وإذا علق رأس خفاش على الشجرة العالية عند مجيء الجراد لم ينـزل بذلك المكان ودخان قرن الثور يقتل الجراد. وريش النعام اذا علق في بيت هربت منه الحيات والأفاعي وان شمته غشي عليها وإذا دق الأسارون* وعجن بماء الكرم وطلي بـه حبل وإذا رآه النائم على نفسه في موضع يخاف فيه أمن على نفسه من سائر الهوام والحيوان والوحوش وان نقع الحنظل والعوسج ورش به موضع هربت منه الهوام وان دخن البيت بورق القرع هرب منه الذباب وإذا وضعت قشور الفجل في البيت هربت العقارب ودخان العقرب يقتل العقارب وإذا اخفت على موضع من برد أو ثلج أوجليد ونحوها . فخذ بيدك خطافا وأمسكه بيمينك ثم ارفع وجهك الى السماء وادفنه في وسط القرية أو حيث شئت وأنت كذلك ولا تنظر إليه فإنه لا يقرب ذلك المكان شيء مما ذكر وان فسد أصل الشجرة من البرد وعلامته احمرار ورقها فتدق الرجلة وهي البقلة الحمقاء وتطلى بما أصل الشجرة وعناقيد الكرم ومفاتيح الاغلاق التي تفتح أبوابا مختلفة إذا شدت في حبل وعلقت حول قرية يخاف عليها البرد فإنه ينحرف عنها بإذن ا الله تعالى وقلب البومة الكبيرة اذا شد في جلد ذئب وعلق على العضد آمن واضعه من اللصوص وسائر الهوام ولم يخف أحدا وكان مهاباً معظماً عند الناس ومن أراد أن يطرد الزنابير عن العنبوجميع الفواكه فليرش عليها زيتا ومن علق على أصل الكرمة قدر شبر من جلد

---

* اسارون : asaret(asurun) حشيشة يؤتى بها من بلاد الصين ذات بزور كثيرة وأصول كبيرة ذات عقدة معوجة تشبه الثيل طيبة الرائحة لذاعة اللسان ولها زهر بين الورق عند أصولها لونها فرفيري عن القانون في الطب ج ١ ، وعن مفيد العلوم لابن الحشاء أصول دقاق جعد تجلب من بلاد الروم . وفي تذكرة أولى الألباب لداود الأنطاكي : -نبات منه سبط ، ومنه نحو ذراع ومنبسط على الأرض وما غالبه تحت الأرض.

ضبع لم يقربها دود وان جلد ضبع فربط على المكيال عشرة أيام ثم كيلت به الحبوب وزرعت فإنها تأمن من الطير والدود والفأر والسداب البري عدو للسباع كلها فإن جعل في برج حمام أو علق تحت أجنحة الدجاج لم يقربها ثمس ولا قط والقطران إذا قطر في قرية النمل شيء منه ماتت فإذا سحق الوج وهو الأيكر* بماء الكندر ورش به سقف بيت وزواياه لم يبق فيه شيء من الهوام والذباب ومما يطرد النمل أن يدر في قريتها كبريت وزيت أويبخر بميعه سائلة أو يجعل على باب قريتها وطواطا وان طليت الشجرة بمرارة بقر أو الزيت لم يصعدها نمل وكذا إذا دق الترمس بالكلس وطلي حول الشجرة لا يصعدها النمل ومما تهرب منه العقارب الروائح الطيبة كلها كالعود والعنبر والكافور والمسك والزعفران وما يصاد به الطير اذا أخذ بنج وأصوله ونقع في الماء يوما وليلة ويلقى فيه قمح ويطبخ جيداً ثم يعزل القمح ويرمى به في مراعي الحجل والدلم والطير كله فإذا أكل منه شيئاً تحير حتى يؤخذ باليد أو يؤخذ زرنيخ أحمر فتطبخ معه الحنطة ثم يلقى للطير فإذا أكل منه لا يقدر على الطيران وان طبخ عدس بماء كلس ثم جفف ونثر للطير فإذا أكل منه سكر وان طبخ البنج والخريق في الماء ونقع فيه الشعير ثم جفف في الظل وجعل الكراكي وغيرها من الطير فأكلته سكرت حتى تؤخذ باليد ، واذا طبخ الباقلاء في عصارة الدفلى وخل حاذق وجعل في مواضعها فإذا أكلت منه لم تقدر على النهوض وصيدت باليد.

وما يعلم به حال السنة في غلاء السعر ورخصه في الحنطة ومعرفة الأيام والفصول والشهور وذلك إذا كان النصف من تموز فخذ اثني عشر مثقالا من

---

*وج وهو الايكر = Sweet rush(Acorus)

نبات عشبي جذموري معمر في فصيله القلقاسيات ، جذاميره مدادة _ذكية الرائحة تستعمل في الطب وتدخل في تحضير بعض الطيوب . أوراقه عصفية الشكل جامدة النصل منتصبة ، شمراخه ينتهي بضمه من الأزهار الخنثوية ، وهو من نباتات العطور المقدسة التي ورد ذكرها في التوراة . يستعمل في معالجة الرمد والنـزلات الصدرية . ويقال أن جذوره مقوية للأعصاب.

الحنطة النظيفة الخالصة واجعلها في قارورة . بحيث تخالط بشيء ولا تزيد بشيء ولا تفقس واتركها إلى الغد وزنها وابصر هل نقصت أو زادت واعرفه وسم ذلك اليوم. وزنها ثاني يوم وابصر هل نقصت أو زادت وسم ذلك اليوم صفر وزنها ثالث يوم وابصر هل زادت أو نقصت وسمه ربيع الأول ، وهكذا تفعل كل يوم الى تمام اثني عشر يوما على تمام اثني عشر شهرا وهو آخر السنة .

فاليوم الذي يزيد فيه وزنها يزيد في الشهر الذي سميت به سعرها . واليوم الذي ينقص فيه وزنها ينقص في شهره سعرها.

واعلم وا لله بكل شيء عليم ان اعتبار السنة في مدخلها بكانون الآخر بحسب أيام الأسبوع فإن دخل كانون الآخر يوم السبت فإن الزيت والكرم يقلان تلك السنة بأرض الشام وخرج رياح تيبس أكثر الزرع وتحفظ الأشجار ويرخص الشعير وتقل الحنطة ويكون الشتاء قليل المطر ويكون في نيسان برد وجليد والتشرينان يكونان يابسين وترخص الحنطة في أول السنة وتغلو في آخرها ويقل التين و الفستق. وان دخل في يوم الأحد فإن الشتاء يكون معتدلا ويكثر المطر والعشب ويكون الحر شديد أو الربيع كثير الرياح ويخصب الزرع والكرم يصح ، والقطن يقل في خروجه ويكثر المطر في كانون وآذار وفي نيسان ييس ويفسد ما صغر من الثمر وتكون الغلة جيدة ويقع ريح في الشمال ويكثر المرض في القشرتين . وان دخل يوم الاثنين يكون الغلا في الروم والبلاد ويقع في نواحي الشرق والشمال رجفة ويكون الزرع جيداً خصيباً ويكون برد ورياح وتزيد الأنهار ويكون الحر قليلا ويقل العسل ويكون الشتاء معتدلاً والخريف طيباً.

وان دخل يوم الثلاثاء فإن الشتاء يكون كثير البرد والثلج والربيع يابس وفي الزرع نقص ويكثر الشعير وتكون الكروم جيدة وينقص الثمر بأرض الشام غير الزيتون والفستق ويقل المطر أربعين يوماً وتمد الأنهار ويكثر العشب وتكون غلة

الجبل أكثر من غلة البقاع وبعض الثمار يصيبها يرقان ويغلو الشعير أول السنة ويرخص في آخرها ويخصب الشجر والثمر بالموصل ويقع الموت في الغنم. وان دخل يوم الأربعاء فإنه يلحق الزرع شوب وتكثر الفاكهة ويكون الشتاء قليل البرد ويخصب الزرع بمكة واليمن ويكثر الحر فيهما وتكثر الغيوم وتقل الأمطار وترخص الحنطة والزيت ويكون غلا في آخر شباط وريح ورعود وبرق وزلازل في نيسان وأيار وتحسن الفاكهة وتنقص الكروم وتقل.

وان دخل يوم الخميس فإنها تكون سنة صالحة والعنب والتين كثير ويكون الشتاء قليلاً والخصب جيداً وتجود الغلات ويكثر عطب الفاكهة ويقل العسل ويكون الحر شديد أو تكون رياح صعبة في تشرينين وان دخل يوم الجمعة فإن السنة تكون مباركة والشتاء قليل والمطر والربيع طيب رطب وتخرج وتفيض الأعين ويكثر المطر بنواحي الجبال وتؤذي الرياح الأرض العالية وتمد أنهر الشام وتزكو مراعيهم ويكون نقص وفي الجمال والخيل أوجاع كثيرة وتكثر الأمطار في ناحية الروم وتزكوا مراعيهم وزروعهم ويكثر فيها اليرقان ويكون النيل متوسط الزيادة وتجود تجارة القطن والزيت.

وقال دانيال إن أردت أن تعلم ما يكون من أول الشهر إلى آخره فاليوم الأول خلق فيه آدم عليه السلام وهو يوم جيد لالتماس كل حاجة وللقاء الملوك والحكماء ولابتداء كل صناعة والمشتري للحيوان والانتقال ومن هرب فيه لحق ومن خرج فيه في طريق وصل سريعا ومن ولد فيه سلم من الآفات ومن مرض فيه سلم سريعا وجيد لمكاتبة الأخوان .

اليوم الثاني : من الشهر خلق ا لله فيه حواء فهو جيد للتزويج والشركة والبيع والشراء والقرض والضمان واللقاء والسلاطين واتخاذ الأصدقاء والنقلة ومن هرب فيه يلحق ومن ولد فيه سلم وعاش سعيدا موفقا ومن ادخل فيه ولدا في صناعة تعلم سريعا.

اليوم الثالث: يوم مكر كله مدبور فاستعذ با لله من شره ومن مرض فيه طال مرضه .

اليوم الرابع : ولد فيه قابيل وهو جيد لسائر الأمور في أوله إلى آخره من بدأ فيه يزرع أو شيء مطلقا أفلح ومن نازع فيه خصمه قهره ومن هجم فيه على أمر بلغه وسهل عليه لكن يجب أن يتوفر آخره ومن فيه لم يلحق ومن مرض فيه اشتد مرضه ومن شرب دواء وافقه .

اليوم الخامس : ولد في هابيل المقتول فمن ولد فيه يكون صادقا ومن مرض فيه يشتد مرضه فإن جاوز خمسة أيام لم يخف عليه .

اليوم السادس : جيد من زرع فيه زرعا بارك ا لله له في زراعته ومن سافر فيه ربح وهو جيد للتزويج والبيع والشركة والقرض والضمان ومن مرض فيه يشتد مرضه .

اليوم السابع : جيد لكل حاجة وللقاء الملوك وللسفر ولاخراج الدم والشفاعة للمحبوس ومن هرب فيه يلحق ومن مرض فيه يخاف عليه.

اليوم الثامن : جيد للسفر البر والبحر مبارك لكل حاجة وللقاء السلطان ومن مرض فيه إن جاوز ثمانية أيام عليه ولم تدعه الحمى في الوقت الذي أخذته يموت ومن ولد فيه لم يفلح.

اليوم التاسع : جيد لفلاحة الأرض وللبيع ولا سيما الحيوان ومن سافر فيه بلغ حاجته ومن مرض فيه يطول مرضه .

اليوم العاشر : فيه نوح عليه السلام فهو جيد من ولد فيه كان مرزوقا لا يفتقر لا يلقى فيه سلطان ومن هرب فيه يلحق ومن مرض فيه لم تدعه الحمى الى عشرة أيام ويموت وهو جيد للصيد .

اليوم الحادي عشر : يوم صالح للسفر والابتياع الحيوان ومن ولد فيه معيشته جيدة صالحة ومن مرض فيه يبري ومن هرب فيه يلحق.

اليوم الثاني عشر : يوم مبارك جيد من ولد فيه يرزق خطأ كبيرا من سلطان ويكون كسوبا وللخير موفقا ويطول عمره لكن يخشى عليه من الخصومة والانتقال ولا تأخذ فيه شعرا ولا ظفرا ولا تغسل رأسا ومن مرض فيه يطول مرضه ويشرب الدواء ويبرئ .

الثالث عشر : استعذ با لله من شره ولا يلقى فيه سلطان ولكنه جيد للصيد ومن ولد فيه يكون مرزوقا ولا يفتقر ومن مرض يطول مرضه ويشرب الدواء ويبرأ.

الرابع عشر : يوم جيد من ولد فيه حسن الخلق والخلقة ويكون طالعه قويا وهو جيد للقاء الملوك ومن هرب فيه لم يلحق وهو جيد للتزويج .

الخامس عشر : يوم صالح لكل شيء ولا تسافر فيه أبدا ولا تشتري في ولا تبع ما أمكنك ومن ولد فيه ينكب ويكون له ثناء وذكر ويكون أخرس ومن هرب فيه يلحق ومن ناظر خصمه غلبه ومن مرض فيه يخشى عليه من الموت ويطول مرضه .

السادس عشر : من سافر فيه هلك ومن ولد فيه ربما يكون مجنونا ومن هرب فيه يلحق ومن مرض فيه لا يخاف عليه ويبرأ بالدواء وهو جيد للزرع فيه والعمارة والتجارة .

السابع عشر : يوم جيد لكل حاجة مبارك أول ومن ولد فيه لم يفلح ومن هرب فيه يلحق ويقع في شدة عظيمة ومن مرض فيه لم تدعه الحمى فاخرة الموت أقرب .

الثامن عشر : يوم جيد لسفر البر والبحر لكل حاجة وسبب ولسائر الأمور ومن له خصم ظفر به وا لله يرد كيده في نحره ومن ولد فيه يطول عمره ويعيش سعيداً موفقاً.

التاسع عشر : يوم مبارك طالعه مسعود جيد لكل حاجة ومن ولد فيه يكون ميموناً .

العشرون : من سافر فيه يلقى الخير الكثير وينجح ويكون محبوبا ومن مرض فيه ينجو .

الحادي والعشرون : من الشهر يوم جيد لجميع الحوائج ومن سافر فيه يسلم ويغنم وهو محموم العاقبة سليم ومن مرض فيه يخاف عليه فإن سلم الى سبعة أيام نجا ومن هرب فيه لم يلحقه وما ضاع فيه يوجد .

الثاني والعشرون : يوم رديء معكوس مذموم لا خير فيه فاستعذ با لله من شره فالزم به بيتك ولا تبع فيه ولا تشتر ومن مرض فيه يطول مرضه ويخاف عليه ومن هرب فيه يلحق وما ضاع فيه يوجد.

الثالث والعشرون : يوم جيد للقاء السلطان ولقضاء الحوائج والسفر

والتزويج ومن ولد فيه يكون حسن الخلق والخلقة صادق اللهجة ومن مرض يطول مرضه ومن هرب فيه يلحق .

الرابع والعشرون : يوم جيد لقضاء الحوائج والسفر والربح والشركة والضمان وسائر الحركات وللقاء السلطان ومن سافر فيه يحمده ويربح ويغنم وهو يوم محمود العاقبة.

الخامس والعشرون : يوم نحس استعذ با لله من شره واحذر منه ولو أمكنك أن تختبئ تحت الأرض حتى ينقص ومن فيه انتصر عليه عدوه وظفر به ومن هرب فيه يقتل أو يأكله السبع ومن مرض فيه يطول مرضه ويشرف على الهلاك ويخاف عليه إلى أحد وعشرين يوما وهذا اليوم ولد فيه فرعون ومن ولد فيه يكون رئيسا .

السادس والعشرون : يوم معكوس كفاك ا لله شره وشر ما يحدث فيه ضرب ا لله على أهل مصر آفات ومن مرض فيه يخاف ويرزق الألم الشديد ومن هرب فيه يقع من موضع عال ومن ولد يسرع الى الحبس .

السابع والعشرون : يوم جيد للسفر ومن ولد فيه يكون مرزوقا وهو صالح لقضاء الحوائج وفيه ضرب موسى عليه السلام البحر فانفلق ومن مرض فيه كان أكثر وجعه من ركبة وان جاز عليه تسعة أيام نجا ومن هرب فيهلم يلحق ومن ولد فيه طال عمره ومن ينازع فيه غريمه يلقى منه الخير الكثير .

الثلاثون : يوم جيد لسائر الحوائج كلها ومن ولد فيه يستغني آخر عمره ويرزق سياسة ويكون صادق اللهجة ومن مرض فيه لا يخاف عليه وينجو من مرضه وا لله أعلم بغيبه واحكم .

بيان الفصول الأربعة فصول السنة الشمسية وكل شهر بالسريانية والعجمية والقبطية وما في كل شهر من أعمال الفلاحة وما جرت به العادة من زيادة ونقصان ونزول الغيث والثلج والجليد وما لكل فصل من البروج والمنازل وما يصير من خواص الفلاحة وكل أمر عين في شهر متى عمل في غيره لم تظهر له منفعة كما تظهر في ذلك الشهر .

فصل الربيع

فيه خلق ا لله الخلائق وهو ثلاثة أشهر وله ثلاثة بروج وهي الحمل والثور والجوزاء وله سبع منازل وهي النطح والبطين والثريا والدبران والهقعة والهنعة أوله ساعة نزول الشمس للحمل وذلك في ثالث عشر ، آذار بالسريانية ، والرومية ، ومارس بالعجمية ، ومراد ذماه بالفارسية ، وبرمهات بالقبطية ، عدد أيامه واحد وثلاثون يوما وفيه يعتدل الليل والنهار الاعتدال الربيعي ويأخذ النهار في الزيادة والليل في النقصان ويبدأ فيه بالقلب في فلاحة الأرض ويقلب ما تحته الأشجار وتبقى أصولها وتعمر الكروم وتقطع قضبانها وتنور فيه الأشجار ويركز النخل ويعقد الفول وتزرع القطاني وقد يزرع فيه القمح والشعير إذا توقف الغيث فيما قبله ويظهر أوله الورد والسوسن الكسروي وفيه يجمع الجلنار وتركب الكروم قبل طلوع الأغصان بالعيون النابتة فيها ويزرع الاسفيناخ المؤخر ويزرع الخيار البكير والحمص والمقاثي والقطن والعصفر والريحان والحبق والمردكوش .

شهر نيسان وهو إبريل بالعجمية وبرماه بالفارسية ، وبرمودة بالقبطية ، أيامه ثلاثين يوما وهو زمن الورد فيه يخرج ماؤه ويعمل شرابه ودهنه ويربى فيه ومنه يعقد التين ويؤكل الفول والحرشف وتزيد مياه العيون وفي سادسه أول نوء السماك وهو ثالث الأنواء المباركة وفي خمس بقين من آخره مطر نيسان إلى خمس تمض من أيار وفيه يدرك اللوز وتنعقد الثمار ويحصد الشعير البكير وتؤكل فيه الحنطة ويجف العشب ويغرس فيه نقل الباذنجان وتغرس فيه قضبان الياسمين وتضرب فيه أوتاد الأترج وتزرع الحنا والأرز واللوبيا والخيار واللفاح ويدرك النخل ويقلم سعفه وتطلق فحول الخيل على الرماك بعد تمام وضعها ومدة حملها أحد عشر شهراً وتكون الفحول مع الرماك سبعين يوما أولها نصف نيسان وآخرها يوم العنصرة وهو الرابع والعشرون من حزيران .

شهر أيار بالسريانية ، دمايو بالعجمية ، ومهرماه بالفارسية ، وبشنش بالقبطية، عدد أيامه أحد وثلاثون يوما فيه تبدأ أهل السواحل بالحصاد ويقلع فيه الفول والكتان

ويظهر زهر السوس وباكورة الثمار كالتفاح والأجاص والتين ويعقد الزيتون والعنب وتنقص فيه المياه وتسقى فيه الأشجار كلها إلا التين وتحفر الكروم الحفرة الثالثة لأن الأولى في آذار والثانية في نيسان وفي أول يوم منه تطلق فحول البقر على إناثها في بابل وتترك أربعين يوما وحمل البقر أحد عشر شهراً وفيه يغرس بصل الزعفران.

فصل الصيف

له من البروج ، السرطان ، الأسد ، والسنبلة ، وله سبع منازل الطرفة ، والجبهة ، والخرثان ، والصرفه ، والعوا ، والسماك . وأوله وقعت نزول الشمس برج السرطان وذلك في ثالث عشر حزيران وهو يونيوه بالعجمية ، وابارماه بالفارسية ، وبونة بالقبطية عدد أيامه أحد وثلاثون يوما وفيه ينتهي طول النهار وقصر الليل ويأخذ النهار في النقصان والليل في الزيادة وفيه المهرجان الذي يسمى العنصرة في أربع وعشرين منه وفيه يطيب بكير العنب والتين وبعض التفاح والأجاص ويعقد الجوز ، والصنوبر والفستق ويظهر البطيخ وفي وسطه يحصد القمح وتجز أصواف الضأن وتسرح الكباش الفحول على الضأن والتيوس على المعز وقال أهل التجربة أن ما زرع وحصد يوم العنصرة لا يسوس وفيه ينشف أصول الكرم وتنقى من العشب وبذلك تعظم عينه ويسرع إدراكه وتقوى شجر والشق وهو الحفر الخفيف .

وشهر تموز هو يوليوه بالعجمية ، وايدرماه بالفارسية ، وابيب بالقبطية أيامه أحد وثلاثون يوماً فيه تطيب الكمثري والعنب وينضج البطيخ وفي صدره تذهب البراغيث وفيه السمائم الصيفية وهي أربعون يوما أولها الحادي عشر منه ويجمع فيه بزر القرطم والخطمي والريحان والخس والحبق والبطيخ والقثاء والخيار وما أشبه ذلك وفيه يدرك الرمان ويحمر اليسر وتقطع القصب القبطي وتشق أصول الزيتون وغبار ذلك الشق نافع لثمرها ويكون قبل طلوع الشمس أو مع طلوعها أو بعد ساعة فأن التراب حينئذ بارد وتطمر به شقوق الأرض لئلا يصل الحر منها إلى أصول الأشجار وينبغي أن لا يغرس فيه شجر ولا يزرع فيه بزر لافراط الحر فيه .

وشهر آب* وهو أغشت بالعجمية ، وديماه بالفارسية ، وسرى بالقبطية وعدد أيامه ثلاثون يوما فيه بقية أيام السموم الصيفية وهي عشرون يوما من أوله وفيه يبدأ نزول الندا وينكسر الحر ويبرد الليل آخره ويجمع فيه اللوز وقيل ما يقطع من الخشب فيه بعد ثلاثة أيام منه لا يسوس ويؤكل فيه الخوخ الأملس ويبدأ فيه الرطب والعناب بالنضج ويطيب الدلاع ويحصد الأرز ويعقد البلوط ويجمع الخروب وبزر القرطم وبزر النيل والكزبرة والسمسم وبزر البطيخ والقثاء والخيار والأحباق وان أبطأ نضج العنب فيه يغبر بدق المدر ليرتفع الغبار اليه فينضج فإن جميع الأشجار ينضجها الغبار عليها وتشق فيها أصول الزيتون فإن غبار الشق يسرع إدراكها وهو أجود لدهنها ويزرع فيه اللفت المدحرج والطويل من أوله والخيار المؤخر والقطف .

فصل الخريف

له من البروج الميزان ، والعقرب ، والقوس وله سبعة منازل الغفر ، والزبان و الإكليل ، والقلب ، والشولة ، والنعائم والبلدة . وأوله يوم نزول الشمس برج الميزان وذلك خامس عشر أيلول* وهو استنبر بالعجمية ، وبهبماه بالفارسية وتوت بالقبطية وهو ثلاثون يوما وفيه يعتدل الليل والنهار الاعتدال الخريفي ويأخذ النهار في النقصان والليل في الزيادة وفيه يغطى شجر الأترج ، والياسمين ، والموز والريحان والليمون والقلقاس والنارنج وشبهها للا يؤذيها البرد والثلج والجليد فيضع لها قباب تكون عليها مدة البرد إلى منتصف آذار وهو مارس وإلى نيسان فينزع عنها وفيه ينضج الخوخ والرمان والسفرجل ويسود الزيتون ويطيب القسطل والبلوط والمشتهي ويفرط الجوز ويجمع الصنوبر والعناب ويظهر بعض الهليون وفيه يبدأ بالحرث والزرع بعد نزول الغيث في بعض البلاد وتجمع الكراويا والكمون واللوبيا وبزر الأحباق والأرز والكزبرة وتقلع وفيه

* اغشت = اب = اوغسطس .

* استنبر = أيلول = سبتمبر .

ترسم الجنان التي تحمل التركيب والحمالة ليركب منها وربما ركب فيه من كثر الثمر في قليل من الكروم وفيه تدرك النبق والباقلاء ويزرع القطن والاسفاناخ والثوم والبلدي ويقل الكرنب والسلق المؤخر والخس والبصل من أوله الى كانون الثاني .

وشهر تشرين الأول* وهو أكتوم بالعجمية ، واسفندرماه بالسريانية وبابه بالقبطية أيامه أحد وثلاثون يوماً فيه يستحكم البرد ويتراضع الغنم ويكثر اللبن ويجمع بزر الرازيانج والاينسون وبزر البصل ويجمع الزعفران والبنفسج والفستق وحب الزيتون الأخضر للأكل قبل أن يجري فيه الزيت ويعصر وتغطى أصول الأترج بورق القرع ورماده في البلد البارد وقيل ما يقطع فيه من الخشب بعد ثلثة أيام منه لا يسوس وتقطف الأعناب في البلاد الباردة ويلقط أول الزيتون في بابل ويعتصر زيته وفيه يجرد النخل ويقطع القصب الفارسي وتخرج الكمأة ويزرع الثوم الكبير ويقلع للأكل في آذار ونيسان وبعده ويزرع الاسفيناخ من أوله إلى أيار وتزرع البقول .

وشهر تشرين الثاني* وهو برماه بالعجمية ، وفيردين ماه بالفارسية ، وهتور بالقبطية ، عدد أيامه ثلاثون يوماً يزرع فيه القمح والشعير والفول والكتان وما يزرع فيه يتولد وتكثر بركته ويستحب ابتداء الزراعة فيه من منتصفه إذا نزل الغيث ويوم ثالث عشر نوء الثريا فتمسك الأرض فيه برأسها وقيل لم يجتمع قط مطر الثريا في تشرين الثاني ومطر الجبهة في شباط ومطر السماك في نيسان في سنة إلا كثر ا لله تعالى بفضله خيرها والبركات فيها وفيه تفرخ النحل ويجمع البلوط والقسطل وحب الآس وقصب السكر وفيه يقلع جليد وفيه تزبل الشجر والخضر ليلا يحرقها الجليد وفيه يجمع الزعفران وتزبل الكروم وبعر المعز فيه بليغ والكسح فيه يغلظ الزرجون ويكثر فروع الحفان وفيما بعد ذلك أكثر ثمرا وفيه يبكر عرس في المواضع الحارة وقيل أن الشجر ينام نوما ثقيلا فيما قبل هذا الشهر بعشرة أيام وفيما بعده إلى

* أكتوم = تشرين أول = أوكتوبر

* برماه = تشرين الثاني = نوفمبر .

آخر كانون الأول وهو نيرفاذانامت فلا تكسح ولا يلقط منها حمل إلا أن يكون بقي على بعضها بقية فيلقط منها بغاية الرفق خلا شجرة الزيتون وحدها فإنه يقويها ويشدها ولا يضرها القط حملها في ذلك الوقت وفيه يشتد البرد والثلج ويهرب الطير كالزرازير والخطاطيف والرخم وغيرها وهذا شهر الزرع والغرس وفيه يسكن الماء عروق الشجر ويسقط الورق ويغرس الخس البلدي الحاد الأوراق ويؤكل في كانون الثاني .

فصل الشتاء

له من البروج الجدي ، والدلو ، والحوت وله سبع منازل سعد الذابح وسعد بلع ، وسعد السعود ، وسعد الأخبية ، والفرعان المقدم والمؤخر ، والبطين أوله يوم نزول الشمس برج الجدي وذلك في ثالث عشر كانون الأول وهو دجنبر* بالعجمية ، وبهرماه بالفارسية ، وكيهك بالقبطية وهو أحد وثلاثون يوما وفيه ينتهي قصر النهار ويأخذ الليل في النقصان والنهار في الزيادة وفيه سمائم البرد وتسمى الليالي السود وهي أربعون ليلة عشرون من حادي عشرة إلى آخره وعشرون من أول كانون الثاني وفي كانون الأول يطيب الأترج ويظهر النرجس والبهار وينور اللوز الكبير وفيه تزبل الشجر والكروم وان زرع فيه الباقلاء جاء مجيئاً جيداً لان هذا الشهر يوافق لطبيعة الباقلاء موافقة عجيبة وليكن من أوله فإنه يلحق زرع ما قبله ويسمد فيه الشجر المثمر ويزرع فيه بزر الكراث ويخدم سنة ويقلع للأكل والثوم ويزرع فيه الخشخاش الأبيض .

وشهر كانون الثاني وهو بالعجمية بنيرارد بهثماه وبالقبطية طوبه أيامه أحد وثلاثون يوماً وهو أول تاريخ الصفر العجم وبعد عشرين يوماً تخرج الليالي السود وهي الأربعينات وفيه الرياح فلا تهب ويجري الماء في العود ويؤخذ فيه فراخ النمل وما يزرع فيه البزور لا يولد ويزرع القمح والفول وكذا في شباط وفيه ينور اللوز ويظهر

* دجنبر = كانون الأول = ديسمبر

النرجس وفيه يعمل السكر ويجمع الأترج والنارنج والليمـون وفيـه يجمد الماء ويشتد البرد وتكرب الكروم وتنقى البساتين من الدغل والحشيش وفيه تصعد فروع الشجر وفيه تتزاوج العصافير وتنق الضفادع . ويقال أن قطع الخشب في السابع والعشرون منه لا يسوس ويبدأ فيه بالقلب وعمارة الأرض للأشجار ولزرع القطن ويكشف التراب عن أصول الأشجار ويفرق الزبل في مواضعه في ذا الحين ويبدأ فيه بكسح الكروم بعد مضي ثلاث ساعات من النهار الى مثل ذلك من آخره ويطعم فيه البندق والخوخ واللوز والخروب وشبهها في البلاد الحارة والتفاح الشديد الحموضة ويقلع الدغل فيه وفي شباط والقمر ناقص الضوء من السابع عشر إلى آخر الهلال وفيه تبزر الزريعة كالباذنجان وينقل وبزر الخس وبزر القرنبيط وبزر الاسفاناخ والرجلة البكيرة وحب الثوم وزريعة البصل والكراث والكتان على السقي أفضل أوقاته فيه.

وشهر شباط وهو بالعجمية خرداماه* وبالفارسية واردماه ، بالقبطية أمشير عدد أيامه ثمانية وعشرون يوماً وربع يوم وفي الثالث عشر منه نوء الجبهة وهو أحد الأنواء الثلاثة المعلومة البركة .

وقالت العرب ما امتلاء عشباً ويبدأ فيه بعمارة الأرض لزرع الكتان في البعل وينكسر البرد ويخرج الدود من الأرض وفيه تحضن النساء دود الحرير ويفرخ النحل وتأخذ الأرض ريها من الماء ويزيد ماء الآبار والعيون والأنهار ويجري الماء في العود وما يزرع فيه من الحبوب ويغرس فيه من الأشجار والكروم يجيء ثمره كثيرا موقرا رزينا ويتحرك فيه العشب ويورق الشجر ويغرس الورد والسوس و بعض الرياحين ويورق الكرم وزريعة اللفت المدحرج الربيعي في نصف الآخر ويؤكل في نيسان وأيار .

---

* خرداماه = فبراير = شباط

الخاتمة

في كيفية الأخزان وادخار الحبوب والبزور والفواكه الطرية واليابسة والقطاني وبعض الخضر والزهور والعصير والخل والمخللات والملوحات والورد وماء الورد

أما ادخار الفواكه الرطبة واليابسة نحو العنب والزبيب والمشمش والأجاص فإن ذلك يدخر في المواضع الباردة الريحية النظيفة ولا يقرب الفواكه شيء من حب السفرجل ولا يخزن معه فإنه يضر بالرطبة منها .

والعنب إذا أردت أن عناقيده تبقى زمانا وان غمست العناقيد في عصارة البقلة الحمقاء بقيت محفوظة وان غمست في ماء الشب وعلقت بقية السنة كلها وان أخذ رماد الجرزوة ورماد حطب التين وخلط بماء وأغلي الماء وبرد وبعد ذلك ونزلت فيه العناقيد وجففت بعد إخراجها منه وترفع في تبن الشعير فإنها تبقى زمانا وكذا جميع الفواكه الرطبة ونشارة الساج والأرز ورماد الكرم تضرب أيها حضر بالماء كضرب الخطم وتغمس في العناقيد وترفع مفروشة أو معلقة في غرفة بمكان نظيف معتدل فإنها تبقى وان صنع إناء من أخثاء البقر مع قليل طين أبيض ويستوثق منه لئلا ينشف ويوضع في عناقيد العنب ويطين رأسه ويوضع في مكان نظيف بارد فأنه يبقى إلى نيروز ويؤخذ العنب الشتوي الغليظ القشر الصلب الأبيض أو الأسود الناضج المستحكم الحلاوة في شهر كانون أو غيره بحسب تبكير الأرض وتأخيرها يقطف بحديد قاطع إذا ارتفعت الشمس ونشف الندا ويتوخى نقصان الشهر ويزال ما فيه حب فاسد أو غير ناضج وتغرس له الخوابي الجدد بتبن الأشقالية أو السلت من التين طاقة ومن العنب طاقه وهكذا إلى أن تمتلئ الآنية وتحصن فمها بالطين ما

يدفع بمادية الهوى وتجعل الخوابي في مكان لا تصل إليه الشمس فأن العنب يبقى غضا عاماً كاملاً وان جعل العنقود في ظرف فخار خزف ولا يكون في العنقود فساد ويصب عليه طينا غير دقيق من تراب أحمر فإذا أريد أكله يخرج ويغسل بالماء وقيل تغمس العناقيد في ماء وملح وتجعل مفرقه على تبن الترمس أو تبن الباقلاء أو تبن الشعير أو جاروس أيها حضر في موضع بارد لا تشرق فيه شمس ولا توقد فيه نار تبقى زمانا وقيل إن جعل في الظرف الفخار الجديد وشد رأسه بجلد شدا جيدا ودفن في تراب اخرج حيث يراد صحيحا وان جعلت الجرة في الماء الى حلقها فكذلك ويقطع العنقود بقصيبة وورقه ويغمس موضع القطع في قار مذاب ويعلق مفرقا فإنه لا يزال كذلك غضا الشتاء كله وقيل أن فرش العنب على تبن الفول مفرقا لم يقربه الجراد ما دام عليه ويبقى مدة وان خلطت نشارة الخشب مع دقيق الجاروس وجعل في آنية مطلية بالقار طاقة منه وطاقة من العنب فأنه يبقى غضاً.

وقال بعض الحكماء إذا أخذ ماء السماء وطبخ حتى يذهب ثلثه ثم برد ووضع في إناء زجاج وجعل فيه ما يسع الإناء من عناقيد العنب المنقاة من حب فاسد ويغطى فيه فيبقى غضاً وقال يسد رأس الإناء بجص ويرفع موضع لا تقربه الشمس ولا حرارة ولا دخان وقيل ترخى عناقيد العنب في شعير فلا تفسد وقيل إن نشر على تبن الفول أو تبن الترمس أو تبن القمح مفرقة لا يمس بعضها بعضا فلا تفسد وتبقى ما شئت وان علقت كذلك مفرقه تبقى زمانا لا سيما في مخازن البر وقيل تعلق منكوسة وإذا احتجنا إلى أكله غسل بماء ساخن وان علقت في خوابي تبقى زمانا وان وضع رماد شجر التين أو حطب الكرم في ماء واغلي ثم غمس فيه عناقيد العنب ثم جفف من بله الماء وصبر في التين زمانا غضا وان أردت أن تبقيه في الدالية أو الحفنة وتقطعه متى شئت فتعمل خرائط من كتان وتدخل كل عنقود في

خريطة وتربط فمها في عموده أو أصل العنقود فيبقى زماناً غضاً وهو جهرب وقيل تلف العناقيد في الصوف المنقوش فإنه يحفظها من الزنابير والنحل وتبقى زمانا وان أردت أن يكون معلقا في الحفنة إلى آذار أو بعده فخذ قضيبا منها فيه حمل كثير يمكنك أن تثنيه إلى أصل الحفنة من وقته وتجعله في حفرة عمق ذراعين مفروشة برمل مهيل نقي ومده تحت عناقيده مد لاه في من غير أن تصيب الأرض ولا جوانب الحفرة وتشده إلى وتد أو نحوه ليلا يخرج وغط الحفرة بورق السوسن وانثر عليها تراباً مثل الدقيق حتى يتلبد عليه ويستمر إلى آذار أو بعده وهو غض طري وإن جعل في الحفرة آنية من فخار جديد كبيرة واسعة ودليت فيها العناقيد وهي في غضها غير مماسة لها وغطيت فمها بقى العنب غضاً طرياً الشاكله وسلم من كل عادية فمن يأكله وان جعل العنقود في قادوس* الصيف جديد مثقوب ولا يماسه العنب ويعلق في الدالية ويحصف فإنه يبقى وإذا قطع أول ما يطلع من ثمره الكرم وطرح عنه ثم يشتد الكرم وطرح عنه ثم يشتد الكرم ويسقى فإنه يثمر مرة أخرى عنبا مؤخرا فإذا نضج يجعل كل عنقود في آنية من خزف ويعلق بأغصان الكرم ليلا يسقطها الريح ويطين فمها بجص بقى غضا إلى أول الربيع ولم يفسد وقيل يثقب في الآنية ثقب للهواء ولا يماس الآنية واما ترتيب العنب وادخاره زبيبا فتلوا العناقيد إذا أدرك العنب أولا حتى تنفسخ ولا تتغذى من شجرتها بشيء وتترك كذلك يتقبض ثمر العنب ثم يقطف ويعلق في ظل حتى ييبس ويجعل في وعاء من خزف قد رش فيه ورق يابس من الكرم ويجعل عليه منه ويطين فم الإناء ويخزن في بيت بارد لا يصيبه فيه دخان فإنه يطيب ويطول بقاؤه ويحفظ من الندا وهذا الزبيب يأتي لذيذاً رطباً إلى البياض وقيل يقطف ورق الجفنة وتفرش عناقيد العنب

* القادوس = وعاء شبيه بالصندوق المستطيل ، وأكثر ما يستعمل لرفع المياه من السواقي والآبار

عليها حتى تجف وتصير زبيبا وإذا قطف عنب الزبيب قبل تناهي نضجه وحلاوته وذهاب حموضته ومرارته فإن زبيبه يأتي قليل الحلاوة وخفيف الوزن وكذا ويضم من المنشر الزبيب والتين بالعدوات وهو بارد من هواء الليل ونداه وان غطي وهو في المنشر ليلا قبل يبسه بحصير بردي أو بواري وشبه ذلك وكشف للشمس نهارا أسرع بيبسه وكذا إن فرش في أرض مبورة وإذا يبس العنب الغليظ ونحوه وصار زبيبا رجع وزنه إلى نحو الثلث والرقيق والقرس والأخضر يرجع وزنه إلى ربع وزنه عنبا أو أقل والأرض البور الحمراء النقية الوجه من العشب أولى موضع النشر العنب الزبيب ولا يجعل بعضه على بعض ولا ينشر قرب الطريق ولا الموارد والآبار فإنه يتغير لونه بالغبار وصفه أخرى في عمل الزبيب إذا كان العنب غليظا أو تأخر قطفه أو أردت استعمال يبسه فخذ رماد الفول ونحوه وصب عليه ماء واتركه يوما وليلة أو أكثر وخذ صفوة واغله ثلاث غليات أو أكثر وادخل فيه عناقيد العنب مدلاه في طرف من خلق وشبهه وهو سخن على النار واخرج العنب منه قبل أن يتشقق حبه وانشره للشمس على حشيش وحوله من الغدير برفق فإذا جف جيدا فارفعه وان أردت أن يكون الزبيب أزرق يجعل في الرماد قشور الرمان وطريقة يؤخذ الرمان يجعل عليه أربعة أمثاله من الماء العذب ويترك ويؤخذ أعلاه ويجعل في قدر نحاس كبير ويرفع على النار فإذا تناهى غليانه يجعل سل العنب في القدر قد ما يغيب كله في ماء القدر وهو شديد الغليان غمسه أو غمستين وهو أجود ويفرش على دبس يابس ويحول من الغد ولا بد ويترك بعد ذلك حتى يجف ثم يحوله مرة أخرى فإذا طيب صلح به الزبيب .

وأما التين فيخرج غضا بأن يجمع التين وفيه غره بعوده الدال منه ويوضع في قدر جديد وضعا مباعدا بعضه عن بعض ويجعل في موضع بارد فإن حمض فيوضع

تحت القدر أعواد قرع يابس وتوقد عليه النار والدخان وقيل إن أخذ التين غضا ووضع على ورقه وألقى عليه غطاء زجاج أو رصاص أو إناء مقيّر* بقي غضا واما اختزانه يابس وتنشيفه بان يجمع التين إذا سقط في الأرض بعد تناهي نضجه ويفرش على رتم أو دبس يابس وييبس المشمش جدا ويترك ليلة منشوراً للندا ويرفع قبل طلوع الشمس بندوة الليل وبرودة الهواء ويستر بعد ذلك عن الشمس ويحفظ في البيوت من الندا وان جعل في الفخار فيرفع المنشر وفيه نداوة يسيرة وقبل أن نشر بين التين اليابس في وعائه الذي خزن فيه ورق سرو لم يدود وقيل أن غمس ثلاث تينات في قار رطب وجعل منها واحدة في أسفل الإناء وأخرى في وسطه وأخرى في أعلاه سلم ذلك من العفن وقيل يرش عند اختزانه بماء حل فيه ملح رشا خفيفا يحفظ من السوس ولا يلحقه تغير .

وأما خزن نحو التفاح والكمثري والسفرجل والأترج ونحوها خذ أيها شئت من شجرته برفق ليلاً ينهشم أو يصيب بعضه بعضاً وليكن فيه فجاجة وهو سليم من الآفات وتكون من المؤخرة الاستواء وان كانت الحبة بمعلاقها كتان ويربط عليها بالخطوط ويطين فوقه بطين علك من تراب أبيض حلو أو بجص معجون بماء ويجفف الظل ويرفع على لوح معلق أو تعلق بمعاليقها في موضع بارد لا تصيبها الشمس ولا الريح ولا الدخان ولا حرارة نار وتدفن في شعير فإنها تبقى زمانا طويلا وإذا احتيج إليها تنقع في الماء حتى ينحل ذلك عنها والفواكه الشتوية أصبر وأكثر اقامة وتجمع في تشرين الأول وتجز باليد وتحفظ من التطبع وتؤخذ مشاقه كتان جافة تفرش في آنية فخار جديدة جافة ويجعل فيها التفاح طاقه ليمتنع وصول بعضه إلى بعض ولا يضرها المماسة كذلك وتغطى بالمشاقة ويغطى الإناء ويطين

* مقيّر - مطلي بالقار وهو الزفت .

بالطين الموصوف أو بطفل ويعلق في بيت كبير مظلم بارد فإنها تبقى وتنعقد مرة في الشهر ويزال ما عفن فإنه يبقى إلى حزيران وبعده ويلحق بعضه بعضا ويعمل في السفرجل كذلك ويخزن منفردا لا يقرب إلى شيء من الفواكه وقيل إذا جفت التفاحة في طين الفخار ورفعتها وفتحتها متى شئت تجدها صحيحة وان شئت فاجعل ذلك الطين في ظرف من فخار أو من طين يابس أو شبهها وغيب في التفاح ولا يلصق بعضه إلى بعض ويجفف ويرفع فإذا جف فيستخرج منه تفاحاً رطباً متى شئت وان القيتة في خابية وصببت عليه صعتراً بقى غضاً زماناً طويلاً.

وأما الكمثري وهو الانجاص فيفرش ملح حريش أو نشارة خشب في أسفل إناء جديد ويوقف علي ذلك حب الكمثري فإنه يحفظ وكذا ان جعل في آنية فيها عسل يبقى زماناً وان جعل في جرة فخار جديدة ويشد داخلها وتدفن في التراب فإنك تخرجها متى شئت صحيحة سليمة وكذلك إن دفنت الجرة الى حلقها في الماء وكذا التفاح والرطب من التمر وقيل تجمع الكمثري وفيها فجاجة وتطلى معاليقها بقار مذاب ويجلس على نشارة خشب مفرقة عن بعضها بعضا .

وأما خزنها مبيسة بأن يشق منها الطيب أرباعا وينشر للشمس على ألواح ويقلب كل أربعة أيام حتى تجف ولا يبقى فيها رطوبة ثم توضع في قفف حلقا طاقه فوق طاقه أخرى كل طاقه برش عليها شيء من العسل رشاً رقيقاً معتدلا بالفم أو نحوه حتى يتندى ويجعل عليها طاقه أخرى ويرش العسل كذلك وهكذا حتى تمتلئ الظروف فإنه يكون حسن الحلاوة طيبا ويؤكل في الربيع والشتاء بعد أن يطحن ويستعمل طعاما ونحوه وهو قليل الغذاء .

وأما السفرجل فتلف كل واحدة من الحب في ورق تبن ويطين بالطين الحلو الأبيض ويجفف في الظل ويرفع في بيت ليس فيه غيرة من الفواكه لأن رائحته تضر

الفواكه الرطبة لا سيما العنب غضا ويابسا وقيل يدفن السفرجل في تبن الشعير وقيل يوضع في نشارة خشب وان وضع في عصير حلو في آنية كان أبقى وكذا التفاح وان جعل في طين الفخار مزه كان عجباً . وأما اختزانه يابساً ليبقى فكما تقدم .

وأما الرمان فيجمع بمعاليقه وفيه فجاجة وقيل بعد تناهيه ويربط الخيوط ونحوها ويعلق في بيت بارد ولا يمس الحائط ولا بعضه بعضا فإنه يبقى زمانا وكذا إن علق للريح حتى يجف قشره ثم يرفع وقيل إن غمس الرمان في ماء مغلي شديد الحرارة قد أنزل عن النار ويترك فيه إلى أن يرد الماء وعلقت كل رمانه وحدها مربوطة بخيط أو ملفوفة في قطعة من شبكة ونحوها فإنها تبقى سنه لا تتغير ولا تعفن وقيل إن طلي أسفلها ورأسها بزفت عذب حار وعلقت بقيت زمانا وليس له كالماء الشديد الحرارة ما يغمره بأربعة أصابع فيترك فيه فيبقى سنه وإذا أحببت أكله يرش الماء البارد ويترك ساعة ثم يؤكل وقيل إذا يبست قشور الرمانة وأردت أن تربطها فاعرضها على النار وأدخلها الفرن بعد أن تسخنها فأنها ترطب وهو مجرب صحيح.

وأما الأجاص وهو عيون البقر والقراصيا والعناب والخوخ وهو المسمى بالدراقن والسبستان تيبس للشمس ثم تخزن وتجنى إذا نضجت وتجفف وتقلب مرارا ثم تجعل في أزيار* فخار جدد وتدس بالجص وترفع الى وقت الحاجة فترش بالماء ثم تغم بثوب حتى ترطب وتؤكل وقد ييبس العناب والمخيط ونحوهما منظوما في خيط ويعلق للريح في الغرف ونحوها فإنه يبقى العام كله .

وأما الخوخ فيقشر عن نواه كما يقشر الشلجم يدار بالسكين حول النواة حتى يصير لحمه كالحلقة وينظم في خيط ويعلق للريح ويترك حتى يجف ويعلق أو يخزن في زير أحمر ختم فيبقى العام كله ويرش بالماء ويغم بثوب عند أكله .

* أزيار – جمع زير وهي الجرة الكبيرة

وأما الفستق واللوز والجوز يجفف الفستق للشمس بقشريه واللوز والجوز يبقى قشره الأعلى فإذا جف الفستق رفع في أواني الفخار الجدد واللوز يؤخذ عند أخذ قشرته البرانية في التفلق ويبقى منها ويغسل بماء وملح وييبس جيداً فيكون أبيض حسنا وإذا أردت أن يكون الفستق والجوز واللوز والبلوط وشبهها بعد يبسه أخضر يدفن أيها شئت بقشرها أو مقشرة مصرورة في خرقة نقية في رمل مبلول أو في طين ويتعاهدها بالسقي رشا بالماء العذب مرات ويترك أياماً فيصير كالطري الأخضر وقيل يؤخذ الجوز اليابس يكسر برفق ويؤخذ لبه صحيحا ويلف في خرقه كتان نقيه ويدفن في تراب نقي ويسقى بالماء في كل يوم مرة مدة أيام فإنه يعود أخضر فريكا . والقسطل والبلوط بعد جفافه يرفع في خوابي وتطين رؤوسها بعد سدها فيبقى كل منهما على رطوبته إلى شهر أيار وإذا خرج من الأواني وجعل في قفه أو عدل وضرب بالمرازب برفق حتى ينزع قشره وان أحببت أكله رطبا فافرشه في أرض ندية نقية وفرق عليه الرمل الرقيق ورشه بالماء العذب في كل ثمانية أيام فإنه يرطب ويصير كأنه جني من يومه فيفرج من الرمل ويغسل بالماء العذب ويؤكل والبلوط ييبس بالدخان بأن يفرش على الحصير من قصب كالبواري ونحوها ويبقى حتى يجف ثم يقشر ويرفع وقيل يغلى بالماء ولا يصل إلى حد الطبخ وينزل عن النار ويترك كما تقدم والقسطل لا يحمل ذلك بل يؤخذ غضاً طرياً ساعة جمعه ويدفن في حفرة عمقها ثلاثة أشبار في موضع لا يصيبها مطر ويجصص فمها لئلا يصيبه المطر بعد أن يفرش أسفلها رمل ويجعل عليه القسطل ويغطى به ثم يجصص فمها جيدا فأنه يبقى غضاً ويخرج شيئاً فشيئاً للأكل .

وأما ادخار الحبوب الشتائية والبزور والزرائع و الخضروات فالبر اختزانه وحفظه . والدقيق إما من الريح فيكن من الريح بان يجعل في المطامير والآبار ونحوها

وأما بأن يعرض للرياح فتصيبه ويحول من موضع إلى موضع من الإهراء ونحوها ويجعل أسفله غلظ ذراعين من تبنه وعلى فم المطامير أيضاً مثل ذلك ويدس جيدا أو يكون للإهراء كوي جهة المشرق ومن جهة المغرب لتذهب عنها رياح هذين الجهتين الآفات ولا يكون لها من جهة الجنوب منفس ولا كوى ومما يطيل بقاء البر رفعه في سنابله ويقال أن الجادوس إذا رفع في سنابله بقي مائة عام وان أخذ ورق رمان أو رماد حطب البلوط منخول من أيها كان جزءا واحد من مائة جزء من البر فيسلم من الآفات وكذا رماد عيدان الكرم أو بعرضان اوافسنتين يابس كلها تحفظ القمح من الآفات ويبقى صلبا وورق السرو وإذا خلط من البرد وورق السلق مجففاً فأنه لا يسوس بخاصية لهما وقيل قشور الأترج والفوتنج الهندي يقتل السوس وكذا إذا وضعت في الثياب منع عنها السوس . وأما الشعير فيحفظه الرماد أي رماد كان أو الجص منخول بقدر ما يرى بياضه في الشعير أو جرة مملوءة بخل طيب تدفن في وسط الشعير يسلم بذلك من الآفة.

والعدس والماش وشبهها إذا جعل في وعاء من خزف كان فيه دهن أو دهنه صاحبه في باطنه وجعل على أعلاه رماد سلم من الآفة وقيل أن نشرت الحبوب والقطاني في ليلة دجنة ندية وضمت من الغد وهي ندية رفعت سلمت وقيل إن نثر حول كدس الطعام ترابا أبيض منخولا أو رماد منخولا لا يعمل كهيئة الدائرة فإن النمل لا يقربه ولا يتجاوزه .

و أما الدقيق فمما يحفظه ويبقيه زمانا طويلا أن يؤخذ من خشب الصنوبر الكثير الدهنية فيدق ويجعل في صرر ابريسم وتدس الصرر في الدقيق فأنه يحفظه من التغير ولا يتولد فيه دبيب أو يؤخذ الكمون ومثل ملح يسحقان ويدران على وجه الدقيق فإنه يحفظه أو يسحقاه بالخل وتعمل منهما أقراص وتجفف وتدس في الدقيق متفرقه فلا

يتغير وان أخذ عود السرو الدسم الأحمر منه وقطع قطعا صغارا والقي في الدقيق حفظه من الآفات وان أخذ الفوتنج والسداب وبزر الخطمي وبزر الخشخاش فخلطا وسحقا وعمل منهما أقراص وجعلت في مواضع متفرقة من الدقيق.

وأما البزور فبزر البصل والثوم والكراث والجزر لا يجعل شيء منها على الأرض بل في أواني لم يصبها دهن وتعلق على الحيطان مخلوطة بيسير ملح عذب مسحوق ناعما وبزر الباذنجان والخيار ، والقثاء ، والبطيخ ، والتين ، والعنب وشبهها تخرج إذا تناهى نضجها وتغسل بالماء وتجفف وترفع في آنية جديدة ويطين فمها وتعلق في موضع غير ندي .

وأما البطيخ فيعمل لكل واحدة شبكه من حبل وتجعل فيها وتربط وتعلق في موضع بارد فيبقى غضا وقيل يطلى بزبل دقيق وطين طيب معجونين مع نخالة شعير بعصارة عوسج أو قرع فإنه يبقى زمانا والقرع والخيار إذا جعل في عسل يبقى غضا زمانا قيل وكذا إن جعل في خل طيب وان سلق القرع في ماء عذب وجعل في إناء مع خل وزيت يبقى ولم يفسد وان قطع القثاء رطبا وجعل في ماء وملح بقى الشتاء كله.

والقنبيط والرازيانج يخزن في الخل فيبقى وأما المخللات فالخردل عمدة المخلل وأجوده الأبيض يدق الملح اليسير لئلا يمرر وصفه عمل اللفت بأن يقشر ويقطع كبارا غلاظا ويدر عليه الملح ويبيت في إناء حتى ينصل الماء ويزول عنه ويعمل عليه الخل والحوائج وما يقيم شهرا يقطع ويغلى في الماء حتى يقلب ثم يجعل على مصفاة ويعصر باليد حتى ينصل الماء ويدر عليه الخردل والملح وهو فاتر ويجعل عليه الخل والحوائج وما يؤكل في أيام يسيره يقشر ويسلق ناضجاً ويهيئ كما ذكر.

والباذنجان ينقع في ماء وملح ليله ويعمل بخل والذي للأشهر يغمر بالماء المغلي والذي يؤكل يغلى حتى ينضج.

واللفت الأبيض بالخميرة يعجن رقيق الشعير والنخالة بخميرة وماء سخن قد سلق فيه اللفت ثم يهرق ماؤه ويصفي ويدر عليه الخردل ويترك في المرقة بالخميرة ويكثر نعنعه وسذبه وورق نارنج والحب الذي بالحب رمان يدق الحب رمان ويصفى بخل ويرفع على النار ويعقد عقداً جيداً ويجعل فيه نعنع وسداب وفلفل وزنجبيل وخشخاش وسمسم مقشور وشهدانج وقلب جوز غير مدقوق فإذا عقد يؤخذ ثوم مقشور يقطع ويقلى في الشيرج حتى يحمر الثوم ويرمي عليه بعد ذلك قطع اللفت المقشر المسلوق ويجعل في الحب رمان ويغلى على النار ويجعل في إناء.

والباذنجان له كيفيات يؤخذ ورق الكرفس ونعنع ومقدونس يجعل في إناء ويدر عليه كزبرة يابسة وكراويا محمصين مدقوقين وفلفل رؤوس ثوم صحاح مقشورة ويقطع من الباذنجان رؤوس اقماعه وبعض أطراف الأقماع ويشق ويحشى فيه البقل والحوائج المذكورة ويوضع في إناء ويصب عليه الخل أو يعمل به كما ذكر ويصفى مع الخل زبيب أسود مدقوق ويجعل فيه الباذنجان وليكن بخميرة أو يعمل به ما ذكر ويضاف الخل زعفران ويحلى بعسل ويكثر خردلة ويستعمل أو يؤخذ الرمان والزبيب يدقان ويصفيان بخل ويعقد فيه عسل أو سكر على النار عقداً جيداً قوياً ويجعل فيه النعنع والسذاب والزنجبيل والسمسم المقشور والخشخاش والشهدانج المحمص ويقطع الباذنجان قطعا متساوية لطافا ويقطع معه الثوم المقشور ويقلي الجميع بشيرج إلى أن يحمر الباذنجان والثوم كله واحد على انفراده فإذا استوى يجعل في الخل والحب رمان ويغلى يسيرا ويرفع في إناء وهذا يكون خاثراً يرفع على الخبز فإنه مليح ظريف أو يقطع الباذنجان ويسلق نصف سلقه ثم يقلي بصل بشيرج بحيث ينضج ويدق جوز محمص مقشور دقاً ناعماً و يحل بخل وزنجبيل ويلقى عليه الباذنجان ويغلي يسيرا يجعل فيه ثوم ويوضع في إناء ويترك حتى يستوي ويؤكل

والليمون يشق كالباذنجان ويدر في شقه ملح مدقوقا ويجعل في إناء نظيف استعمل في زيت ويعصر من بعض الليمون المشقق ويغمر الليمون بعصارته ويرفع وقد يوضع فيه العسل ويكون بزعفران ويؤخذ خل خمر يحلى بعسل ويوضع عليه زيت طيب ويوضع عليه الليمون المملح صحاحا ويؤكل ويقشر الليمون ويدهن بزعفران ويجعل في قطرميز ويوضع عليه ماء ليمون غمره وملح جيد ويختم بزيت طيب والليمون المراكي يقطع أفلاقاً بقشره وحمضه ويرضى ويدر عليه ملح يسير ويخرط سذاب ويلت به ويوضع عليه زيت طيب ويؤكل بعد أيام ويعمل عليه يسير كراويا مدقوقة محمصة.

والزيتون الأسود يخرج نواه ويجعل على ظاهره منخل ويبخر تحته بعود قاقلي* وقشر جوز يابس فإذا أخذ وحده من الدخان ويدر عليه كزبرة يابسة وقلب جوز محمص مدقوق وقطع ليمون مالح يعجن به ويرفع في إناء مبخر بعود الزيتون الأخضر المرضوض يؤخذ نواه ويدق له جوز محمص ويحل بماء ليمون ويعمل فيه ليمون مالح مقطع صغار ومقدنوس مخروط بنعنع وسذاب ويجعل فيه كزبرة يابسة وكراويا وفلفل .

والقبار وهو المسمى الكبر يؤخذ الرخص منه الطري ويغمر بالخل بعد غسله ويوضع فيه الملح وقليل ثوم مدقوق وكزبرة يابسة وكراويا وصعتر يابس وينقع فيه ليمون مالح صغار ويجعل عليه زيت طيب .

والعنب يؤخذ العاصمي الجبلي يشمع رؤوس العروق بشمعة ثم يصب عليه خل خمر حاذق بماء عذب محلى بدبس فإنه لا يفسد لأنه من جنسه وان حلي بعسل فلا

* قاقلي : Caquillier Maritime (F)Cakilemari-time (L)

نبات حولي بري من فصيلة الصليبيات كثير في رمال السواحل حيث يسمى رشاد البحر . واسم الجنس العلمي من قاقلي بالعربية. وهو غير القاقلة أي الهال .

بأس به والدبس أجود ومتى وضعت العروق ولم تشمع فإن العنب ينهري ولا يقيم وكذلك الأبيض البلدي والزبيب ينقى ويغسل ويدق في جرن بنعنع وخل خمر فإذا نعم يصفى بخل مرات لا يبقى من الزبيب شيء في المنخل وتؤخذ قلوب نعنع أخضر ينقى ورقه من عيدانه ويجعل الزبيب في قطرميز ساف زبيب وساف نعنع أخضر إلى أن يمتلئ وينقص قليلا ويوضع عليه الخل المصفى فيه الزبيب فإن كان حامضا يزاد حلوه ويجعل ويرفع ويستعمل بعد ستة أيام وقد يعمل فيه ورق ورد في أوانه أو يوضع زبيب في قطرميز مع النعنع كما ذكر ويجعل عليه خل خمر محلى وفستق فإنه يكون طيبا وهذان الصنفان من أراد يعمل منها لفت قطعه كبار وكذلك السفرجل والورد والخيار يؤخذ التشريني الصغار ويعمل في ماء ملح يومين ثم يرفع في قطرميز ويوضع عليه خل خمر وقلوب كرفس ونعنع وسذاب ويرفع ويؤكل هذا يبقى نحو عاماً ونوع آخر مع السياق المذكور يزاد ماء خيار مع الخل بأن يدق ويصفى ويخلط بالخل والحوائج كالأول ويعمل فيه رؤوس ثوم كبار ويزاد أيام الطرخون عروقاً منه ونوع آخر يقطع الخيار الصغار فلكا مدورة وتنقع الحلبة يومين وليلتين حتى تزول مرارتها وتجعل مع الخيار ويوضع لبن مصفى من كيس مع قلوب نعنع ويسير ملح ويرفع في قدر زيداني فخار جديد ويترك يومين ويؤكل ونوع آخر يدق الخيار وتجعل ماؤه في إناء ويرمي فيه خميرة ثم يلقى الخيار مع الكرفس والسداب والخردل ويترك أياما ثم يخرج ويقطع ويعمل عليه اللبن المجفف من مائه ويؤكل .

والهليون ينقى الرطب منه ويقلى بالماء غليانا شديدا ويلقى فيه الملح الكثير ثم يرمي فيه الهليون ويغطى ويترك حتى ينضج ويرفع من الماء ويلقى عليه زيت وكزبرة يابس وإذا القى عليه الهليون ودار دورتين أو ثلثه يلقى عليه البيض .

والسفرجل يقطع بعد أن ينظف من عرامیشه ويوضع في سكنجبين ويلقى عليه يسير

خل ويغلي على النار حتى ينضج أو يؤخذ عسل نحل أو سكر يلقى على النار حتى يغلي يسيرا ثم يقطع السفرجل ويرمى فيه حتى ينعقد وينضج ويصير له قوام ويوضع فيه نوع طيب وقلب الفستق بعد سمطه وكذا اللوز المصبوغ الزعفران ويرفع في إناء .

والجوز الأخضر إذا عقد لبه يؤخذ في نيسان فيغرز بالمسلة شيئا كثيرا ثم ينقع في ماء وملح مدة عشرين يوما أو أقل ويبدل ماؤه بحيث لا يسود ويحلو فعند ذلك يرفع من الماء ويغسل وينشف ويوضع عليه خل حاذق قد عمل فيه أبزار وثوم صحاح ويعمل فيه نعنع وكرفس.

والبصل يؤخذ الصغار منه ويقشر ويجعل في إناء ويوضع عليه خل خمر وقليل ملح نحو عشرون يوما يغير عليه كل عشرة أيام ثم يصفى من الماء ويعمل في الخل وإذا أريد أكله يصفى من خله ويقشر. والبصل الكبار يقشر من قشره الخارجي ويشق صليبا بحيث لا يتخلى بعضه عن بعض ويوضع عليه الملح الكثير والماء يوما وليلة ثم يزال عنه الماء ويعصر ويحشى النعنع والكرفس والمقدونس ويسير سذاب وكزبرة يابسة مدقوقة وكراويا ويوضع في قطرميز ويوضع عليه خل حاذق وزيت ويترك أياما ويؤكل .

والقنبيط يؤخذ رؤوسه الكبار ويقطع أسفلها وتجعل عروقه في الماء ويوضع في الخل والدبس والطيب والسذاب والنعنع .

والكباد يؤخذ الكبير منه البالغ المنتهي الشحم يقشر ويؤخذ قشره يقطع شوابير كبار ثم يغلى بشيرج حتى ينضج ثم يؤخذ لبه بفصص كل فص ناحية ولا يزال عنه القشر الذي عليه ويجعل في إناء ويفرغ عليه خل خمر حاذق محلى بسكر أو عسل ويجعل في الخل بندق محمص مقشور مدقوق لا ناعماً ولا خشناً مع الشوابير المقلية المذكورة والطيب والنعنع ويجعل في الخل وهو سخن حين رفعه من الطاجن ويحلى تحليه جيدة حتى لا يكون حامضا ويترك أياما ويؤكل.

والورد يؤخذ النصيبي يفرك بالعسل حتى يزبل في الشمس أياما ويوضع عليه خل خمر ويسير نعنع ويستعمل أو يؤخذ الورد المربى بالعسل ويجعل عليه الخل المذكور .

والجوز يؤخذ الغض المليح ويقطع صغاراً ويرمى قلبه ويؤخذ العسل الخارج من النحل بخل خمر وزنجبيل وطيب ويرفع على النار حتى يغلي يسيرا ويجعل فيه الجزر ويطبخ بنار هادئة حتى ينعقد كالحلاوات ويجعل فيه المسك والزعفران ويؤكل .

والشمر يؤخذ الأخضر منه يقطع قطعا متوسطة ويجعل في قطرميز ويوضع عليه الخل الحاذق وإذا أريد أكله يملئ بعسل أو سكراً أوتؤخذ قلوب الشمر ويقطع صغارا جدا أصغر ما يمكن ويدر عليه ملح مدقوق ويترك عركا قويا حتى يزبل ويترك في قطعه مائلا على جنبه فإنه يسير منه ماء كثير ويبيت في الملح يوماً وليلة وبعد ذلك يعصر عصراً جيداً ويجعل في إناء ويوضع عليه لبن حامض وقليل من القنبريس المذاب في اللبن الحامض ويفرم له بصل أرفع ما يكون ويخلط فيه ويوضع فيه نعنع وسذاب وأصول خس وقلوب طرخون وزيت طيب ولا يوضع فيه ثوم فإنه يضر به ولا يوضع فيه من البصل إلا بياضه خاصة وهو من أطيب المآكل .

وأما عمل الخل فما كان من العنب الحلو النضيج بعد نزول المطر يكون طيبا ثقيفاً* حسن الرائحة كثير البقاء كثير احتمال الماء وما كان من العنب الرقيق يكون خله أضعف وإذا جعل الماء البارد في الخمر تخلل ويكون دون ملئ الإناء ويكشف رأسه للشمس ومن جعل الماء المسخن عليه أخطأ.وكذا أصول السلق تخلل الخمر مقطعة مغسولة في ثلاثة أيام. وكذا الكرنب وورقه إذا طبخ عصير العنب حتى يذهب ثلثه أو نصفه ثم يجعل في خابية فإنه يتخلل ويبقى زماناً . وأما عمل العنب نفسه خلا يؤخذ نضيجه في تشرين الأول ترمى عراجينه ويحب ويجعل في خابية أو

* ثقيفا – لعله يقصد كثيفاً وهو أصح

غيرها مزينة نظيفة ويترك خمسة عشر يوماً ويملأ إذا نقص إلى أن يتخلل ويعرق ذلك بكشف الإناء فإن لم يستطع شمها لشدة حموضتها فقد تناهت فيعصر الخل أو يؤخذ الخارج منه أولاً وحده ويرد النقل إلى الخابية ويترك خمسين يوما ثم يجعل عليه من الماء العذب بقدر ما خرج منه أولاً ويترك شهرا ثم يعصر بعد عركه جيدا ويجعل خله وحده ويترك حتى يصفو ويروق ويؤكل.

والخل الأول إن بقي عشرة أعوام لم يضره أو تؤخذ عناقيد العنب تجعل في الخابية كما تقدم ولا تدس كالأول بل يكون منقوشا فإن أردت استعجاله اجعله في أواني صغار في الشمس يتخلل في خمسة عشر يوماً وما كان في الظل يبطئ الى نحو عام أو تجعل عناقيد العنب في خابية قدر ثلثها ثم تملئ ماء عذباً ويطين رأسها فإنه يكون خلالاً أحمض منه ومما يزيد في الخل أن ينقع شعيراً في الماء ثلاثة أيام ثم يصفى ثم يجعل منه على مثلا خلا مع حفنه ملح فإنه يزيد في مقداره ولا ينقص من طعمه وحموضته . وأما جعل الخل ثقيفاً يؤخذ ثلاثة أرباع خل يطبخ على نار معتدلة حتى يذهب ثلثه ثم يرد إليه ربعه ويشمس ثمانية أيام فيصير ثقيفاً شديد الحموضة.

عمل خل يؤخذ نعنع بري ونعنع بستاني وبزرها من كل واحد جزء ويجعل الكل في اجانة ثم يغمر بالماء ويغلى حتى يذهب الربع ثم يرفع ويصفى فإذا أريد عمل خل أبيض خالص قاطع يوضع منه أوقية على ثلاثة أرطال ماء عذب ثم يجعل في الشمس الحارة ثلاثة أيام وفي الشتاء على النار خمسة أيام فإنه يعود خلاً حاذقاً قاطعاً ولونه كماء الورد وان علق ورق الكرم على إناء الخل تعليقاً لا يمس الخل لم يعرض للخل فساد وقيل أن جعل في الخل عصارة حصرم صار ثقيفاً وكذا إن جعل فيه شعير مقلو وقيل إذا حمى حجر الرحا بالنار وقذف في الخل زادت حموضته وإذا دود الخل جعل فيه الملح فيموت الدود وإذا أخيف على الخل من الدود والفساد

يجعل فيه عصارة ورق الخردل وأغصانه وبزره مدقوقاً فإنه يحفظه ويجود حموضته.

والخل يعمل من الخروب والانجاص والسفرجل والتين والجميز والمشمش اليابس والتفاح والتمر وغيرها على ما وصف ويعمل الخل يوم السبت . واعلم أن المرأة إذا قربت من الخل والزيتون وسائر المخللات تفسد بأسرها فليحفظ من ذلك بداً .

وأما ادخار العصير وهو حلو طول السنة فذلك بأن يجعل حين يعصر في ظروف فخار قدر نصفها وتسد أفواهها ما دام وتربط وتوضع أياماً في بئر فيها ماء فإنه يبقى على حلاوته كذلك.

وأما عمل الدبس فأحسن أعماله أن يلقى على كل ثلاثة أكيال عصير كيل ماء ويطبخ على نار لينته حتى ترتفع رغوته وتنزع الرغوة بمغرفة مثقوبة كلها ثم تقوى ناره ويستمر تحريكه بلا فتور لئلا يحترق وينزل القدر الحين بعد الحين عن النار ثم يعاد ويدام طبخه حتى يصير في قوام الأشربة والجلاب وحده ان يذهب ويبقى من العصير الثلث أو الربع والماء يحسن رونقه ويجيد طعمه وريحه وتفوح منه في أول غليه رائحة السفرجل من غير وضعه فيه ويترك العصير بعد عصره يوماً وليلة ثم يطبخ الدبس في موضع فسيح لئلا يناله الدخان وكثرة تحريكه تحسن لونه.
ويقال : أن قصف العنب في نقصان الشهر والقمر أول منزله السرطان أو الأسد أو الميزان أو العقرب أو الدلو كان أكثر عصيراً .

وأما الورد فإنه يخزن في أواني الفخار الجدد ويطين رأسها فيبقى على رائحته ولونه وإن أردت الورد الطري في غير أوانه تؤخذ أزراره بعيدانها كل عود أربعة أصابع مصمومة ويجفف في الظل ويرفع فإذا أردت إظهاره طريا تجعله في إناء وتسده بشمع وتبيته في الماء ليلة تجده في الصبح وردا طرياً وماء الورد المقطر من الورد البعل أزكى رائحة من الورد السقي وان كانت ناره فحماً كان أزكى رائحة. والشب إذا

خلط بماء ورد حسن لونه وريحه ومنع فساده حتى يبقى أعواماً ولا يتغير .

وقال مؤلفه وهذا مقدار ما اخترناه وانتقيناه من كتاب الفلاحة على حب الأمكان وتركنا ما لا يليق ذكره مما لا يحتاج إليه الإنسان وبا لله المستعان وعلى كرمه و إحسانه التكلان في كل عصر وزمان والحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده . وقد كمل ما سميناه علم الملاحة في علم الفلاحة ، وكتبه جامعه العبد الفقير إلى مولاه الخبير عبد الغني ابن النابلسي ، ختم ا لله تعالى له بالحسنى ، وأمده بالمدد الأسنيء وذلك في صبيحة نهار الاثنين الثامن شهر شوال سنة سبع وعشرين ومائة وألف من الهجرة النبوية حامداً ا لله تعالى ومصلياً ومسلماً على رسول ا لله وأصحابه وأتباعه وأحزابه أجمعين آمين .

أسماء النباتات الواردة في الكتاب

بالعربية وما يقابلها بالأسماء العلمية

Artic haut	الخرشف
Andropo gon sorghum	الذرة
Anethum graveolens	شبنت
Apium graveolens	كرفس
Artemisia absinthium	آفسنتين
As paragus	هليون
Allium cepa , porrum cepa	بصل
Alium sativum	ثوم
Atriplex hortenisis	قطف
Ascalonicum	كراث
Brossica olera cea botrytis	قنبيط
Beta Vulgaris	سلق
Basu	حوك
Cu Cumis melo	بطيخ
Cu Cumis	خيار
Colocasia antiquor um ourorum	قلقاس
Cu Cur bita	قرع
Cannabis Sativa	قنب
Corian Drum Sativum	كزبرة
Cichorium Endivia	هندباء

Calen dula officinalis	أقحوان
Cycla men	العرطنيشا
Cicer arietinum	حمص
Cro Cus	زعفران
Cu Cumis Sativus Flexuo sus	قثاء
Carthamus	قرطم
Carum Carvi	كراويا
Cuminum Cyminum	كمون
Corchorus Olitorius	ملوخيا
Dacus Carota Sativa	جزر
Dracun Culus	طرخون
Ervum ervilia , Vicia ervilia	كرسنة
Ervuca Sativa	جرجير
Foeniculum	الرازيانج
Fritill aria imperialis	اكليل الملك
Gossy pium	قطن
Hibis Cus	خطمى
Hyoscyamus	بنج
Henne	حناء
Hordeum	شعير
Lathyrus	جلبان
Laictuca	خس
Lens	عدس

Lris	سوسن
Luffa	لوف
Lndig of era	نيل
Levisticum officinale	كاشم
Lepidinm Sativum,Nasturtium	حرف أو رشاد
Lupinus	ترمس
Malva	خبازي
Matricaria chamomilla	بابونج
Medicago	فصة
Majorans	مردقوش أو مرزنجوس
Mentha	نعنع
Marrubium Vulgare	الغراسيون (كراث جبلي)
Melissa officinalis	ترنجان
Nigella	شونيز
Narciss us	نرجس
Napus ou B. rapa	اللفت
oleracea	كرنب
Orize	رز
Papaver	خشخاش
Pimpinella anisum	آينسون
Planta go	لسان الحمل

Pani cum	دخن
Pisum Sativum	البسلة
Reseda	خزاما
Ruta	سداب
Rhus	سماق
Rum	فوة
Ruphanus	فجل
Sesquipedalis	لوبيا
Sinapis	خردل
Solonum melongena	باذنجان
Ses amus oleiferum	سمسم
Thy mus	صعتر أو سعتر
Trifolium alexan drinum	برسيم
Triticum	قمح
Viola	بنفسج
Zingiber	زنجبيل

{ محتويات الكتاب }

الإهداء. ٣
الفلاحة عند العرب والمسلمين. ٥
نبذة عن مؤلف الكتاب {حياته وسيرته واعماله} . ١٧
مراجع ومصادر . ٢٣
مقدمة مؤلف الكتاب. ٢٤
الباب الأول: في معرفة الأراضي وقلبها وفلاحتها واصلاحها. ٢٥
الباب الثاني: في سقي الأراضي. ٣٣
الباب الثالث: في غرس الأشجار والرياحين والأزهار. ٤١
الباب الرابع: في تقليم الأشجار وكسحها وتذكيرها وتحسين حملها وحفظه. ٦٧
الباب الخامس : في التركيب وأنواعه وهو المسمى بالتطعيم والإضافة والانشاب وهو أنواع. ٧٧
الباب السادس: في الأشجار المتحابة والمتشاكلة والمتنافرة والمتضادة وعلاج أمراضها ودفع ما يضرها. ٨٩
الباب السابع: في تشكيل الفواكة وغيرها... ١٠٣
الباب الثامن : في الحبوب والبزور والبقول وذكر أراضيها وأوقات زرعها وحصاد ذلك واختباره وما يوافقه من الأرض وما يحفظه وذكر منافع ذلك... ١١٣
الباب التاسع : في أنواع الحبوب المستعملة وما يجعل منها خبزاً وغيره وكيفية زرعها وبعض خواصها وأنواع الرياحين وباقي المزروعات . ١١٧
الباب العاشر : في طلاسم دافعة وخواص أشياء مانعة وملح ونوادر نافعة وما يعلم به حال السنة ١٧٥
الخاتمة : في كيفية الأخزان وأدخار الحبوب والبزور والفواكه الطرية واليابسة والقطاني وبعض الخضر والزهور والعصير والخل والمخللات والملوحات والورد وماء الورد. ١٩٣
أسماء النباتات الواردة في الكتاب بالعربية وما يقابلها بالأسماء العلمية . ٢١١
محتويات الكتاب. ٢١٥